

# رحلة الأشواق القويّة إلى مواطن السّادة العلويّة

للعلاّمة الشّيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثير الكندي

مستوطن مدينة زنجبار

عليه الرحمة والرضوان من الكريم المنان

## التعليقات

للمؤرخ العلامة الكبير السيّد عبد الله بن محمد بن حامد

ابن عمر السقاف العلوي

طبع عام ١٤٠٥

طبع على نفقة الفاضل الشّيخ محمد عبد الرحمن باشيخ



0160160



# رحلة الأشواق القويّة إلى مواطن السّادة العلويّة

للعامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثير الكندي

مستوطن مدينة زنجبار

عليه الرحمة والرضوان من الكريم المنان

## التعليقات

للؤرخ العامة الكبير السيد عبد الله بن محمد بن حامد

ابن عمر السقاف العلوي ١- لقصود ورسامي

طبع عام ١٤٠٥

طبع على نفقة الفاضل الشيخ محمد عبد الرحمن باشيخ

## ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد با كثير الكندى<sup>(١)</sup>

صاحب الرحلة المسماة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية

نسبه

عبد الله بن محمد بن سالم بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضي  
ابن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة با كثير الكندى  
العلامة الصوفي ذو الاستقامة والزهد والسيرة الصالحة على الطريقة العلوية مولده بمدينة لامو  
بساحل افريقيا الجنوبية الشرقية عام ١٢٧٦ من الهجرة وبها نشأ الطفولة في حضنة أمه اللاموية  
وإذا كان شيء مثيرا للأسف فنزول المنية بآبيه وهو في دور الصبا حيث لم يتجاوز السنة الخامسة من ميلاده  
ولاريب أن يشاهد من درس نفسياته بامعان كثير من الصفات الطيبات والنزعات الرائعات والمتجذبات الجيلات  
وحسبك ان تدري من صفاته ميوله منذ نعومة اظفاره الى النواحي الدينية والمواطن الثقافية كناشيء في  
غمار اللامويين المتدينين ومترج العلماء والمثقفين بمظاهر متفقه وغير متفقه ومريد متصوف وغير متصوف  
حتى إذا أشرفت به الحياة على العشرين حولا كان في الراجلين إلى الحرمين الشريفين غير انه بعد أداء  
النسكين وزيارة خاتم المرسلين بطيبة عليه الصلاة والسلام اقام بمكة سنوات وهل كانت في غير استقاء  
علوم الشريعة والحقيقة من مناهلها الطائفة والتقرب إلى الله عز وجل بأنواع القربات ومختلف  
العبادات كناسك شديد التدين

ومن المعلوم ان قليلا من الناس من يعلم عودته ثانيا إلى مكة بعد مكوثه مدة قصيرة بموطنه لامو  
الى ما للعودة الثانية من استقالة الإقامة عن سابقتها مع العلم بأن متجهاته فيها كمتجهاته في متقدمتها وأما  
المرّة الثالثة فقد حدثنا عنها في الأشواق القوية والواقع أن ابتعاده عن افريقيا لم يكن مقتصرا  
على الحجاز فاذا استثنينا ذهابه في إحدى السنين الى مدينة الكيب ( بأقصى افريقيا إلى الجنوب  
حيث رأس الرجا الصالح ) متدبا في حادثة دينية كاصلاح بين أهلها على نزاع تعدد الجمعة فان له اغترابا  
من الحجاز إلى البقاع الجاوية كما له مرور بالديار المصرية أثناء سبيله إلى مهابط الوحي ومثوى النبوة المحمدية

(١) للدورخ العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين  
والتعليقات على الأشواق القوية وغيرهما من المؤلفات الكثيرة



وأما رحلته إلى حضر موت عام ١٣١٤ من الهجرة فن نتائجها معروضاته في الاشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية وفي استعراض شيوخه يكفى من كثيرهم بالحجاز شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين ابن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا مفتى مكة الشيخ محمد سعيد باصيل وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد ومن عديدهم بحضر موت شيخ مشائخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وشيخ مشائخنا العلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وإذا التفتنا إلى بلاد السواحل الافريقية برز في طليعة مشائخه بلامو العلامة السيد أبو بكر الشهير بمنصب بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد صالح بن علوى بن عبد الله جمل الليل والعلامة السيد على بن عبد الله جمل الليل والعلامة الشيخ محمد بن مسلم قاضى لامو والعلامة الشيخ أبو بكر بن محمد المعاوى واما العلامة السيد احمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سميظ فشيخ فتوحه في العلمين الظاهر والباطن والى مشيخته انتسابه كما ترى في الاشواق القوية مناظر من عواطفه وتعلقاته به وتلذذته به ولازمته له زهاء ٣٤ عاما وما استيطانه مدينة زنجبار منذ عام ١٣٠٩ من الهجرة إلى مماته سوى ظاهرة من ظاهراتها وحسبك من محبة شيخه سيدنا احمد بن أبي بكر له واختلاطه به أنه اعتزم العودة الى حضر موت ولكن صعب عليه الابتعاد عن صاحب الترجمة فأثر البقاء بزنجبار لاجله كما في ذيل الابتهاج وعلى ما شاهدت من رابطة بشيخه سيدنا احمد بن أبي بكر وادامة ملازمته له متلذذا فلا جرم أن يكون من العسير استيفاء ما درسه عليه من أنواع العلوم والفنون وموفور الكتب ولا سيما كتب الصوفية وأظنك لا تعلمه المثل الرائع في تابعيته وانطوائه وتوقيره إلى الامتناع عن المبيت ببيت به شيخه والافتاء ببلد كان فيها مع ماله من المسكنة العلمية الكبرى والشخصية البارزة العظمى في الهيئة الاجتماعية الافريقية كمرشد من المرشدين وعالم من كبار العلماء له تلاميذه الكثيرون وفي أوائلهم مفتى زنجبار وقاضيا العلامة السيد عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميظ وابنه الشيخ أبو بكر بن عبد الله بكثير والعلامة الشيخ سليمان بن على بن خميس المزروعى شيخ الاسلام بمعباسة والعلامة الشيخ الامين بن على المزروعى شيخ الاسلام بمعباسة والعلماء الشيخ محسن بن على البروانى والسيد احمد بدوى بن صالح جمل الليل والشيخ محمد بن عبد الرحمن المخزومى والشيخ محمد بن عمر الشنجاني والشيخ احمد بن محمد ملومورى والسيد أبو الحسن احمد جمل الليل والشيخ برهان بن محمد مكللا القمري والشيخ محمد بن على البروانى والسيد على بن جعفر بن زين الوهط السقاف والشيخ محمد بن عمر الخطيب والشيخ عبد الله بن محمد الخطيب والشيخ سالم بن عبد الله ودعان والشيخ عبد الله بن احمد بافضل وأما حياته العلمية فقد كانت على أكل صورة من الانتفاع العلمى إفادة واستفادة وتدرسا

وغير تدريس إلى الدعوة المحمدية حتى كانت له مدرسته بزنجبار على نفقته كمصدر من طالحات علومه وخيراته لما بقاؤها زاخرة بمظاهر الدين والعلوم والتلاميذ والمريدين ثم من زهده البالغ لك أن يشتد عجبك حين تعلم تنازله عن جميع ماغمره به اثرياء جاوة من عطاياهم السخى أيام إقامته بين ظهرانيهم لشيخه والعلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد أو تدرى عدم قبوله من أهل السكيب حين كان بينهم شينا مع وفرة حاجته إلى قليل منه حتى أحوجهم امتناعه من قبوله إلى صرفه في بناء مدرسة تحمل اسمه إلى اليوم على ما حدثني به صديقنا العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط في إحدى رسائله وإذا نظرنا إلى حياته الدينية ظهرت لنا في نسكها وورعها وأذكارها وأورادها واعتقاداتها في الأولياء والصالحين إلى المبالغة في محبة أهل البيت النبوي وبالأخص السادة العلويون كمتأثر بهم علما ودينا وتصوفا وسيرة تأثرا كبيرا وخذ من صفاته مارواه لنا تلميذه السيد عمر بن أحمد بن سميط في النفحة الشذية أنه سمع العلامة السيد محمد بن سالم السري يقول في وصف صاحب الترجمة أنه لم ير مثله في الذين زاروا حضر موت كما رآه روحا مجردة وعلى هذه الواضحات وغير هذه الواضحات قضى المترجم حياته حتى قبضه الله إليه بمدينة زنجبار ليلة الثلاثاء في ١٤ شعبان عام ١٣٤٣ وشيع إلى مدفنه بجوار منزله في مشهد حافل وقليل مثله والأشجان نائرة وأما الذين رثوه بأشعارهم المؤثرة في الملحقات بالابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج جانب من قصيدة تلميذه الشيخ محمد بن علي البرواني يقول فيها عند رثائه

أعز بعبد الله إن مصابه أوهى قوى الأرواح والابدان  
قطب من الأقطاب شمس هداية وزهادة في السرى والاعلان  
وفي ترجمته بالبنان المشير إلى فضلاء آل با كثير مطلع مرثية الأديب الشيخ عمر بن محمد بن محمد  
با كثير فيه وهو

عجبت لشيء صامت يتكلم واعجب منه آكل ماله فم  
ومفتتح مرثية الشيخ علي بن أحمد بن محمد با كثير فيه كما يقول  
من معني على صروف الزمان ومجيري من صولة الحدائن  
وأما مرثية شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد با كثير فيه فقد أوردناها في البنان المشير كما تراها  
لسان الدمع ينطقها الحام وسلوب الأجابة مستهام  
فلا أقوى على صبر وإني أسير جوى على الصبر السلام  
أني نبأ وحدث بالذي لا يسر وفي الحشامنه الضرام  
وقال اخوكم المفضل أودى تحن على محاسنه الكرام

يثن عليه علم واعتبار  
 فلا تسأل عن الحزن الذى قد  
 الا ما حال بئدر زنجبار  
 حليف العلم والعمل المفدى  
 أديب لو دعى اريحي  
 نسيج وحده فى الفضل لكن  
 له فى الصالحات أجل حظ  
 له سعى إلى نيل المعالى  
 وما فقد الرفيع الشأن إلا  
 إذا ما الشيخ عبد الله أودى  
 وقد بعد المزارع التهانى  
 فيامن ذابت الاكباد حزنا  
 أحاط بك التواضع فى سلوك المعارف تختفى ولك المقام  
 وقد هدت قراى عليك شجوا  
 وألبسنى الأسى ثوب اكتتاب  
 على مفضل آل أبى كثير  
 على علم حواه على صفات  
 على أدب على حسب وفضل  
 له ميل إلى الخيرات جمعا  
 تمكن فى الرسوخ وكان طودا  
 له فى العارفين أجل ذكر  
 له أخذ كثير عن امام الـ  
 امام عارف برقى  
 عن ابن سميط احمد طاب أخذا  
 أنرت لفقد شيخ ذى مقام  
 تثن عليه أوصاف جسام  
 جرى ما هذه الثوب العظام  
 وقد أودى بها الشيخ الهام  
 بكل الخير كان له انتظام  
 مكارمه ينال بها المرام  
 له عند الجهابذة احترام  
 له فى الباقيات هدى مدام  
 له فى منهج التقوى زحام  
 حمام قبل يفجأنا الحمام  
 فقل للأنس شطت بك الخيام  
 وللأعمار فى الدنيا انخرام  
 عليه فلم يفارقها السقام  
 به قد فارق الطرف المنام  
 فها أنا بعدك المصنئ المضام  
 همى دمع المحب ولا يلام  
 عوال نال منها مايرام  
 بها شهدت له القوم الكرام  
 بأنواع السلوك له اغتنام  
 وهيبته تلين لها الطغام  
 له فى موكب النجبا اقتحام  
 أئمة فى الهدى نعم الامام  
 هداه به اهتدى يمين وشام  
 وطاب الاقتدا والاتبام  
 ظريف حينذاك المقام

وكم للشيخ عبد الله أخذ عن الاقطاب ضاق به المقام .  
 فقيذ طالما اشتقنا إليه وطال البين إذ شحط الخيام  
 وبنى والفقيذ عقود صدق واسرار يؤكد بها الذمام  
 وكنا نرتجي عود التلاقى فطن الدهر وازداد الهيام  
 عسى المولى نجود لنا بجمع مع الاخيار ليس له انفصام  
 بدار المتقين وخير عيش مع الابرار إذ طاب المقام  
 فيامولاي صب على ثراه مواطر رحمة وزنا يدام  
 وكن لابنيه خير العون تبقى السمودة فيهما والالتزام  
 ويبقى فيهما وصف الأب المس تطاب وطيب الزلفى ختام  
 وختم القول صلى الله ربي وسلم ماسق الأرض الغمام  
 على خير الورى والآل والصحاب ما سبغت على الايك الحمام  
 وماعين الكتيب بكت وصبت لجل مصابها فلها انسجام

## رحلة

### الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية

للعامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثير الكندي

مستوطن مدينة زنجبار

عليه الرحمة والرضوان من الكريم المنان

## اشعار

لما كانت رحلة الاشواق القوية الى مواطن السادة العلوية في حاجة الى تعليقات بصفة تراجم للمذكورين فيها كلهم أو جلهم أو تقييد الوفاة لبعضهم بحسب الاستطاعة فقد قام المؤرخ السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين وغيره من المؤلفات الكثيرة بوضع تلك التعليقات على سبيل الايجاز والامكان واتساع المكان كما سترها في أسفل الرحلة المذكورة تحت الحواجز

طبع عام ١٤٠٥

طبع على نفقة الفاضل الشيخ محمد عبد الرحمن باشيخ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فإنى أحمد الله وأشكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة ومنها ما من به على من صغرى من محبة أهل البيت الطاهرين والعلماء والصالحين

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ولم أزل مشغوفا بهم وسائلا من الله أن يمن على بزيارة سلفهم ورؤية خلفهم (يعنى السادة العلويين) إلى أن من الله على بصحبة ذى الشرف الشامخ والمجد الباذخ المتضلع من جميع العلوم العقلية والنقلية الحاوى لأشتات الدقائق الفرعية الجامع لمفردات الفنون الأدبية كشاف المشكلات ومزيل المعضلات نادرة الأعصار وغرة الإمصار قاضى مدينة زنجبار ونواحيها وإمامها ومفتيها المفرد الذى هو بالفضائل والفواضل محيط شهاب الدين السيد أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميح متع الله بوجوده المسلمين واكتب أعداءه آمين

وكانت صحبتي صحبة تامة وحصلت لى منه رعاية كاملة ونظر خاص فى أمورى الخاصة والعامة واتصلت به غاية الاتصال وقربنى اليه قربا يزيد على قرب العيال وقرات عليه فى كتب متعددة واجازنى ولقننى والبسنى وهو سيد ديدنه التنزه فى رياض العلوم والمعارف والاقتطاف من أوراقها الحكم والطائف فريد دهره فى التحقيق ووحيد عصره فى التدقيق صحب الاقطاب والاكابر من مشايخ عصره والاولياء العارفين من محقق علماء دهره وحصلت له منهم الملاحظة والرعاية والمدد والعناية وشهدوا له بالفضل والكمال وعدوه من كمل الرجال وأوقفوه على أسرار الطريق وحقائق ما فيها وسقوه من حيا العلوم اللدنية صافيا وكما أظهر الله ببركتهم على لسانه وقلبه مارق وخفى على الأفهام وأفاض من زلال ألفاظه العذبة ما روى عطشا كباد العلماء الاعلام ويشهد له أنه فى علوم الحقائق والمعارف إمام وأى إمام كما أنه العمدة ومرجع الخاص والعام فى علوم الأدب والشريعة والاحكام ووجود هذا السيد إلهام وأمثلة فى هذا الزمان

نعمت من الله عظمة عرفها من عرفها وجهها من جهلها نسأله تعالى أن يوفقنا للقيام بالشكر على جميع نعمه الظاهرة والباطنة وأن لا يجعلنا من الذين لا يعرفونها أو يعرفونها وينكرونها ولا يشكرونها وأن يديم النفع به ويمتد الوجود بوجوده ويرضى عنه وعن مشايخه وسلفه ويرضيهم ويرزقنا حسن الوفاء بحقهم وصدق الاعتقاد فيهم آمين آمين

ولما طالت صحبتي مع هذا الامام وتلقيت منه ما تلقيت ورأيت منه ما رأيت مما يزيد محبتي واعتقادي فيه ونفي مشائخي والسلف ومبلى ورغبتي في الاجتماع بمشائخي أهل المجد والشرف طلبت منه الاذن لي في زيارة من سكنت سويداء قلبي بحبتهم وملاّت زوايا جوانيحي مودتهم من السادة العلوية ذوى الخصوصية والمراتب العلية والاخلاق النبوية وزيارة جهابذة الديار الحضرمية وماثرها السنية فاذن لي وكتب إلى أقطابها وأعيانها وعلماؤها وصالحها كتباً في التوصية بي وبمن معي وطلب لنا منهم مالولاه لم نحسن أن نطلبه مما يطلب من أمثالهم من الفوائد الدنية فتوجهنا والحمد لله بذات صالحات مستصحبين تلك الكتب بعد أن دعانا شيخنا المذكور بدعوات صالحات إلى الديار الحضرمية لزيارة من بها من العبرة الطاهرة النبوية الممتلئين باخلاق خير البرية السالكين طريقة آباءهم العلية العلوية وزيارة سلفهم الصالح والعارفين والسادة للصوفية رضى الله عنهم أجمعين وعنا بهم آمين

واعلم أن طريقتنا الاعتقاد لا الاتقاد والتعصب المهلك للأرواح والاجساد وأن قصدى أن أذكر في هذه الأوراق من ظاهراً حوال من اجتمع بهم من أولئك الأعيان حسب نظرى القاصر مع الاختصار قدر الامكان لا تذكر بذلك تلك الحضرات وأهلها فيكون ذلك عوناً لي في استحضار تلك الذوات الطاهرات وأتخيلها إذا نأيت عن نجوارها وبعدت عن ديارها

إذا فاتني قرب الاثنية واللقا في ذكرهم أنس لوحشة خاطري

فتذكرهم راحي وروحي وراحتي يطيب به قلبي وتصفو ضمائري

إذا لم يصيبها وابل صيب الندى فطل به تحييا موات سرائري

وهذا أوان الشروع في المقصود فأقول وأنا الفقير الى رحمة الرب القدير عبد الله بن محمد بن سالم بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر قاضي بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن سلة بن عيسى بن سلة با كثير الكندي

لما كان التاريخ ٢١ شوال سنة ١٣١٤ سافرت من زنجبار بصحبة السيد الفاضل حسن الشمائل

السيد أبي بكر بن أحمد بن شيخ به بن الفخر أبي بكر بن سالم والآخر معاوية بن حسن والولد أبي بكر  
ووصلنا الشجر نهار ١٧ القعدة وزرنا ما أثرها صباح يوم الخميس ٢٠ منه وبعد العصر في ذلك اليوم زرنا  
الشيخ العالم العامل سالم بن محمد بن سعيد باوزير<sup>(١)</sup> وله من العمر نحو ١١٤ سنة وأجازنا في قوله  
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قدرا مائة صباحا ومائة مساء وفي قراءة سورة ألم نشرح بعد كل  
فريضة مع وضع اليد اليمنى على الصدر من جهة اليسار وبعد السورة ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا الآية  
وفي قراءة هذا الدعاء عشر مرات بعد كل فريضة وهو يامقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على

(١) من كبار الشيوخ والعلماء والصوفية وأحد المحرمين الأفاضل عدى أطواره الشاذة ولديلة النقعة  
« من أعمال الشجر » في أجواء عام ١٢٠٠ من الهجرة وفي حياته العلمية الأولى أستفتح معلوماته بالنقعة  
والشجر وغيرهما على أن من شيوخه بحضرموت العلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد  
عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى والعلامة السيد محسن بن  
علوى بن سقاف السقاف وإذا كان تاريخه يفوح بدخوله الديار المصرية والشامية « سوريا » والمقدسية  
« فلسطين » فقد هاجر إلى الحجاز مقيما بمكة أربعة عشر عاما ويثرب سبع سنين في متجعات علومه حتى  
نال منها موفورا ثم نكص على عقبيه إلى وطنه متخذًا مدينة الشجر مستقرا وبها تصدى للنفع العام  
كمدرس وواعظ ومرشد كما تلقى الفقه والتصوف وغيرهما عليه كثيرون وفيهم مؤرخ الشجر السيد  
عبد الله بن محمد باجنس بافقيه والسيد علي بن حسين البيض والسيد أحمد بن محمد الشاطري وصديقنا العلامة  
الشيخ عبد الله بن سالم بن طاهر باوزير والحقيقة أن المترجم ظهر في الشجر بمظهر الشيخ الصوفية والعلماء  
وكما له علومه فله صوفياته وأوراده وأذكاره إلى غرائب أطواره ككشوفاته واجتماعه بالنبي الكريم  
يقظة على ما يروى تاريخ ثغر الشجر كما حدثنا عن حضراته الأسبوعية بدفوفها وشباباتها في ضحى كل  
يوم ثلاثاء وازدحام الشحريين وسواهم في حضورها

والمشاهد في حياته تمتعه بعمر طويل كعدى ١١٨ حولاً في حسن سيرة وصفاء سريرة وعلومه  
ودينيته وصوفياته وتماسك القوى الجسمية والعقلية واستيطان الشجر غير أن الله قضى أن تكون  
وفاته بالنقعة فجذحت نفسه إلى الانتقال إليها ولم يكمد يستقر به المقام حتى أدركته المنية ليلة الجمعة  
فاثحة رجب عام ١٣١٨ وفي تربتها ضريحه عليه قبة يتردد لزيارته الزائرون  
أما آثاره الصوفية فإن تلميذه السيد عبد الله باحسن عرض في تاريخه ثغر الشجر معروضات من وصايا



دينك وأجازنا أيضا في هذه الصيغة أن نأتى بها كل يوم ألف مرة وأخبرنا بأن المصطفى عليه الصلاة والسلام أجازته في هذه الصيغة من غير واسطة وهى هذه الصلاة والسلام عليك ياسيدى يا رسول الله قلت حيلتى أدركنى وأجازنا أيضا في هذا الذكر المبارك كل يوم ألف مرة وهو هذا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنعرف معنى تسمية جدكم بأبى كثير قلت لا قال معناه أنه كان له كثير من الاولاد وكانوا كلهم أولياء فسمى لذلك بأبى كثير أى أبى كثير من الاولياء نفع الله بهم وسائر الصالحين آمين

واجتمعنا في الشحر بالحسيب الفاضل السيد جعفر بن عبد الله العطاس وأجازنا في راتب السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس ثم سافرنا من الشحر الى حضرموت نهار ٢٢ القعدة سالكين طريق العرشة وهى طريق وعرة صعبة بل ليس فى طرق حضرموت أصعب منها غير أنها أقرب من غيرها ومن يعرف المطلوب يحقر ما بذل فوصلنا سيوون نهار ٢ ذى الحجة واجتمعنا بأكابر أهلها غير سيدنا السيد على بن محمد الحبشى كان فى الوادى (وادى شجوح بين سيوون وتريس الى جهة الجنوب بمسافة ساعة للباشى) محل شريح بنى فيه بيتا وسط شروجه وفيه يقيم بأهله أياما للزهوة أوقات زراعتها بماء السيول وفى ليلة ٤ ذى الحجة المذكور رأى بعض من كان معنا فى النوم رجلا يخاطبه ويقول له أنا مرسل أرسلت اليكم لأبشركم بحصول مقاصدكم ونيل ما ربكم فقال له الرأى من الذى أرسلك فقال له أرسلنى اليكم ذاك وأشار بيده الى شخص جالس ذى وقار فالتفت الرأى نحوه فرأى شخصا من بعيد ذا هيئة ووقار وجمال فقال من هذا الذى أشرت اليه فقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى اليكم لأبشركم بحصول مقاصدكم ونيل ما ربكم فانتبه الرأى فرحا مسرورا والرؤيا الحسنة تسر المؤمن ولا تغره فكانت الرؤيا مصداقا لقول سيدنا القطب الحداد حيث قال فى ديوانه من قصيدة

ألا يابخت من زارهم بالصدق واندر اليهم معتنى كل مطلوبه تيسر  
فلما أصبح وقص الرأى رؤياه بلغنا خبر قدوم سيدنا على بن محمد الحبشى<sup>(١)</sup> فقصدناه ورحب بنا

(١) نسبه على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن احمد صاحب للشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام

وانبسط معنا وقال تعبتم في الطريق فقلت زال التعب سيدى برؤيتكم فتمثل بقول الشاعر  
لاستسهان الصعب أو أدرك المني فما انقادت الآمال إلا لصابر

شيخنا وشيخ مشائخنا أعظم الأئمة وشيوخ الإسلام والمرشدين شأنا وحالا لسان النبوة الناطقة ومظهر جلال الله في مخلوقاته مولده بقرية قسم<sup>(١)</sup> في يوم الأربعاء ٢٤ شوال عام ١٢٥٩ وما كادت السنين تحمله الى مرتفعات الحياة إذا بابيه يقوض خيامه الى استيطان مكة امثالاً لشيخه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر غير أن المترجم استمر بقسم في حضانة والدته حتى إذا أدبرت الطفولة بألوانها كانت قابلية الحياة العلية متفتحة في ازدهار مواهب مبكرة وملايح فطنة متأججة وإذا به يدهش شيوخه القسميين وغيرهم من شدة ذكائه وقوة فهمه فيأسفون على محدود أجوائه وضيقها حتى أن شيخه العلامة السيد عمر بن حسن الحداد صرح أباه بمكة مستحسننا انتقاله الى موطنه سيوون ليكون الميدان العلي متسعاً لجولاته الموفقة وإذا كان على علماء سيوون استنخامه العلي فقها وغيره فقد كان بمكة نضوجه في متعدد العلوم كما أقام بها سنتين

ولاحفاء أن من شيوخه الكثيرين والده مفتي مكة المتوفى بها عام ١٢٨١ والعلامة السيد احمد بن زيني دحلان والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وأما شيخه العلامة السيد أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس فشيخ فتوحه ووارث اسراره ومحور مداره وإليه انتهؤه وبه اعتزازه وإذا عدنا الى المقدرات الالهية فقد كانت المبشرات تنسابق إليه بمكة وغيرها وإذا بمنغاطيس الحسنى من ربه يجذبه الى شيخه سيدنا أبي بكر العطاس المذكور في لقياء أولية بالشحر وكان ما كان من ظهوره وطافاته الحسية والمعنوية بعد اختباراتة الى سكب الماء الوسخ عليه مبتدأ فيضانه الجارف عقب أوبته من الحرمين الشريفين الى سيوون وتصديه لتدريس العلوم المتنوعة بمسجد حنبل كما له مزية انتشار علم النحو بحضرموت كلها وتكاثر المقلبين عليه من مشارق البقاع ومغارها في سبيل الفقهيات والنحويات وغيرهما كما نبغ عليه جمهور مستكثر من كل دى لون وصفة في مختلف العلوم

على أنه في هذه الاوساط ظهر واعظاً مؤثراً يعط الناس في المجامع والمحافل وبين ظهراني شيوخه.

(١) بمناسبة انتقال أبويه اليها لنشر العلم والدعوة المحمدية كما أمره شيخه سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر

ثم شرع يذكر من حل بوادي حضرموت من الجهابذة الأولياء العارفين والعلماء الصالحين ومزاياهم وما يحصل لآثارهم من المدد والنفحات وأن من جاءهم بقلوب نارغة يملؤها ثم قال وأنتم ان جستموا بقلوب وفي خلالها كان صيته يتسع انتشارا ويزداد تنائرا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا إلى أقصى المعمورة وإذا بالدنيا تقبل عليه بمنهم رات خيراتها ومغذقات مادياتها من كل مكان حتى الهند والسند وجاوة والين وغير ذلك في فيضان متواتر إلى مماته وربما تفهمه في هذه الأجواء يشيد قصره العظيم في طرف سيوون الشرقي الشمالي وإلى غريه الرباط ومسجد الرياض عام ١٢٩٦ حتى إذا عمرها مسكنا وعلوما كانت النواحي الدانية والقاصية مملوءة بعلومه وصوفياته وغدى أظهر من كل ظاهر وأشهر من كل مشهور تذهب إلى الرباط فتجده مزدحما بطلبة العلم الغرباء على نفقته وتسير إلى مسجد الرياض فتراه معمورا بالطاعات والدروس وتمشي إلى بيته فيبهرك ما بداخله من خدم وحشم وأرقاء وإماء ومفارشر، وثيرة ومطاعم ناعمة ووفرة ذبايح وضيعة أن كما يبهتك ما بمحيطه من خيول وبغال وحمر ومراشي خاصة ودع العامة إلى غير ذلك بما يعسر في مظاهر الملوك وكبار الأثرياء فضلا عن غيرهم وإذا تحدثنا عن تلاميذه العليين والصوفيين فإن استطعت أن تعد المال فاطمع في تعدادهم وأما الذين لازموه بصفة ممتازة مدى حياتهم وحياته فهم شيخنا الوالد الإمام وشيخنا الوالد عمر بن حامد بن عمر السقاف وشيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي ابن عمر بن سقاف السقاف والسيد علوي بن أحمد بن علوي بن سقاف السقاف والسيد عبد الله بن أحمد بن طه بن علوي السقاف والشيخ أحمد بن علي مكارم والشيخ عبيد بن سالم بافليح والشيخ أحمد بن عمر حسان والشيخ محمد بن عبد الله بن زين باسلامه عدى كون الوالد وشيخنا أحمد بن عبد الرحمن خلفاه في دروسه العلمية مدرسين بمسجد الرياض إثر تفرغه للشيخة العامة والحقيقة أن اعتقاد الوري فيه يفوق وصف الواصفين إلى مجازفة طوائف في معتقداتهم إلى الحدود المذمومة والواقع أن شيخنا صاحب الترجمة سيره إلى الله تعالى باطن كما حدثنا شيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس في كلامه المجموع إذ ليس له في الظاهر كثرة أعمال دينية خارقة للألوف ولكنه معتدل في جميعها مع ملازمة السنن والأوراد والتجود وفيه منية صفاء الظاهر والباطن حتى أنه يسامح بكل ليلة كافة العباد داعيا لهم بالطيبات وأما سجايه وأخلاقه فألوان من السجايه والأخلاق النبوية كأحاديثه وهيبته وسكنته وسيرته قطع مقتطعة من الساف الصالح العلويين في وثوق أنه لم تكتب عليه سيئة من السيئات أو خطيئة من الخطايا مدى حياته وربما كانت هذه الطيبات من مسينات كشف الحجب بينه وبين الحضرة النبوية

فارغة يملؤها قلت له سيدى ليتها كانت فارغة لكنها تمتلئة بمذموم الصفات فقال يفرغونها وينظفونها ويملئونها وبشرنا بحملة بشائر تقصر عن أوصافها العبارات والبشارات من مثل هؤلاء السادات من أعظم.

حتى كان كثير الاجتماع بالذات المحمدية يقظة على مافى أمالى تليذه شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن ابن على السقاف وإذا لم تفسر هذه الظاهرة هيامة وشغفه بالنبي الكريم كفتون به وفان فى محبته فم الذى يفسرهما حتى لا تبرح ذكرياته وشماله عن جنانه مترددة على لسانه فى مجالسه العامة والخاصة وما المعروضات فى مجموعات منشوراته ونظوماته إلا نماذج من باطنياته وارتباطاته ولماذا لم يكن من البواعث المعنوية مولده السنوى العام لو لم تتدخل السياسة الوطنية فى منعه ومولده الاسبوعى المستديم الى اليوم بمشاهده المتنوعة وتلاوة القصة الشريفة كما وضعها فى قلبه البليغ عام ١٣٢٧ والعجب وقد رأيت من صفاته ما رأيت أن يكون شديد الخشية من خالقه كما تظهر عليه فى وعظه وغزارة دموعه المتدفقة على خدوده بعبرات محتثة حتى اذا خى الوطيس تسمع بكاءه عاليا متهدجا ثم اذا بكى طويلا وأبكاهم وتبلى بلباله وبلا بلهم عطف بهم الى التوبة ورحمات الله تعالى وحسن الظنون فيه مهدأ أرواعهم ومطمعهم فى سوابغ عواطفه واذا كنا نشاهد هذه البوارز فى مواقف العظيمة فاننا لاندرى واعظا مثله له سلطان على الافئدة وتأثيره فيها بمجرد الشروع فى الوعظ فترى القلوب خاشعة والصدور واجفة والعيون ذارقة حتى من القساة والظلمة متطيرة أصواتهم بالبكاء من هنا وهناك

وهل نبتعد عن الدموع مبللين الى أذواقه فى السماع ومشاربه فى الاغاني والموسيقىات الصوفية كواصل ذائق حتى لا نعلم له شيئا فى الغرام بها اذا استثنينا الشيخ عمر باخرمة واضرابه من الصوفية المولدين وما حاديه الخاص وظاهراته الا مظهر من مدفوناته وفى اعتقادى انك مستغن عن استعراض حياته الاجتماعية وميزاته فيها كما كبر شخصية محترمة بحضرموت وغير حضرموت ترى الزحام عليه فى كل مكان وموطن يكون فيهما حتى طرقه الى الجمعة وغيرها كما من المتعذر أن تجد مكانا فى مجالسه العمومية اذا لم تبكر فى الحضور واذا كانت هذه المنظورات مشاهدة فى سيوون ووطنه فما بالك اذا كان فى غيرها كتريم الى النبي هو د عليه السلام شرقا ودوعن وحريضة ووادى عمد غربا ولما كانت رحلاته الى ما ذكرنا لها عبقها ولا سيما الى النبي هو د فقد شيد له هناك مسكنا (خدرا) ومن المعلوم أنه تغلب عليه السكينة والوقار والصمت والهيبة دونها هيبة الملوك ولكنه قد يتبسط قليلا ونادرا مع مريده الشيخ عبيد بافليح (المتوفى بسيوون عام ١٣٢٥) خاصة وكيف لا نبسم كثيرا لذلك التبسط وهو دائر حول زوجته سنبلة

المفرحات ومع ذلك لا يغتر بها الموفقون من أهل العناية جعلنا الله منهم ثم أخبرناه بالرؤيا التي رآها بعض من كان معنا فقال لنا هل سألتكم الرأي على أى صورة رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام فقلنا

وأظنك تريد منى صورته الجسمية كما أعطيتك صورته العلية والدينية وصورته الصوفية وصورته الاجتماعية ولو رأيته لنظرت قامته البارعة من غير نحف وجسمها بكبرة ومنكبين متباعدين وهقفة خاطئة ووجه مدور ولمة قصيرة بعارضين صغيرين وخفيفين وإذا مشى شاهدته مترنحا ذات اليمين وذات الشمال وربما توكأ على كتف غيره وتجدد عند التفكير يمر يده على جبهته البارزة وأحيانا على أطراف عمامته الصغيرة وأما لونه ففيه لمحة خفيفة جدا من لون السودانيين ولما كان المقام ضيقا فهل أدع الایاء الى رعايته لى منذ حدثت الى اليوم أحس بأصبعيه على شحمة أذنى ملاطفا ثم لما ترعرت قويت وجهتى إليه وعلى صغر سنى كنت أصلى التراويح خلفه بمسجد الرياض منصتا الى قراءته القرآن من مصحف بيده كما استمعت الى تلاوته البخارى كله ومسلسلا كله بمدرسه العام يوم الاثنين بالرياض فى مبتدأ تأسيسه كما من المستحيل أن تفوتنى ليلة من مولده الأسبوعى فى ليلة الجمعة وأما الصلوات خلفه فلا عداد لها وكنت أشاهده اذا قنت بعد صلاة العصر للاستغاثه المطرية جعل كفيه الى جهة السماء وأما قرائتى عليه فى النصائح الدينية كما اجازنى والبشنى مرارا أولاها عند أول اسفارى الى جاوة فى شوال عام ١٣١٨ وكان الريال الذى ناولنيه بيده الشريفة حينئذ مفتتح حياتى المالية خلا ملازمتى له بعد عودتى من الحجاز فى ليلة ٧ ذى الحجة عام ١٣٢٦ كما فرح بعودتى فرحا شديدا حتى برز للناس مروحا عند أخيه شيخ بعد ما كان محتجبا كعادته اذا كان منقبضا وفى أكثر الايام أحضر مجلسه الخاص ودع العامة فى غرفة منامه مع خاصته حيث الستارة تحجز بين الحاضرين وزوجته وابنته خديجة ولما امتدحته بقصيدتى عام ١٣٢٧ تلاها الوالد عليه فى حفلة غداء بمنزل الوالد عمر بن حامد (بالقرن) ففرح بها ورأيت يده يضعها فى جيب جبهته وأما آخر عهدى به فعند سفرى من حضر موت عائدا الى الحجاز فى ٣٠ رجب سنة ١٣٢٧ حيث دخلت عليه بأنيصة (حديقة المصيف) وهو فى مصلاه الخاص بعدما صلى الضحى فأجازنى والبشنى قلنسوته التى على راسه الكريم كما تركها لى على رأسى وشيعنى بالدعوة الصالحات وأما آثاره الباقية الخالدة فقصة المولد النبوى ومجموعات وصاياه واجازاته ومكاتباته مع العلم بأن أوسعها وصيته لشيخنا الوالد عمر بن حامد حتى كادت أن تكون مجلدا وإذا كانت تلك المجموعات كلها توضعها مجلدات فإن تليذه السيد عمر بن محمد بن ستاف مولد خيلة (١) جمع من كلامه المنشور خمسة مجلدات ضام كما جمع تليذه العلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثبى منه مجلدا كبيرا مع الایاء الى ديوانه القريضى فى مجلد كبير وديوانه الحمينى فى مجلدين وان تكن

(١) المتوفى بسيون ليلة الاربعاء فى ٦ ذى الحجة عام ١٣٤٧ ودفن فى قبة شيخنا صاحب الترجمة

لا فقال اسألوه فـ ألناه فقال على صورة السيد على فأخبرناه بذلك فتبسم وسكت فسأله تعالى كمال الأدب معه ومع أوليائه وعباده آمين وفي ذلك اليوم كان غداؤنا عنده وجلسنا معه نحو أربع ساعات جلسة واحدة يحدثنا بكلام أحلى من كل طعام ويفيدنا بفوائد عظيمة أعز من الدرر الفخيمة وتنزل لنا التنزل الكلي الي أن حصل لنا الانبساط وانطلقت ألسنتنا بالكلام معه ولولا أن أخلاقه علوية وأوصافه نبوية لما قدر أحد على مخاطبته لما له من الهيبة والجلال ولكن برحمة من الله لأن لأهل زمانه فصار يخاطب كل أحد على قدر حاله الصغير والكبير والجليل والحقير كما كان جده البشير النذير ومع ذلك لا يقدر أحد على أن يحدق النظر اليه مع أن القلوب تحن شوقا اليه فسبحان من جمع فيه من الأوصاف ما تفرق في غيره

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ومن بعض كرامات هذا القطب نفع الله به أنه سألني عن نسبي وقال لي من أنتم من العرب قلت الناس يقولون انني من آل باكثير فنظر الى وقال نعم وهو كذلك وترجعون إلى الشيخ عبد الرحيم ابن محمد قاضي تريم في زمن السيد عبد الله بن علوى الحداد وأتم إذا دخلتم بلد تريس فاسألوا الشيخ سالم ابن حميد عن نسبكم فانه مؤرخ حضرموت الآن وله معرفة بأنساب العرب هذا كلامه فاخبره وجزمه بانسابي واتماني الى ذلك الشيخ وهو كذلك كما سيأتي من الكرامات الظاهرة إذ معرفة ذلك لا تكون الا من جهة الكشف لأنه أمر لاعلم لي به ولا لأحد من أهلي ولا سمعته قبل ذلك لأن والدني مات أبوه رحمهما الله تعالى وهو صغير ومات والدي وأنا صغير وضاعت المكاتبات التي كانت بينهم وبين أهل حضرموت فلم أعثر على شيء بعد كبري مما يحق لي معرفة نسبي غير أني حفظت من الثقات أسماء آبائي الى الجد الخامس وحفظت منهم أني من آل باكثير ولا علم لي بما وراء ذلك فالأخبار بذلك مع الجزم به ومع عدم معرفة أحد به ثم ثبوته وصحته بعد الفحص عنه بمراجعة أهل المعرفة بالأنساب كما سيأتي لا يخفى أنه من الأخبار بالمغيبيات وهو من جملة الكرامات التي لا ينكرها الا أهل الضلالات

حياته ظاهرة في ماعرضنا من المظاهر وغير المظاهر فقد بقي العلم بضعف بعصره شيئا فشيئا قبيل وفاته بأعوام يسيرة حتى فقدته بتاتا ولما حان رشح الجبين ودنت وفاته مكث زهاء تسعين يوما مصطلبا كشأن الواصلين إلى أن لقي الله عز وجل ظهر يوم الأحد في ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٣٣ بمدينة سيئون وفي عشية اليوم الثاني شيع في جموع لم يعهد مثلها إلى مدفنه حيث قبته العظيمة المعروفة في غربى مسجد الرياض الى جانب مقبرة اسادة آل الحبشى والدنيا كلها باكية أسى وحزنا وإذا كانت المدائح فيه في حياته تبلغ جراً أو اجزاء فقد كانت المرأى فيه لها كبرتها الهائلة.

وبعد عصر ذلك اليوم خرجنا من سيوون الى شبام ودخلنا الغرفة ونزلنا عند السيد محمد بن عيدروس الحبشي (١) وهو سيد متواضع حسن الاخلاق والشامل متصف بأوصاف سلفه الصالح نفعنا الله بهم آمين  
وبعد صلاة العشاء جلس معنا برهة من الليل واحد محبيه يقرأ في مجموع والده سيدنا عيدروس بن عمر وهو كتاب نفيس لانظير له ولم يزل ذلك السيد يقرر لنا كلام والده ويفيدنا بجملة فوائد ويباشرنا مباشرة الكرام إلى أن مضت من الليل ساعات فقام عنا وأخذ كل مضجعه وبعد صلاة الصبح زرنا

(١) نسبه محمد بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد صاحب الشعب ابن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام ذو العلم والتقوى والحياة الدينية والصوفية ومن صور السلف الصالح ولد بمدينة الغرفة فى أجواء سنة ١٢٦٥ من الهجرة وان يكن للتربية الروحية أثرها فى التكوين الشخصى فقد نشأ على قدم أبيه وسيره العلمى والدينى والصوفى مع العلم بأنه تتلذذ على مجموع من العلماء والمرشدين بالغرفة وغيرها ومن شيوخه العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشى وأما والده فعليه تهذيبه واستكمال علمه ودينياته وصوفياته ومن ذا الذى له قدرة فى احصاء ما درسه عليه من العلوم والفنون العقلية والعقلية من علوم الشريعة وتوابعها وما قرأه عليه من كتب الصوفية والسير وغير ذلك عدى أن عقد اليواقيت غذاء المستديم الحياة كلها فى حياة أبيه وبعد مماته على أنه فى حياة أبيه له تلاميذه ومشيعته وميزته ثم لما بارح والده هذا الوجود الدنيوى الى الدار الآخرة عام ١٣١٤ استدار الى مركزه ظاهره فى مشيخته وعلومه وصوفياته ودينياته ومنصبته وكافة هيأته كما انفجر له تلاميذ أبيه ومريدوه وصار بالغرفة مقصد الزائرين ومكرم الوافدين فى أخلاق جميلة وسيرة حميدة ومظهر رائع مسكنا ومأبوسا ومركوبا وهاهو مطبوع فى ذهنيته أشاهده الساعة على الصورة التى كنت أراه فيها أيام طفولتى مارا فى شوارع سيوون على فرسه فى زمرة من الاشياع كما لم يفتنى تقبيل يده على سبيل التبرك مع المقبلين وفى الغرفة كانت وفاته فى أجواء عام ١٣٢٢ من الهجرة وقبره الى جوار أبيه داخل القبة

نسبه السيد محمد بن عيدروس الحبشى

والده القطب السيد عيدروس بن عمر الحبشي (١) وتوجهننا إلى شبام وكان وصيرنا إليها نهاراً ذى الحجة ونزلنا عند سيدنا السيد طاهر بن عبد الله بن سميط فرحب بنا غاية الترحيب وفرح بقدمونا نهاية الفرح هو وولده الفاخر السيد عبد الله بن طاهر ولما كان يوم العيد أجازنا السيد أحمد بن حامد بن سميط في المسلسل

(١) نسبه قد رأيت قريبا في ترجمة ابنه سيدنا محمد بن عيدروس وأما شخصيته فهو شيخ مشايخنا وشيخ التخرج العام ومحور الطرق ومدار الأسانيد وأظهر المرشدين والأئمة العارفين والمصلح الاجتماعي المشهور ولد بمدينة الغرقة يوم الجمعة في ٢٣ محرم سنة ١٢٢٧ هـ وعلى أبيه وعمه سيدنا محمد بن عيدروس تربيته الرائعة وإذا كانا أول من فتق رتقه وبتق فتقه كما حدثنا في عقد اليواقيت فقد غرسا في نفسياته منذ طفولته الصفات السامية حتى كان وهو دون السادسة من عمره يذهب به عمه محمد إلى شبام كل أسبوع لحضور مدرس شيخه العلامة السيد أحمد بن عمر بن سميط على مافي الفيوضات الربانية لتليذه الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيان وإن يكن قد انطبع بطابعهما فقد انكشف مفتوح القابليات في تبدير كما ختم القرآن الكريم في العام الخامس من ميلاده وأما محصلاته النقاية ومأخوذاته ولا سيما في النواحي الصوفية فن منابع متشعبة وجهاً مختلفة حتى مامن عالم ظاهر أو مرشد في حضرموت من أقصاها الشرق إلى أقصاها الغرب الأشد رحاله إليه مستفيداً متلبذاً كاله تليذه على علماء الحرمين وغير الحرمين ولك أن تذهب إلى عقد اليواقيت فترى فيه العجائب إلى الذهول من تراكم شيوخه ووفرة مدرساته وبجوداته وهل لم يكن عقد اليواقيت غير تراجم لثيف وعشرين شيخنا من بارزهم نجتزى منهم بالعلامة السيد أحمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه كما يرينا فيه صوراً من تلقياته عليهم وتردداته إليهم وصحبته لهم وألواناً من أجازاتهم والبساتيم ووصاياهم حتى الرسائل وسواها على أن الدار الآخرة بعد أن ضمت رفات والده إلى أكنافها عام ١٢٥٠ وسارت حياته المستقلة في مسارحها إذا به في الذروة علوماً وكالا واشتهارا وكان خير خلف له في علومه ودينياته وصوفيته ومظاهره ومكائنه ولا تستفهم عن تلاميذه ومريديه من جهة القلة أو الكثرة فقد شجنوا الخافقين عدداً وانتشاروا هل عالم أو متعلم أو صوفي بحضرموت لم يكن تليذاً له أو مريداً بصفة مباشرة أو غير مباشرة وعند عدم القناعة بهذا



يوم العيد كما أجازته سيدنا عیدروس بن عمر الحبشى وثانى العيد زار بنا السيد عبد الله بن طاهر جده القطب محمد بن زين وجميع أهل جرب هيهم وبعد الزيارة دخلنا على سيدنا العالم العامل ذو الاوصاف

الاجمال فدونك من واضحين شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا الوالد الإمام وشيخنا الوالد عمر بن حامد بن عمر السقاف وشيخنا العلامة قاضى سيرون الوالد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف (أخا الوالدمن الأم) غير أن الذين لازموا كتلاميذ بصفة خاصة بمتازة مدى حياته في فناء وانطواء لانكبيف لها ولا تصوير فادرى منهم العلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عمر بن عیدروس ابن علوى العیدروس والفقير الصوفى الشيخ عمر بن عوض شيدان وهل فيوضاته الربانية غير منظورات من عواطفه وتلذذته وأما حياته الاجتماعية فنصور شخصية عظمى لها ما لها من الإجلال والظهور وسمو المكانة والمظاهر الرائعة إلى توارى الشخصيات كلها فيها وحينئذ تكون مقتربا من فهمها وقد يلفتك اليه تراحم الجموع عليه في مجالسه ودروسه وتكاثرهم حواليه في طرقه حتى يتعذر مرور فرسه كمظاهرة صاخبة وعلى هذه الأضواء المتداخلة لم تكن مخطئا إذا اعتقدت أنه من نفحات الله على عباده كما ملأ قلوبهم بمحبته واعتقاده وتوقيره وألم يبلغك أن العلامة الصوفى الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الشهاب المدنى لما اجتمع بصاحب الترجمة بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام هنس با كيا قاتلا الآن طاب الموت حيث دعى الله عز وجل أن لا يميته حتى يراه نكبا في عقد اليواقيت وأما فيض الله الدينوى عليه فقد غمرته الماديات بفيضان زاهر حتى لم يكن جاه كجاهه ولا مطبخ كطبخه ولا حشم كحشمه ولا الممتلكات الاستثمارية بالغرفة وغيرها كملكاته إلى المصافيات الجياد وسراها بمرايطه وإلى العلم بزعاماته العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية أضرب إليه الدار بزعامة السياسية كرئاسته على السلاطين ونفوذه على القبائل وسلطته الروحية على السلاطين والامراء والحكام وكصلح اجتماعى له الاصلاحات في المشاكل بين السلاطان والقبائل وبين بعضهم بعضا وكما اطمأنتنا أو شكت أن تحصد الأرواح حصدا وإن لم ترضك ذكريات الطفولية عند عرض معروضات منها فان تاريخ بن حميد يقدم لك أصنافا منها حتى استشارة السلطان غالب له والحقيقة أن حضرموت كلها تهرع اليه عند ما تدلهم الحوادث فتجده خير خبير بتبديدها واجراء المياه في مجاريها المانوفرفيه من سمر الرتبة وإتساع النفوذ ومرونة الاخلاق وحسن التصرف

السنية والاخلاق المرضية الجامع بين شرفي الحسب والنسب السيد حسن بن أحمد بن زين بن محمد بن زين بن علوي.

وفي أمالي تليذه شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف أن العلامة السيد صافي بن شيخ السقاف لم يقبل القضاء لولا نفوذ المترجم عليه وعند الترائي إلى مكانته العلمية يغنيك أنه كبير العلماء وشيخ الأسانيد ومدار الطارق كما من آثاره في هذه المحاور عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية ومنحة الفتح الفاطر بالاتصال بأسانيد السادات الأكابر وعلى مشاهدت من صورته المختلفة فقد كان من أعبد الناس وأتقاهم وأزهدهم وأورعهم وأكثرهم أورادا وأذكارا وتهجدًا وحرصًا على السنن والوضوء المستديم والمفروضات جماعة والاختلاء بمجل يرقى متعبدا نهارا وليلا حتى كان للعبادة والنسك أثرهما الواضح في منظره كبدر ساطع وفي العودة إلى مدخرات حدائقه يتشخص إلى بقامته الطويلة الناحلة وثيابه البيض النظيفة ولحيته الحمراء كقبضة يد بعارضين خفيفين وعلى خده الصافي تلك الشامة البارزة الكبيرة عدى أثر السجود على جبهته ببقعة متسعة حتى إذا تبدى في شوارع سيوون على فرسه في حاشيته شملت الروائح العطرية فاتحة من أردانه كما من اللازم أن تراني مندفعًا مقبلا يده السكرية تبركا في المقبلين ومن الواضحات أن أيامه كلها متسلسلة في مظاهره بالغرفة إذا استثنينا تردداته المتوالية إلى سيوون وتبريم شرقا وذى أصبح والحوطة وشبام غربا وأحيانا إلى دوعن والنبي هود عليه السلام وبينما كانت حياته جارية في مجاريها إذا بصحته يهاجمها داء غير مفهوم في متوسط عام ١٣١٣ وما زال نازلا بجسمه المنهوك عبادة ونسكا زهاء عام كامل إلى أن فاضت روحه الشريفة ليلة الاثنين في ٩ رجب عام ١٣١٤ وهو يردد لفظ الجلالة ودفن عصر يوم الاثنين بقبته التي شيدها لمدفنه عام ١٣١٣ في طوفان من المشيعين رجالا ونساء وغلبانا بحيث لم يتخلف غير البعيد والعاجز المعذور واحسبك قد فهمت أنني كنت في تلك الجماهير كما بكرت إلى الغرفة ماشيا على مافي من حداثة وتغديت مع الناس بمنزله أرزا في السطح بنية التبرك حتى إذا حصت لي البركة بالصلاة عليه وتشيعه إلى ضريحه اتخذت سبيلا إلى سيوون مع السائرين على أقدامهم ومن يعرف كثرة المدائح التي امتدح بها في حياته كما بلغت مجادات فقد عرف مكدمات المرائي التي رثي بها بعد مماته وإذا كنا اكتفينا بما بسطنا فنرشد مریدا لاستزادة من سيره وذكرياته إلى المجموع من كلام شيخنا العلامة السيد علي بن محمد الحبشي والمجموع من كلام شيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن العباس كما نجيله على الفيوضات الربانية

ابن سميطة<sup>(١)</sup> وفرح بنا ودعا لنا وقدم لنا الغداء ولقمننا من العصيدة كما لقمه مشائخه سيدنا عيدروس ابن عمر الحبشي وسيدنا محسن بن علوى السقاف وأخبرني أن تالقيهما إياه كان من العصيدة وهذا التلقيم له شأن يعرفه أهله وفيه أسانيد مذكورة في كتب القوم ثم أجازنا السيد حسن المذكور في جميع الأحزاب والأوراد والاذكار والدعوات وفي كتب القوم خصوصاً كتب سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد وأنا بنى مقامه في التعليم والإفادة والدعوة إلى الله وألبسنا ولقننا الذكر وكان اللباس كوفيته التي على رأسه ثم أعطانى إياها وما أجازنى به المواظبة على هذه الآيات عند كل نزلة وارتحال وهى هذه

استودع الله حالى وكل أهلى ومالى

وحسبى الله ربى فى نزلى وارتحالى

فى كل أمر مهم عليه جل اتكالى

كما أجازة الشيخ عبد الله بن معروف باجمال الشبامى وذكرلى من فوائدها أن المسافر إذا كتبها وعلقها

(١) نسبه حسن بن احمد بن زين بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن سميطة بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام . العلامة الصوفى والمرشد الناسك ولد بمدينة سيوون عام ١٢٤٥ من الهجرة وبشام شب مترعرا وفى شتونه العلية تلقى على علماء شبام وسيوون وغيرهما ما تلقى من علوم الشريعة والحقيقة ومن أشياخه العلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميطة والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر السقاف والعلامة السيد عبد الله ابن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة الشيخ عبد الله بن معروف باجمال وعلى ساطعات علمياته وصوفياته تملذله كثير من الشباميين وغيرهم فى على الظاهر والباطن ولا جرم أن الدارس لنفسياته وميوله يرى انغماره فى اللجج الصوفية واضح الاستقامة والتقوى له عباداته وأذكاره وورعه وزهده ونسكه كصورة من الصور العلوية الرائعة حتى اذا توفى والده عام ١٢٨٠ ودارت السنين دورات متتابعة إذا بالمنصب السميطة بشبام يفتح له أحضانه وكان خير من يشغله علما وعملا وكرما وإخلافا وكفاءة ومظهرا وأما معرفتى الشخصية به فتعال معى لى لرجع إلى أيام الطفولة للشهادة ونحن نلعب مع الصغار مارا على مركوبه فى اتباع بهيمة الطويلة وعمامته الكبيرة ولحيته الحمراء الكثة وثيابه البيض النظيفة وقد اعترضت صدره حبه العريضة حوربا أسرعنا إليه بلين يده متبركين وفى شبام متوفاه فى اجواء سنة ١٣٢٠ من الهجرة وقبره بجرب هيصم عند أهله معروف يزار معهم

في بيته رجع سالما ولا يرى مكروها والبيت الذي تعلق فيه هذه الآيات يحفظ من كل سوء وإن المسافرين إذا قرأها وقت نزوله وترحاله يحفظ من كل مكروه وكذا من قرأها عند كل نازلة وهول يفرج الله عنه بفضلها ولطفه وأجازنا في هذه الأذكار بعد كل فريضة لا إله إلا الله سبع مرات الله سبع مرات هو سبع مرات وفي قراءة الفاتحة بنفس واحد مع وضع اليد اليمنى على الصدر تحت الثدي الأيسر بعد كل فريضة أيضا وفي الاستغفار بهذه الصيغة ثلاث مرات وهي استغفر الله ثم قراءة ألم نشرح مرة واحدة مع وضع اليد كما تقدم وفي نهار الجمعة ١٢ ذى الحجة من السنة المذكورة أجازنا السيد الفاضل العامل المتقني سلفه الصالح من نور إخلاصه على صفحات وجهه لائح المستهتر بذكر مولاه الذي إذا روى ذكر الله المواظب على الجماعات المداوم على الطاعات ذو الخلق النبوي السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميح في جميع الأذكار والأوراد والتدريس والإفادة والتعليم والدعوة إلى الله وفي كتب السادة العلوية وجميع كتب القوم بعد قراءة عليه شيئا من بداية الهداية وأقامني مقامه في التعليم والإفادة والدعوة إلى الله ودعا لنا بدعوات جلية نرجو من المولى القبول ونهار ١٤ من الشهر المذكور زرنا سيدنا القطب السيد أحمد بن زين الحبشي<sup>(١)</sup> شارح العينية وكنا بصحبة السيد الحسيب النسيب الفطن اللبيب الأديب

(١) نسبه أحمد بن زين بن علوى بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبي بكر

الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من أعظم شيوخ الإسلام وكبار الأئمة والزعماء المصلحين الاجتماعيين ولد بمدينة الغرفة في أوائل سنة ١٩٦٩ من الهجرة وفي كنف أبيه مشى في الحياة حتى إذا ارتفع متباعدا عن مناطق الطفولة الأولى كان كتاب الله عز وجل مفتاح مواهبه على أنه في أثناء حفظه إياه هرع في الهارعين إلى الموارد العلمية كارعاً وكان خير مثال للتلاميذ المجددين في طلابهم بحيث لم يكفه المتسع الغرفي فتجاوزته ماشياً إلى شبام

وتريس<sup>١</sup> وسيوون وتريم مع إقامات بها على كفاف من الزاد وخذ من شيوخه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله باجمال والعلامة الشيخ أحمد بن عبد الله باشرحيل والعلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضي با كثير والعلامة الشيخ محروس السيروني ومن عديد أسياخه بتريم العلامة السيد أحمد بن عمر الهندوان والعلامة السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بالفقيه وفي عقد اليواقيت أنه قرأ عليه النقه والحديث والتفسير والتصوف والسير والتوحيد واللغة وكافة الفنون الأدبية وأما تلبذته لقطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد فقد كانت غليظة صفة ولونا ولها إتساعها مدي أربعين عاماً وفي قرة العين أنه قرأ عليه نيفا وسبعين مصنفاً في علوم الشريعة والحقيقة وغيرهما حتى أن شيخه المذكور

الكامل حسن الشئائل قرّة عين الأعيان الملاحظ بعين عناية الرحمن السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله توفى وهو يقرأ عليه وغنى عن البيان تبكير ظهوره وانفجار صيته في الخافقين الى حمل ذكرياته المشاة والركبان في المعمورة كلها وماقيام المنصبه الحبشية بخلع راشد كما لم تبرح الى اليوم في ذريته بمظاهرها الرائعة وحرمتها وزعامتها واصلاحاتها سوى ظاهرة من ظاهراته وأثر من آثار مشيخته الكبرى في الوسط الاجتماعى العام له تلاميذه ومريدوه

حتى اذا قبض الله عز وجل شيخه الحداد من هذا الوجود عام ١١٣٢ استدار الناس قاطبة اليه متتلذين ومريدين حتى تلاميذ شيخه الحداد

ومن الوان تلاميذه ولده العلامة السيد جعفر بن احمد والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الأول والعلامة السيد على بن حسن العطاس والعلامة السيد على بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف

ولما أن صفاته كلها من الصفات العظيمة كما حدثنا عن منظورات منها تليذه العلامة السيد محمد بن سميط في قرّة العين فلاندرى ماذا نصف منها لكثرتها ولا كيف نصفها لفخامتها ومع ذلك يقول لنا

تجمع فيه الوصف من كل وجهة	فانى يحيط الواصفون به أنى
وحق لهم أن يخرسوا عن صفاته	ولو وصفوا يفنى الزمان ولا يفنى
ولم يبلغوا عشر العصور وعشره	ولا عشر المعشار من وصفه الأذن

وإذا أبيت إلا مشاهدات منها فهاك شذوذ ذا كرتة التى لا تنسى ما يمر عليها في مطالعاته وغير مطالعاته حتى المواضيع ولو منذ خمسين عاما على مافى قرّة العين

وإذا وضعت هذه الكرة المدهشة الى مطالعاته اليومية في كافة العلوم والفنون والاجراء الصوفية والادبية الى غير ذلك وربما استقصى يوميا مائة ورقة حتى بعد أن تجاوز عمره سبعين خريفا أدركت مسكدسات معلوماته وتكأثرها وماسفينته البالغة عشرين مجلدا وما مؤلفاته العشرون الا ممرعات من ضواغظه المعنوية

ولما أن نزعاته الخيرية لم تقف به عند الحدود النظرية والمعنوية بل تخطتها الى الخيرات العملية فلو كانت لك ترددات الى الغرفة وخلع راشد وقراها لرأيت مساجده السبعة عشر مبهثرة في أنحائها وقد تفهم نفوره من الظهور والشهرة من مبارحته الغرفة الى خلع راشد مستوطنا تباعدا عنهما تواضعا ولكن أنى له التوارى وقضاء الله مطلع محجا من المحجات الكبرى في حياته وبعدهاته كما قديفهم وقوع اضطهاد عليه من السلاحيين وكان من أسباب انتقاله الى خلع راشد كما لا يخفى

ابن سميظ ونزلنا عند السيد سالم بن طه بن علي بن محمد الحبشي<sup>(١)</sup> ابن عم المنصب وهو سيد فاضل كامل ذو أوصاف سنية وأخلاق علوية منور البصيرة حسن السيرة وجلسنا عنده في أتم أنس وأنعم بال إلى

وإذا علمته صوفيا عميقا لمحتة من ذوى الذوق له ميوله إلى أشعار الذائقين وربما تكلم على شيء منها الساعات الطوال

وفي خلع راشد قضى أخريات عمره في منصبته وعلومه وصوفياته ومشيبته وحرمانه ودروسه وفتاويه وعباداته وقرآنياته وأذكاره عدى اصلاحاته الاجتماعية وتنقلاته في المدن والقرى داعيا إلى الله ورسوله

وفي قرة العين أنه رحل إلى دوعن في أيام العلامة الشيخ علي بن عبد الله باراس والعلامة الشيخ محمد بن احمد بامشموس وكان احتفاؤهما به عظيما

وفي خلع راشد التي سميت فيما بعد بالحوطة حرمة له انتقل الى العالم الآخرى في عصر يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١١٤٥

وهل تخلو القبة التي على ضريحه من محتشد الزائرين على سعتها عدى أيام الحضرات الشهيرة والزيارات السنوية في جموع زاخرة ولاصوات الطيران وغير الطيران رنين وضجيج. وإذا كنا في هذه التعليقات قد أجمعنا ترجمته فتجدها مبسطة في قرة العين وفي تاريخنا تاريخ الشعراء الحضرميين كما أوردنا فيه أسماء مؤلفاته

(١) نسبه سالم بن طه بن علي بن محمد بن احمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوى بن احمد صاحب <sup>عليه السلام</sup> الشعب بن علوى بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي بن <sup>عليه السلام</sup> النقيع المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من أفاضل العلماء ذوى الصبغة الصوفية والعمل الصالح ولد بمدينة الحوطة ( خلع راشد ) في اجواء سنة ١٢٧٠ من الهجرة وفي دائرة أبيه أتمته الأيام وعند المستوى التليدنى هل له مناص من الاتجاه <sup>عليه السلام</sup> العلوى والصوفى كصفة علوية وتذهب الذاهبات من الاعوام وتأتى الآتيات من مثلها مراصة كقافلة طريئة طفا في نهايتها بمحمدرول وأفز في الفقه وغيره ومن شيوخه العلامة السيد عبدالله بن محمد بن أحمد ابن جعفر الحبشى والعلامة السيد عبداللاه بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والوالد العلامة السيد علوى

قريب الزوال فخرجنا وزرنا من فيها أى الحوطة من السادة آل أبى علوى وبعد صلاة الظهر خرج المنصب السيد صالح بن أبى بكر بن محمد بن احمد بن جعفر بن القطب السيد أحمد بن زين الحبشى وخرج معه بعض أولاد عمه على خيولهم راكبين وبأحسن الزى متجملين مظهرين نعمة مولاهم الكريم قاصدين قبة جدهم فى مركب عظيم ولقد اجتمع فى ذلك اليوم خلق كثير من بلدان بعيدة فلما أتوا القبة زار بالناس المنصب بأداب وخشوع وخضوع وتلوا القرآن العظيم ورفعوا أكفهم إلى المولى الكريم وأكثروا الشا، والدعاء وخصصوا وعمموا فى أديعتهم مبتلين وسألوا الله القبول راجين فترى آثار القبول عليهم لائحة وقد نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة كما أخبر به الصادق الأمين فيمن يجتمعون بتلاوة القرآن والذكر من المسلمين

ابن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والمشاهد فى واضحاته تغطية صفاته الصوفية على صفاته العلمية حتى تحسبها ابتعدت به عن مناطق الفقهاء من جراء التأثر بالتصوف والصوفيين إلى مستوى بعيد ولعلك فهمت سر انقطاعه إلى تلمذة شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى مع الملازمة التامة كما له منتفعاته الكثيرة من قراءة وغير قراءة تصوفا وسيرا وغيرهما حتى إذا لحق بر به شيخه المذكور عام ١٣١٤ دفعته غرائره الصوفية إلى تجديد مثلها بملازمة شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى مدى الحياة كلها وإذا قلنا ان ظاهرة التصوف فيه أقوى من ظاهرة الفقهاء فليس معنى ذلك أنه ليس له تلاميذ ولا دروس فقهية ولا غيرها كالأفان له تلاميذه ودروسه فى أنواع العلوم ويحدثنا تلميذه قاضى زنجبار العلامة السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن سميح فى النفحة الشذية أنه كان ينزل ضيفا عليه ومن مقروءاته عليه فى الموارد الهنية شرح أبيات الوصية ولما كنت فى سيوون عام ١٣٢٧ كنت أراه متواتر الترددات إلى شيخه سيدنا على الحبشى وألاحظه فى مجلسه لا يرتد طرفه عنه مستمعاً إلى احاديثه فى أدب وخشوع إلى حد كبير وإلى اليوم لم تمنح من ذاكرتى مشاهدته داخل مسجداً الجدد سيدنا طه بن عمر بسيوون لحضور مدرس يوم الاحد المعتاد فى صحيح البخارى بقامته المعتدلة ولونه السودانى وثيابه البيض النظيفة وعمامته البيضاء الكبيرة وقد برز منها السواك مع العلم بتقريبى يده السكرية مرارا متبركا وعلى ما فيه من روح صوفية داكنة فانه جمالى ومن ذوى المشارب والاذواق وكما اشتهر بالصلاح والتقوى وكما السيرة العلوية فان فيه عاطفة الكرم الباذخ ومحبة الخير للناس أجمعين كما يتأثر من كل مؤثر وكانت حياته كلها زاخرة بجمالها الدينى والصوفى والاجتماعى له شخصيته الكبيرة المحترمة والمنزلة السامية الممتازة فى الاوساط كلها كما له اصلاحاته الاجتماعية وعباداته وتهجداته وادكاره وأوراده واستقامته وزهده وورعه ونسكه إلى غير ذلك وفى الحوطة توفى إلى رحمة الله عز وجل سنة ١٣٣٤ من الهجرة ووجدته بمقبرتها حيث أهل معروف للزائرين وغيرهم وفى اعتقادى أن ماله من اجازات والباسات ووصايا من أشياخه لو ضمتها بمجموعة لكانت فى حجم متوسط كما فيها من علوم وصوفيات ومنافع ظاهرة وباطنة فى الاجواء العلمية والدينية والصوفية

فيألها من زيارة ما أنورها وأبركها وياله من جمع ما أعظمه وأكرمه نسأل الله القبول وأن ينفعنا ببركة الرسول وبعد الزيارة رتب المنصب الفاتحة ودعا لنا بالخصوص  
والسيد احمد بن زين المذكور له كرامات ظاهرات لاتحويها مجلدات منها أن واحدا من ذريته اسمه السيد عيسى بن عبد الله كان أميا فلازم قبره الى أن علمه جده القرآن وهو في قبره ولاعجب في ذلك اذ هو من جملة الكرامات وهي ثابتة للأولياء بلا امتراء وكان الله على كل شيء قديرا  
وأثبتن للأولياء الكرامة ومن نفاها فانبذن كلامه

والسيد عيسى المذكور هو الآن موجود وهو سيد فاضل خاشع متواضع على سيرة سلفه الصالح تارك للفضول مؤثر للخمول اجتمعنا به في الحوطة ودعا لنا وما ذكرته من تعليم جده له القرآن أمر ظاهر شائع بين الناس لا ينكره الخاص منهم ولا العام  
واذا لم تر الهلال فسلم لانس رأوه بالأبصار

ثم بعد الزيارة توجهنا إلى العسيلة وهو مكان فيه نخيل لسيدنا السيد طاهر بن عبد الله بن سميط وولده السيد عبد الله وبتنا بهذه الحديقة مع من معنا من الاصحاب في أنس ونعم من الملك الوهاب وبعد صلاة الصبح نهار ١٥ الحجة رجعنا الى شبام

وكان نزولنا في شبام من يوم وصولنا من السواحل عند سيدنا الغنى عن المدح والاطناب مولانا السيد طاهر بن عبد الله بن سميط وأكثر جلوسنا عند ولده السيد عبد الله المتصف بالكرم والجود الفاتح بابه لكل الوفود مقصد الاخيار ووارث المجد عن أبيه وجده وسلفه الأبرار كان الله له ولوالده ولمن يلوذ بهم في كل الحالات وجميع الأوقات ولم نزل متأنسين وبأنواع الاكرام متحفين وكانت أيامنا كلها مدة اقامتنا عندهم أعيادا الى أن أتم المولى نعمه علينا بتوجه السيد النجيب المنور الاديب ذى الاخلاق العلوية والنعوت العلية المتصف بمكارم الاوصاف قره عين السادة الاشراف ووارث المفاخر كابر ا عن كابر مولاي عبد الله بن سيدنا طاهر الى زيارة سيدنا هود صحتنا فتمموا الاكرام بذلك الانعام جراهم الله عنا خير الجزاء فتوجهنا من شبام بعد صلاة الصبح نهار ١٧ ذى الحجة قاصدين حضرة نبي الله سيدنا هود عليه السلام ووصلنا قرية ذى أصبح وقت الضحى ونزلنا عند العارف بالله السيد عبد الله بن العارف بالله السيد الحسن بن صالح البحر (١) وزار بنا قبر والده وقرأ لنا في بعض تأليف والده وكتب

(١) نسبه عبد الله بن حسن بن صالح بن عيدروس بن أبي بكر بن الهادي بن سعيد بن شيخان ابن علوى بن عبد الله التريسي بن علوى بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي الى آخر تسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام



لنا بيده هذه الفائدة وهي فائدة عن سيدنا القطب الغوث العارف بالله البحر الحسن بن صالح البحر الجفري .  
 روى لنا حديثا في الجامع الصغير أو الكبير للامام السيوطي عنه صلى الله عليه وسلم أن من مسح وجهه  
 العالم المتبتل والصوفي العابد كصورة من الاسلاف الصالحين العلويين ولد بقرية ذى أصبح في أجواء  
 سنة ١٢٦٠ من الهجرة وفي ظلال أبيه الوارف نشأته الصافية ولا جرم ومحيطه محدود أن تصطبغ نفسياته  
 منذ طفولته بصبغات والده كمتأثر بطواهرها وخوافيها بحيث صارت غريزات في طباعه ومن المعلوم أن ثقافته  
 مجموعة من متعدد النواحي وكان غراسها على أبيه ومن أشياخه عدى والده العلامة السيد عمر بن محمد بن عمر  
 ابن زين بن سميح والعلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف  
 السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيروس بلفقيه وأما شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر  
 الحبشي فكانت تلمذته له لها صفاتها وألوانها على وجه أخص كما كان شيخ الفتح له في دينياته وصوفياته  
 وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه فمن مشهورهم شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي  
 وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله  
 العطاس وشيخنا العلامة الوالد السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن  
 محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وأما تلاميذه فان كان  
 الذين تلقوا عنه الفقه وما أشبهه من العلوم الظاهرة بصفة محصورة فان الذين أخذوا عنه في الاجواء  
 الصوفية والعلوم الباطنة لاعداد لكثرتهم وفيهم العلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف  
 وأخوه الصوفي السيد محمد بن حسن بن صالح البحر والسيد صالح بن عبد القادر بن حسن بن صالح البحر  
 والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشي كما في معادن الاسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار  
 وفي العود الى دينياته يذكرنا بأهل الرسالة القشيرية كواحد منهم علما وعملا ونسكا وهديا وزهدا  
 وورعا حتى اذا قام الى صلاته ظننته عمودا من الاعمدة اطالة وخشوعا وسكينة مع العلم بكثرة تعبداته  
 الى فوق التصور ودع مواظبته على المسنونات كلها بكالاتها حتى صلاة الاوابين لا يتركها في ذى أصبح  
 ولا في غيرها مهما كانت الظروف فما بالك بالرواتب والوتر والتجهد وخذ من مشاهداتي في أيام الصباحاتي  
 اذا حضر روحات شيخنا العلامة السيد علي بن محمد الحبشي وأخذ الناس مجالسهم بعد أداء فريضة المغرب  
 وسنتها استدام في مصلاه مصليا صلاة الاوابين في اطالة ولا يعود الى مكانه الا قريب العشاء في سكينة  
 واشغاله بأذكاره وعزلاته الخاصة وهل أحدثك عن نورانيته المتلازمة كما تثار واضحة لعباداته وشدة

ويديه بعد الاكل ثم قال اللهم اني أسألك الزينة والمحبة والجنة وأعوذ بك من السيئات والسباب والغيبة. والقتنة لم يضره ذلك الطعام الحديث وأجازنا في ذلك وفي قول استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن. الرحيم الحى القيوم الذى لا يموت وأتوب اليه رب اغفرلى ٢٥ مرة بعد الصبح ومثلها بعد العصر ومن فوائد هذا الاستغفار أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال استغفر الله إلى آخر ما تقدم ٢٥ بعد الصبح وبعد العصر لم ير فى نفسه ولا فى أهله ولا فى داره ولا فى مدينته ولا فى بلده الذى هو فيه ما يكرهه أو كما قال عليه الصلاة والسلام ثم أجازنا إجازة عامة كما أجازته والده وغيره من مشائخه ثم خرجنا من ذى أصبح قبيل غروب شمس ذلك اليوم وصلينا المغرب فى الغرفة ثم سرنا ووصلنا مدينة تريس أذان العشاء وبتنا عند السيد عبد الله بن سالم الجفرى وبعد صلاة الصبح خرجنا إلى بيت الشيخ محمد بن سعيد با كثير ونزلنا عنده واجتمعنا بالسيد الفاضل العالم سالم بن السيد العلامة علوى بن سقاف الجفرى<sup>(١)</sup> وأجازنا فى

نسكه الى أن لم يخرج فى حركة من حركاته أو سكون من سكوناته عن الدوائر النبوية كهورة من أبيه. ولا شك أن مجرد رؤيته تجعل الانسان يوحد الله تعالى بما كساه بالوقار والاستقامة والهدى الحمى إلى انبعاث الرهبة من منظره وشخصيته المتدفقة نورا كما لها حينها فى المكانة الاجتماعية كقائم بالمنصب البحرى له حرمانه واشرافه على القبائل وغيرهم فى أخلاق دمه وطباع لينة وسجايا كريمة الى مكارم وكرم حاتمى لكل وافد وعلى ما فيه من حياة صوفية بعيدة الغور فان له المظهر الرائع فى الملبوس النظيف الأبيض وناهيك بقامته الطويلة الناحلة وعمامة الكبيرة وما على جبهته من بقعة كآثر من آثار السجود. عدى لحيته البيضاء وعارضه من غير كثافة حتى إذا مر فى شوارع سيوون الفت نظرك ما حواله من حاشية وتكاثر الناس عليه مقبلين يده تبركا كما لم تفتنى بركته بتقيل يده الشريفة غير مرة وكيف تستطيع فرسه السير فى غير بطة من تواردهم عليه من غير انقطاع إلى مستقره

وفى ذى أصبح توفاه الله عز وجل فى اجواء عام ١٣٢١ من الهجرة ودفن عند ضريح والده داخل القبة وإذا كنا الممنا المامة موجزة فى ترجمته فن يرد زيادة عن ما أوردنا فعليه برسالة مناقبه الخصوصية حيث

فيها الرواء البالغ

(١) نسبه - سالم بن علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسي بن علوى بن أبي بكر بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه. المقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من علماء تريس الممتازين بالصفات النبوية والسيرة العلوية والحياة الصوفية ولد بمدينة تريس فى

مؤلفات والده بعد قراءتي عليه شيئا منها واجازة عامة واجتمعنا بالشيخ العلامة سالم بن محمد بن سالم ابن حميد الكندي<sup>(١)</sup> وهو شيخ فاضل وعمره يقارب المائة سنة وله تاريخ في أخبار حضرموت وقبائلها

أجواء سنة ١٢٦٥ من الهجرة وشب في عاطفة أبويه رغبة وملتقطات معارفه نهج مناهج مختلفة في شرق تريس وغربها ومن مشائخه الكثيرين بتريس وغيرها العلامة السيد محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بلقيه والعلامة السيد عبد الله بن حسن بن صالح البحر وأما شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي فقد صحبه كثيرا وعليه تخرج وبما لا نزاع فيه أنه كان في أيام طلابه العلوي ذا جد واجتهاد ذاهبا إلى هذا مثقفا وإلى ذاك متصوفا حتى توفر له من العلوم الظاهرة والباطنة المحصول الموفور والحقيقة أنه غدى في تريس نجما المتألق في سماء الظهور كعالم وصوفي له تلاميذه وله مريدوه عدى بمجموعا وافرا تخرجوا عليه وفي مختلطهم ولده العلامة السيد عيدروس بن سالم والفقهاء السيد محمد بن سقاف بن علوي بن سقاف الجفري والفقهاء الشيخ علي بن محمد مكارم والشيخ عبد الكريم بن سالم بن حميد وعاش بتريس مشغلا بالعلم تدريسا وغير تدريس مع الالماع إلى أن له مؤلفات لها قيمتها العلمية والانفعاها وأحسبك في غنى عن عرضه في دينياته وصوفياته وقد علمته عالما متدينا ومتصوفا له البروز الواضح في الهيئة الانسانية كماله الاجلال والمرضع الرفيع في كافة الأوساط وإذا حدثنا العارفون عن مناظر من عواطفه نحو السلف الصالح رويانا لنا طيب معتقداته ونزاهة باطنه وظاهره كثير التردد على الأضرحة وغيرها زائرا تريم والنبي هودا شرقا وذا أصبح والحوطة وشبام غربا وأما ضريح جده سيدنا عبد الرحمن بن محمد الجفري وقبرا أبيه وجده فإنه من المكثرين زيارتها وأما أسفاره إلى خارج حضرموت فادري منها ارتحاله إلى جاوة مرات وآخرها كان عام ١٣٢٩ من الهجرة وفي سنقورة كانت معرقي به الشخصية وغير مرة قبلت يده متبركا ومحيا كماله التوفير من الكبير والصغير مع العلم بأن أنوار العلم والتقوى تشع منه إشعاعا وعند تصويره هيكله الانساني تجده إلى القصر أقرب مع امتلاء جسمه وله عارضان كفيفان ولحية كثة في لون القطن بيضا وطويلة إلى بطنه وعلى رأسه بيضاء كبيرة عدى عينيْن واسعتين ببروز يتوقدان ذكاء وفي تريس نقلته المنية إلى قبره في أجواء سنة ١٣٣٣ من الهجرة وعند قبور أهله بجبانته مشرى رفاتة وكثير من أهل تريس وغيرهم يترددون إلى ضريحه زائرين

(١) صاحب التاريخ المشهور وهو المؤرخ النابه والمنصرف والسياسي الاجتماعي ولد بمدينة تريس

وملوكها وحوادثها وبكفيه نفرا أن السيد العارف بالله سيدنا أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ينقل عنه في رسالته المتعلقة بذكر حضرموت وأهلها وسألته عن من انتسب إليه من آل با كثير فقال أذكر لي ماتحفظه من أسماء أباءك فذكرت له أنني عبد الله بن محمد بن سالم بن أحمد بن علي بن عبد الله فقال.

عام ١٢١٧ من الهجرة وبها الارتفاع في الحياة سنة بعد سنة وعند بلوغه المستوى الأول كغلام كان للثقافة لونها في متجهاته فشغل سنوات من عمره في المنحى الملى والمدار الصوفى بمدينة تريس وغيرها حتى اكتفى بما جمع من الجناء العلى والتزود الصوفى ومع العلم بعدم تصريحه بمشائخه في تاريخه فقد عرفنا منهم العلامة السيد حسن بن علي بن صادق الهادى الجفرى صاحب قرين تريس والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى كما أثنى عليهما كثيرا في تاريخه والعلامة السيد أحمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبدالرحمن بن علي بن عمر السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وإن يكن له تلاميذ فى قلة واضحة لعزوفه عن المظاهر العلوية والتناول إلى المشيخة الصوفية وليس معنى هذا أنه لم يكن ظاهرا فى الظاهرين وعاش مغمورا كلا فان له شهرته وانتشار صيته فى حضرموت وغيرها ومكانته الاجتماعية العالية وحسبه بروزا فى المجتمع العام إنه مؤرخ حضرموت السياسى فى العهد الحديث ويتعين انصافه إذ لولاه لغات الناس كثير من العلم بحوادث الثورة الوطنية الكبرى على اليا فعيين عام ١٢٦٥ من الهجرة وإن ترد منظورا من عملياته بعد استبعاد التاريخ فاعلمه المهندس المبدع فى الشئون المساحية والخبير فى مسح البقاع وتأمينها وتقويم النخيل وثمارها وكثير ما يستعين القضاة الترسيون وغيرهم بخبرته فى قسمة التركات وغيرها ولا ريب أن من درسه يشاهد التحاقه بالسلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيرى بعد قيام سلطنته على انقاض اليا فعيين بعد طردهم من تريم وسيرون وتريس وتوابعها عام ١٢٦٥ من الهجرة كما يرى فى تاريخه معروضات من خدماته لهذا السلطان كمكاتب خاص متبرع بخدمته تنزها عن أموال الدولة وشبهاتها ولا شك أن السلطان غالبا أحسن الاختيار فكان الكاتب البارع والأمين الكتوم لأسرار الدولة وكان من ثمرات هذه الصلة تدوين تاريخه وتمكنه من المعلومات الكثيرة كما ترجم للسلطان غالب واستدام فى معيته إلى وفاته فى ٢١ رجب سنة ١٢٨٧ حيث وجدها فرصة سانحة للتخلى عن الاختلاط السياسى والانصراف إلى تهذيب التاريخ واغتنام الحياة طاعة وتعبدا وتصرفا وما زال بتريس عالما من أعلامها الخافقة حتى اقتنصته المنية فى إجماء سنة ١٣١٦ وقبره بمدينة تريس حيث مدافن أهله معروف

لى من منهم سافر من حضرموت إلى السواحل قالت له سالم بن أحمد فقال ما تحفظ اسم أحد من أقاربه الذين كانوا في حضرموت بعد سفره منها قلت له سمعت انه كانت له أخت اسمها سلما بنت أحمد فقال لى سلما بنت أحمد أدركتها في أيام صغرى وهى كبيرة فى السن وجذك سالم أيضاً عرفه سافر وأنا صغير ثم راجع الشجرة المتعلقة بآل با كثير واطلعتى عليها وقال لى بعد مراجعتها ومراجعة أهل الخبرة بالانساب أنتم ترجعون إلى الشيخ عبدالرحيم بن محمد بن قاضى الذى تولى القضاء بمدينة تريم فى زمن القطب السيد عبدالله الحداد ثم أثبت اسمى وأسماء أولادى فيها ودعا لنا بأدعية صالحة وانصرفنا فكان ما أخبر به الشيخ سالم بن حميد بعد السؤال والبحث والفحص ومراجعة الشجرة أعنى المؤلف فى انساب العرب موافقا لما أخبر به مكاشفة سيدنا القطب الأوحى حبيبنا الامجد على بن محمد كما تقدم والحمد لله على صحة انتسابى إلى علماء ذلك الوادى وصلحائه من جهة الكشف كما أخبر به القطب المشار إليه ومن جهة الظاهر كما أخبر به العالم العامل المؤرخ الكامل الشيخ سالم بن حميد إذ الانتساب الى العلماء والصالحين من النعم العظيمة والمنن الجسيمة

وبعد عشر ساعات توجهنا من بلد تريس الى مدينة سيوون بعد زيارة سيدنا عبد الرحمن بن محمد الجفرى (١)

(١) نسبه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله التريسي بن علوى بن أبى بكر الجفرى بن محمد بن على ابن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام المرشد الشهير والعلامة الكبير والصوفى الخطير والرئيس الدينى المنير ولد بمدينة تريس فى اجواء سنة ٩٧٠ من الهجرة وفى اكناف أبيه ترعرع وعليه وعلى غيره من علماء تريس وتريم وسواهما تلقى العلم والصوفى ولكن شيخ الفتح له فى العبدى الظاهر والباطن العلامة السيد أبو بكر بن سالم صاحب عينات كما له ترددات إليه وإقامات متكررة بعينات متلذذا حتى إذا تخرج متبوا الذروة فى الاستكمال العلمى والصوفى هزته الرغبات إلى اداء النسكين وزيارة الضريح الأعظم بطيبة على أنه بمكة والمدينة لم يهمل الأخذ عن علمائهما استفادة وتبركا ومن المعلوم انه فى أثناء تلك المختلطات كان صيته وذكرياته ونعوته الجميلة قد ملأت الأفواه والاسماع وحرماته وعلومه وصوفياته قد تغلغلت متسربة إلى كافة الأصقاع كما ظهر من آثارها تكاثر الخلقات عليه من داني البقاع وقاصيها من كل تلميذ أو مرید أو زائر حتى إذا صدروا إلى حيث شاؤا صدروا من تريس واقتدشهم مفعمة بمحبته وإجلاله واعتقاده وألسنتهم لاهجة بعلومه وسيرته واستقامته وصوفياته ولما كان من الدعاة الى الله ورسوله بأقوالهم وأفعالهم تجده منتفلا إلى شرقى تريس.

والجد الشيخ محمد بن سلمة با كثير<sup>(١)</sup> ومن ضاجعهما من الأموات ووصلنا سيوون بعد المغرب

وغربها وشمالها وجنوبها مصلحا ومرشدا وهاديا وواعظا ومعلما ومن يعرف السوم المكان المعروف بين تريس وسيوون فانه يشاهد على قارعة الطريق مسجده المعروف في العهد الحديث بمسجد السيد عمر بن سقاف من جراء تجديده على أن صاحب الترجمة كان في تريس علما من أعلام الأمة المحمدية ومرشدا من كبار علماء العترة النبوية العلوية إلى أن وافاه الحام بها عام ١٠٣٧ من الهجرة ورمسه بها عليه قبة عظيمة مفتوحة الأبواب للزائرين وان آخر زيارة لى ضريحه الشريف في معية شيخنا العلامة السيد احمد ابن عبد الرحمن بن علي السقاف ضحى يوم الأحد ٢٢ ذى القعدة عام ١٣٥٤ كما أسأل الله عودتها

(١) نسبه محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة با كثير الكندي (وال سلمة باتى المعروف من نسب المشايخ آل با كثير) الصوفي الناسك والعايد الصالح ولد ببادية وادى دوعن في اجواء سنة ٦٣٠ من الهجرة ومن المفهوم أن تربيته الأولى كانت بالبادية على نسق الأعراب ولما صار في مصاف الرجال كانت الظروف الاقتصادية تدفعه الى غشيان المدن والقرى بدوعن ومع كثرة التردد واشتجار الشيخ سعيد بن عيسى العمودى انصل به زائرا ثم تكررت الزيارات والاستماع إلى أحاديثه وعظاته فكان يتأثر بها كثيرا واذا به يتلذذ له كريد وماعتمت الأيام ان كره الإقامة بالبادية منتقلا إلى قيدون للقرب من شيخه المذكور وماسرنا تفهم ان الشيخ محمد بن سلمة صاحب الترجمة أول من انتقل من أجداد المشايخ آل با كثير من البداوة إلى الحضارة وإن شئت دليلا فان حفيده العلامة الشيخ علي بن عبد الرحيم بن محمد بن قاضي يقول في قصيدة له

لنا ذوا المقامات العمودى شيخنا سعيد به عنا تكشف غيب  
خرجنا به من جفوة البدو فاعتدت خلاننا فيها الخلائق ترغب

وفي قيدون أقام سنوات تعلم في أثناءها ما تعلم من علوم الدين ونهل مناهل مناهل اليقين وإذا به في حياته وظاهراته غير محمد بن سلمة الأعرابي الجاف الجاهل ولكنه الشيخ الفاضل الصوفي ذو الاستقامة والتقوى

ثم بعد وفاة شيخه الشيخ سعيد بن عيسى العمودى عام ٦٧١ من الهجرة اختار الإقامة بمدينة تريس فانتقل إليها في اجراء سنة ٦٧٥ من الهجرة وما زال مقيما بها إلى وفاته في منطقة سنة ٧٠٠ من الهجرة وقبره معروف بمقبرتها عند المشايخ آل با كثير والتريسيين كما تفهم ذلك من زيارة الشيخ عبدالله با كثير صاحب الرحلة لجدته

وحضرنا المولد عند العالم القرشي البارف بالله سيدنا علي بن محمد الحبشي في مسجده المسمى بالرياض في جمع عظيم من بنى علوى وغيرهم وبعد ذكر ولادة المصطفى عليه الصلاة والسلام قياما يجلس سيدنا على المذكور ويجلس الحاضرون فيشرع في الوعظ والتذكير بكلام يخرج من صميم قلبه النوير مكسوا بالأنوار تخشع لسماعه القلوب ويسرى سر إخلاصه وخشوعه إلى قلوب الحاضرين فتراه يعظ باخلاص ونصيحة وبكاء ودموع وترى الناس خائفين مطرقين باكين لا يلتفت الجالس إلى شماله ولا إلى اليمين، لا تسمع إلا بكاء وشيقا من نادم ومتحسر وتائب ومستغفر

فيألها من حضرة ما عز اليوم وجود مثلها وما أشرفها وأنورها وكيف لاوهى حضرة قوم لا يشقى جلسهم نسأل الله بفضله أن يلحقنا بهم وأن ينفعنا بمحبتهم

وما ذكرناه هو عادة سيدنا على المذكور في كل ليلة جمعة ثم بعد المولد صلينا العشاء خلفه وبعد الصلاة قام وقتنا معه إلى بيته وأحضرت المائدة وهى محتوية على أنغر المأكولات وألذها وأطيبها وأبرد المياه وأحلاها وأعذبها فصار يمد إلى الطعام يده الشريفة وينثر من الكلام الدرر المنيفة فضاء المجلس وتم الأتس وارتاحت الأرواح وانتعشت الأشباح فاجتمع لنا حينئذ قوتان قوت الأرواح وقوت الأشباح فصار قوت الأرواح الذى هو كلامه المحتوى على أسنى الفوائد أشهى وأحلى وألذ من قوت الأشباح المحتوية عليه تلك الموائد فلله دره من سيد مألطفه وأعظم جوده نسأل الله أن يتمتع الوجود بوجوده. ثم جلسنا معه مدة متمتعين بالنظر اليه متشرفين بالجلوس بين يديه متلذذين بسماع كلامه للدال على كرم الاعراق الباعث على مكارم الأخلاق فكنا فى تلك الليلة فى جنة عالية قطوفها دانية فى ضيافته سيد بابه مفتوح وخيره ممنوح وحجابه مرفوع وطعامه موضوع وعطاؤه مبذول وكلامه معسول.

همام له فى كل فضل فضيلة بليغ إذا ما قام فى الناس يخطب

امام لنصر الدين كم من كرامة له شهد الأعداء فيها وأطنبوا

وقال لى فى ذلك المجلس هل سألت الشيخ سالم بن حميد لما دخلت بلد تريس عن نسبك وإلى من ترجعون قلت له نعم سيدى سألته وقال لى بعد الفحص ومراجعة الشجرة مثل ما قلتم بأنى أرجع وأنتهى إلى الشيخ عبد الرحيم فقال القطب المشار إليه أما قلت لك ذلك أى قد قلت لك ذلك

ثم بعد مدة قام عنا وجلس ولده معنا أعنى به سيدى عبد الله (١) وعلى صفحات وجهه تلوح سمة الصلاح وعنوان الفلاح ولقد صدق من قال سر الآباء فى الابناء فصار سيدى عبد الله بن العارف بالله سيدى على الحبشى ومن حضر معه من السادة والمحبين يحدثونا بأحسن حديث تارة وتارة يقرؤن فى

٣٠ (١) نسبه قد شاهده فى ترجمة والده سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى وأما ذاتيته فهو الجمالى  
٣١ المنور والصابى السريرة وذو الأخلاق الطيبة اللينة والاستقامة والسيرة النيرة ولد بمدينة سيوون عام  
٣٢ ١٢٨١ من الهجرة وفى طيات أبيه ورغدها كانت حياته من أولها إلى آخرها متربيا فى النعيم والترف  
٣٣ بالبالغين ثم بعد أن أتم دراسة القرآن على أحد المعلمين من المشايخ آل بارجا الفاه والده فى البحور  
٣٤ العلمية الهاججة كى يصيد مع الصائدين ويعوم مع العائمين فكان فى مزدهم المتلقين علومهم على أبيه كما  
عليه تعاليمه الفقهية والنحوية وغيرهما كالحديث والسير والتصوف وإذا كان له شيوخ عليون بعد أبيه  
فهم قليلون بخلافه فى الظواهر الصوفية فان له عديد الأشياخ منهم غمه شيخنا العلامة السيد حسين بن  
محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله  
العطاس ولما كان مدلا على والده يصفة شاذة فقد كان حبله على غاربه يفعل ما يشاء وكما يريد من غير معارض  
ولا مانع حتى أن مطعومه وملبوسه وأثاث مكانه من كل طيب ونظيف وغال حتى مركوبه الجياد المظهمة وخدمه  
بماليك والده ومنهم أمان والماس وبلال عبدى ان له ميزته بخاصته وأصدقائه كالعلامة السيد محسن بن عبد الله بن  
محسن بن علوى السقاف والسيد عبد الرحمن بن شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن السقاف والشيخ عمر بن محمد بن  
محمد بارجاو عبد الرب بن خليفة الحارثي لهم مجالسهم اليومية نهارا وليلا فى الاحاديث الادبية والاغانى والشئون  
الدينية والصوفية والاجتماعية والسياسية على شرب الشاهى ولذا نال الماء كولات وربما كانت فى أنيسة أو غيرها  
من حدائق أبيه ولا سيما بئر السعادة حيث تنشط المحاورات الادبية والمطارحات الشعرية كما أحضر كثير منها  
على ما فى من حدائقه مع اشتقائى سالم وحامد وعبد الرحمن مدعيرين وأما احمد فقد كان طفلا وكنا نشاهد مع المشاهدين  
جولاته المستكثرة فى تلك المطارحات بظاهراتها الحمينة مع العلم بأنه أول من أدخل الشاهى الى سيوون  
منذ شبخته وكان من مدمنى شربه لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا حياته كلها ومع ماله من خاصته ومجالسه يميزتها  
وألوانها فانه شديد الملازمة لأبيه حتى كان من المستحيل أن يفوته درس من دروسه أو مولد من موالده  
أو روحه من روحاته أو صلاة من صلواته أو مجلس من مجالسه العمومية كما يكون فى معيته حضر  
وسفرا وفى كل ظاهرة من ظاهراته ولم يتعد عنه سوى مرة واحدة قصد فيها الحجاز حاجا ومعتبرا وزائرا



ديوان من نظم قلائد المجد ونسق وجمع من كمال الخلال ما افترق الانسان الكامل والجهيد الفاضل صاحب  
النظم الرائق والنثر الفائق حائز قصب السبق في مضمار البيان والمشار اليه في محافل البلاغة بالبنان ذي  
النظم المطرب والنثر المعجب العالم القرشي سيدنا على الحبشي بأنعام حضرمية من قلوب ذائفة نقية تزيل  
الاشجان والاتراح وتورث الانس وتجلب الافراح فلم نزل كذلك في أنس وبسط برهة من الليل ثم

سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام بطيبة مع استثنآت قليلة أكرها الى تريم اثر زواجه بابنة السيد حسن  
ابن محمد بن ابراهيم بلفقيه عام ١٣١٧

وهل غيره يقرأ قصة المولد النبوي في كل ليلة جمعة كما تراه بمسجد الرياض مثلامتصدر المكان الى جانب  
والده عند القبلة حتى اذا تلا فصلين منها أنشد مأخذا وعلى ترديده من الحاضرين الذين ملؤوا المسجد تحس أن  
الطيران تهز المكان بأصواتها الصاخبة ولو كتب الله لك صلاة التراويح خلف والده بمسجد الرياض لألفت  
نظرك إنشاداته المواخذ بعد كل أربع ركعات وترجيع المصلين كنقوعات على نغماته وألحانه الملونة  
ثم أحسبك لا تدري ميوه الى المباهج وشغفه بالسماع والاغاني وموكب الخيول على الطاسات وغير  
الطاسات ولا سيما أيام المصيف كما أشاهده في كثير من الايام خارج أنيسة مع أترابي الصغار وهكذا  
استرسل في عواطفه الى محبة الشبواني المعروف كما يقيم في أيام الصيف باحدى السواقي في كثير من  
الليالي مع مجموع من أصدقائه وحاشيته وأتباعه وهل الشعراء الذين يتطارجون فيه الشعر الحميني غيره  
وأمثال صديقه السيد محسن بن عيد الله بن محسن السقاف والشيخ بكران باجمال وقد ينبغى أن تعلم بالذين  
يوقعون على الهاجر (الطبل) والمراريس (الدفوف) انما هم الشيخ بكران باجمال وعبدالماس وابناء  
عمه سيدنا شيخ بن محمد الحبشي ومن على شاكلتهم والغرابة أن تلك الذكريات لانزال مرسومة في مخيلتي الى  
اليوم منذ عمر الصبا ولعلك ترعب لونا من شعر صاحب الترجمة في تلك الشبوانيات نخذ منها قوله

هذا خرج فصل والثاني وصل راكب حصانه يقفزها حصون

قولوا لباعطوه تمهل وامثل وكل ما قدره ربك بايكون

وأما سجنه فحضرمية في امتلاء معتدل وقامة متوسطة ولة صغيرة من غير عارضين وفي وجهه المفرطح  
آثار جدري كجبات لؤلؤ مبعثرة وعاش في حياته الصاخبة أو حياته الهائلة بوداعة وتواضع  
ومكارم أخلاق وعواطف رحيمة كثير العناية بالمساكين والغرباء ولا سيما طلبة العلم برباط والده حتى  
إذا انقضت أيام والده من هذه الدنيا منقولاً إلى ربه عام ١٣٣٣ حاول أن يتبوأ منصبه لاسباب

قاموا غنا وأخذنا مضاجعنا في ذلك المكان كأننا في جنان ولما أصبحنا وكان يوم الجمعة ١٩ ذى الحجة زار سيدنا السيد على قبر الشيخ عمر باخرمة صاحب الديوان (١)

أظهرها أنه أكبر أخوته سنا ولكنه رأى أخاه محمدا قام ينازعه عليه فتركه له عن طيب خاطر استبقاء للودة الأخوية وفي سيوون غربت شمس حياته سنة ١٣٤٦ من الهجرة ودفن بالقرب من ضريح أبيه داخل قبته

(١) نسبه عمر بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم باخرمة الشيباني الحميري العلامة الفقيه ذو الصوفيات وغرائب الأطوار والحالات ولد بمدينة الهجرين في ١٣ رمضان سنة ٨٨٤ من الهجرة وفي مبتدأ شببته ارتحل إلى مدينة عدن عند والده قاضيها التلقى عليه علم الفقه وغير الفقه غير أن السير لم يطل به بعيدا لاخترام المنية أباه عام ٩٠٣ فاستدام بعدن عند أخيه الطبيب متقفا عليه وعلى العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله العيدروس والعلامة الشيخ محمد بن علي باجر فيل كما له شيوخ غير هؤلاء كثيرون بعدن وزيد والحرمين والشحر والهجرين وغير ذلك حتى إذا أدبرت الأيام والليالي بعدد سنين أصبح من عظماء الهجرين وعلمائها وشيوخها له تلاميذه ومريدوه ونفوذه الديني والعلمي والاجتماعي والسياسي حتى كان شديد المعارضة لولاة دوعن ولاسيما الهجرين من قبل السلطان بدر أبي طويق بن عبد الله بن جعفر الكثيري وفي السناء الباهر ان السلطان المذكور نفاه ثلاث مرات الى الساحل على أن الساحل لم يكن سوى الشحر كما ولد بها ابنه الشيخ عبد الله اثر زواجه بها غير أن هذه الاضمادات لم تفت في عزيمته بل زادته معارضة واستنكارا فلم يجد السلطان بدر محيصا من نفيه إلى سيوون ليكون تحت ضغطه ومن هذه الظاهرة تدرك سبب سكنى الشيخ عمر مدينة سيوون إلى ترددات له بكثرة إلى بور لتزوجه بها كما تزوج بسيوون عند المشايخ آل بانجار بقايا حكام سيوون على حالة الجدة طفلة طرادة التجارية والده الجد سيدنا طه بن عمر الأول وعند ما عود إلى حياته الصوفية متباعدين به عن صفات الفقهاء حيث يتورع ولده الشيخ عبد الله عن ترجمته في طبقات الفقهاء فقد كان أولها أيام إقامته بالهجرين في جفاف الفقه حتى إذا عاد من مدينة هين كما ذهب إليها للانكار على العلامة الصوفي الشيخ عبد الرحمن بن عمر باهرمز ودخل عليه منكرًا فاذا بالشيخ عبد الرحمن ينظر إليه نظرة جعلته يتقهقر إلى الوري مرتعشا وكانت فيها السعادة ومن حيثئذ مالت نفسه إلى التصوف وصار يطالع الرسالة القشيرية وديوان الشيخ عمر بن الفارض المصري ويقول لنا صاحب الترجمة إنه وقف بين يدي شيخه الشيخ

ثم زار قبر سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف<sup>(١)</sup> داخل قبة ثم قبة السادة آل الحبشى وكانت زيارة نورية في جمع عظيم من السادة بنى علوى وغيرهم نحو ألف نفر وكان المتقدم في الزيارة سيدنا على الحبشى نسأل الله أن ينفعنا به

عبد الرحمن باهرمز عشية يوم الاثنين ٢ رجب سنة ٩١٣ هـ فحكه وألبسه ومسح على رأسه وصدره وكان ما كان من ظاهراته الصوفية إلى استغراقه في حضرات الشهود وفنائه مجروفا في تيارات أذوانه وغرامه بالسماع إلى حدود أنارت نقدات الفقهاء من غير مبالاة ومن مؤلفاته الوارد القدسي في شرح آية الكرسي وشرح أسماء الله الحسنى والمطالب اليسير من السالك الفقير عدى وصايا ورسائل واجازات وديوانه الضخم كما يقول جمع من العارفين إن فيه علوما كثيرة من علوم الكشف كما ترى طائفة من المتأخرين أنه أشار إليهم في ديوانه أمثال العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار وفي خلاصة الأثر أن السيد عبد الرحمن بن على باحسن الحديلى جمع منه سبعة مجلدات وفي سيوون كانت وفاة صاحب الترجمة في ٢٠ ذى القعدة سنة ٩٥٢ هـ وعلى قبره قبة مسطحة السقف معمورة بالزائرين ليلا ونهارا خلا حضرة تقام فيها ضحى كل يوم جمعة حيث يحتشد لها المساكين وتكثر القهاوى والنذور وأظنك مدركا وجود ترجمته في تاريخنا تاريخ الشعراء الحضرميين حيث شعره وغير شعره

(١) نسبه سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المتقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>(١)</sup>

مدار الشريعة وقطب رحاها الإمام الكبير والمرشد الشهير والقاضى الذى ليس له نظير والمصلح الاجتماعى الخطير ولد بمدينة سيوون في اجواء سنة ١١٢٢ من الهجرة وتقدم في بقائه المتسع تحت جناح أبيه ومتدفقات عناياته حتى كان كثير الاصطحاب به إلى تريم وغيرها مع مشاغله القضائية ولا جرم أن يكون من أثر هذه الظاهرات نشوء القدم على القدم والعلم على العلم والعمل على العمل والنسك على النسك عدى الاندباغ في المدابغ الفاضلة منذ رضاعه والانطباع بطابع أهله ولم لا يبادر به والده إلى المجانى العلية والدينية والصرفية قبل حل التائم استعجالا لغرس شعائر أهله في نفسياته ونزعاته وهل كان الغراس غير الفضائل والدينيات والعلوم الظاهرة والباطنة وإذا به يتخرج عليه في عديدها حتى المنهاج كما في عقد اليواقيت وإذا ابتعدت قليلا عن منطقة والده مستطاعا مشائخه الآخرين أعتك الجمهرة الهائلة منهم وفي

(١) الحد الرابع لصاحب التعاليمات السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف الخ

وبهم جميعا ويرزقنا حسن الأدب مع أوليائه وأهل بيت نبيه وأن يجعل ثمرة الاجتماع كمال الانتفاع وقيل غروب شمس ذلك اليوم أعنى يوم الجمعة ١٩ ذى الحجة خرجنا من سيون مع سيدنا عبد الله بن طاهر بن سميطة البارزين منهم العلامة السيد احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنقر والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف كماله أخذ عن قطب الارشاد الحداد على سبيل التبرك لصغر سنه وهل كنت في شك من نضوجه المبكر في كافة العلوم حتى تحتاج الى تأكيد وعند ما أراد ولده سيدنا حسن بن سقاف أن يعطينا في كتابه نثر المحاسن والأوصاف صورة من صور أبيه الفقيه حدثنا انه يكاد ينثر التحفة من حفظه كما أطلعنا على منظر من مجتهداته في استيعاب كتاب العباب في جلسة واحدة فاحصة وأما الذين وقرأوا عنه ما وقرأوا من علوم الدين وحملوا ما حملوا من علوم اليقين فأمر وجموع مترا كمة على اختلاف ألوانهم وطبقاتهم وصفاتهم وفي أولاهم أولاده الخمسة سادتنا عمر ومحمد وحسن وعلوى وعبد الرحمن والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد حسين بن علوى بن محمد بن محمد بن طه بن عمر السقاف والعلامة الشيخ محمد بن عبد الولي بارجا وهل من خافية في أن حياة المترجم منذ طلابه استمرت في مجاريها العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية مرتفعة من فوق إلى فوق ولم تحن وفاة والده في اجواء عام ١١٤٧ من الهجرة حتى كان متجاوز الطباقي العليا علوما وفضائل وظهورا كما كان في حياة أبيه له التدريس وغير التدريس والميزة الاجتماعية ومن يعرف نفسياته فانه يعرفه تحمل القضا والفتيا وإمامة مسجد جده سيدنا طه بن عمر على كره منه لتعنيها عليه وفي نشر المحاسن أنه مكث شهرا ينوح على نفسه اشتمازا من القضا وخوفا من ربه ومن غير شك أنك غلط حين تظن استغناءه بموفور علومه وعديده تلاميذه ومريديه وبروز رئاساته الدينية والعلمية والصوفية والاجتماعية ومشاغله القضائية وغير القضائية عن ملازمة شيوخه أو الانقطاع عن التردد اليهم متلبذا أولم تدر أن شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه توفي عام ١١٦٢ وهو يقرأ عليه كما تجد في موارد الألفاف استدامته في معية شيخه سيدنا على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف متلبذا إلى أن وضع في لحده سنة ١١٨١ وأما دينياته فقد كان من كبار العباد والزهاد وذوى الورع الحاجز ومن كان منذ عمر السنة السابعة من ميلاده لم يتبسط ليلة من الليالي ولو كان مريضا أو مسافرا عن قيام الثالث الاخير من الليل متهجدا وموترا كان مفهوما في

وبتنا في حرطة الشيخه سلطانه بنت على الزبيدية ذات الكرامات الباهرات وزرنا قبرها بعد صلاة

مواظبته على المسنونات كلها الرواتب وغير الرواتب والضحي والأوابين إلى غير ذلك من السن والنوافل مع عزوف عن الدنيا وملذاتها وطيباتها يكتفي بالقليل وبما وجد ويكره التكلف ومن ورعه تدقيقه واحتياطه في شؤنه كلها فلا يطعم مشبوها ولا يتقرب حراما حتى ملبوسه من أقطان مزارعه وإذا كان الناس لا يأنفون من الولاية على أموال اليتامى والغائبين فإن صاحب الترجمة امتنع عن قبولها ولم يثنه عن امتناعه إطلاق البندقية عليه من حاكم سيون بقصد قتله لولا أن الله سلم وإذا لاحظته في صفات النبيين وأخلاقهم وسجاياهم فقد لحظت عاطفته الرحيمة على المخلوقات قاطبة ناطقها وأعجمها حتى كلاب المدينة (سيون) لها تغذيتها اليومية من نفقاته الخاصة

وهاك من صفاته أنه كثير ما يتسلل ليلا إلى أحواض المدينة يملأها ماء لشرب البهائم نهارا من غير أن يدرى أحد بالذي يملأها ومن كانت عواطفه وعناياته بالحيوانات إلى هذه المشاهدات فكيف بشفقته بالمؤمنين من كل قريب وبعيد ولا سيما ذوى القربى والأرامل واليتامى والغرباء وذوى البؤس حتى لا يستطيع تقدير إحساناته المدرة عليهم وعلى غيرهم كما يشارك الفرحين في أفراحهم والمحزونين في أحزانهم والمنكوبين في نكباتهم مع التخفيف عليهم والمواساة بحسب الإمكان ومن خصائصه أنه إذا دعى إلى وليمة اشترط لحضوره أن يكون معه عدد من المساكين والمعدمين عدى من المستحيل أن يرد سائلا أو يستقل محتاجا أو ينهر ملحا وفي نشر المحاسن أنه إذا قرأ حتى في الصلاة آية ويطعمون الطعام تساقطت دموعه على خدوده كتأثر من وقعها وعلى هذه الألوان المعروضة وما شاكلها وشابهها كانت مظاهره في حياته منذ الشبية إلى اللحد له أوراده وأذكاره وقرآنياته المستكثرة وبالأخص في رمضان مع العلم بجلوسه عشية كل يوم في مسجد طه مثلا إلى الغروب مستمعا إلى قراءة القرآن في التصوف والحديث والسير ودع دروسه المخصصة للفقهاء من الظهر إلى العصر في يومى الاثنين والخميس بمسجد سيدنا طه وكل يوم خميس بقبة شيخه سيدنا على بن عبد الله السقاف في التصوف والحديث وغيرهما وأما إصلاحاته الاجتماعية فقد تدرکها من علو مكانته في المجتمع العام وبروز شخصيته ونفوذه الزعامى في كل وسط حتى العسكرى وماهى بقليلة إصلاحاته ذات البين واستشفاعاته للمستشفعين ودفع الظلم عن المظلومين واستقراضاته على نفسه للعاجزين عن القرظ على أنفسهم ومن ذا غيره أنفذ سيون من غزو أحد السلاطين الكثيرين نكاية بالياقيين حكامها السياسيين كما حال بين المكرمى النجدى الوهابى وبين

العشاء وتوجهنا قبيل الفجر ليلة ٢٠ الحجة وصلينا الصبح قريبا من قبة سيدنا أحمد بن عيسى المهاجر (١)  
 حضرموت كلها لما غزاها بجموعه الجرارة عام ١١٧٠ من الهجرة وأما عمرانه الخير العام فمن الكفاية  
 عليك العلم بتجديد بناء مسجد والده المشهور بالقرن (مضيلك أهل سيون) وتجديد بناء مسجد جده  
 طه وإنشاء قبة عظيمة على ضريح شيخه سيدنا علي بن عبدالله السقاف خلا البئر الموجودة عند مسجد  
 ولده سيدنا حسن بن سقاف إلى غير ذلك من السقايات والأوقاف الخيرية وأما آثاره الخالدة فبجموعة  
 مكاتباته وبعض كلامه المنشور المنشب في نشر المحاسن خلا بعضا من فتاويه وفي سيون مرتحلة إلى الدار  
 الباقية في صباح يوم السبت ١١ شوال سنة ١١٩٥ ولفظ نفسه الأخير وهو يتلو قوله تعالى وقل رب  
 أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وفي تربة سيون المشتهرة باسمه مشراه كما عليه قبة كبيرة ترد  
 إليها الوفود الزائرة بصفة مستديمه نهارا وليلا ولاننسى أن نرشد مرید التوسع في ترجمته إلى نشر المحاسن  
 والأوصاف وتاريخنا تاريخ المعمر الحضرميين

(١) نسبة أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
 ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام  
 مرجع أصول العلويين وفروعهم وبركة أوائلهم وأواخرهم مظهر العترة النبوية ومفخر السلالة  
 المحمدية ولد بمدينة البصرة في أجواء عام ٢٦٠ من الهجرة وبها الارتقاء في معارج الحياة من حول إلى  
 حول مع مآل نشأته من ميزتها ووسطها وبيتها ومنذ فجر شببته قرأ القرآن الكريم حتى إذا اتقن حفظه  
 انحاز إلى حياة العلبيين متشققا على علماء البصرة من أهله العريضيين والبصاقرين والباقرين وغيرهم على أن  
 مقتطعا من شبابه انقضى في سبيله العلمي كتليذ عائم في بحور العلوم المتلاطمة ولجج التصوف الزاخرة  
 ولم لا يخرج في نهايتها موفور الانتاج العلمي والصوفي في قوة لا يلحقه مطار دولا يباريه مباروه في مواهبه  
 المضنية من الافئدة كما كانت له رئاسته العلمية ومشيخته الصوفية وزعامته الاجتماعية وشاء الله أن يكون  
 العراق في عهده أشبه بأترن مشتعل فتنا دينية وسياسية وفوضى اجتماعية وقد راجت العقائد الزائغة من  
 معتزلية وقدرية وحلولية ودهرية وأزرقية إلى غير ذلك مما جعل للدسائس والمعتقدات الفاسدة نتائجها  
 السيئة وهل كان قتل كثير من العلماء والصوفية أمثال الحسين بن منصور المحلاج ببغداد ظلما بغير الدسائس  
 المتفشية وزاد الطين بلة استيلاء الزوج على البصرة ونواحيها وقتلهم مليونا ونصفا على رواية الصولي  
 كما هتكوا الأعراض وسبوا النساء وصاروا يبيعونهن بدرهمين وثلاثة ثم ما كاد الناس يتنفسون  
 الصعداء من فتنة الزوج وبوائقها وإذا بفتنة القرامطة تحتاج البصرة وجهاتها فتكاد تسلبا وغيرهما وإذا كان

وهى على جبل بمكان يسمى الحسيبة ( وفى العهد الأخير يعرف بشعب احمد ) ثم زرنا قبره وبعد الزيارة.

الله عز وجل قد أصاب العراق بما أصاب من البلايا الحسية والمعنوية حتى أصبحت الحياة به لا تطاق. فقد هاجر منه من هاجر فراراً بنفسه أو دينه وفى طليعتهم صاحب الترجمة كما يميل بطبيعته إلى الهدوء والسكينة والنفور من الفوضى والمجادلات الدينية والسياسية والدسائس وكانت هجرته فى إحدى القوافل المتوجهة إلى الحجاز عام ٣١٧ ومعه عائلته. وفيها ولده سيدنا عبيد الله بن أحمد وحفيده سيدنا بصرى بن عبيد الله ومن أبناء عشيرته جد السادة بنى الاهدل وجد السادة بنى قديم باليمن ومن أتباعه جعفر مخدم وشويه ومختار وكان فى طيبة محط رحاله على أنه لم يتيسر له قضاء النسكين فى ذلك العام ومن الصدق الهو جاء أن يقدم القرامطة إلى الحجاز داخلين مكة فى اليوم الثانى من ذى الحجة من ذات السنة ٣١٧ وفى كتب التاريخ أنهم قتلوا فى المسجد الحرام ألفاً وسبعائة ورموا بجثثهم فى بئر زمزم عدى من قتلوه فى خارج المسجد بما يزيد عن ثلاثين ألفاً من الحجاج ولم يسلم من قتلهم إلا من هرب أو اختفى وأما مكة فقد استباحوها فوق الفتنك بالناس نهبا وغيره .

ومن كان فى طباع صاحب الترجمة وكرهيته للفن والحن والفوضى وميوله إلى السكون وراحة الضمير بوازع داتى لاجنب يكفى لازعاجه وزهده فى استيطان الحجاز بعض هذه الحوادث المزعجة فكيف بها كلها وهل زهده فى وطنه العراق غير أمثالها من دينية واجتماعية واختلاط الحابل بالنابل. واذا كان الحجاز أصبح غير صالح للاستيطان فالى أين المهجر وهل أحسن من اليمن هدواً خصوصاً وفى الحديث اذا هاجت الفتن فعليكم باليمن فإنها مباركة ويقول لنا التاريخ العلوى أن صاحب الترجمة أقام بالمدينة المنورة حراً كاملاً حتى اذا دنت أيام الحج قصد مكة بمن معه فى قافلة حتى اذا اتوا مناسكهم عام ٣١٨ من الهجرة وأقاموا بمكة ما أقاموا متعبدين ارتحل بهم إلى اليمن مهاجراً فى إحدى القوافل. وغدى متنقلاً فى مدنه وقراه واوديته وكانت أخباره تسبقه متناثرة فى كافة النواحي اليمنية إلى حضرموت شرقاً تاركاً بسرده جد السادة بنى قديم وفى وادى زبيد جد السادة الاهدلين حتى اذا وصل به التيسار إلى حضرموت وجدها على وفق مرامه من حيث الهدوء وقلة السكان وبعدها عن الاطباع فارتاحت نفسه الى استيطانها تنفيذاً للاقدار الالهية فى حفظ الذرية العلوية ويقول بعض الباحثين أن سكان الجبل كانوا من الشيعة وانهم هم الذين استدعوا سيدنا المهاجر من المدينة المنورة ورغبوه فى سكنى حضرموت فاستقروا ولا بقرية الحليل الشهيرة بوادى دوعن ثم انتقل منها الى مدينة الهجرين فأقام بها سنين معدودة كما اشترى بها.

سرنا إلى أن وصلنا قبر سيدنا عبيد الله<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عيسى وهو بمكان يسمى سمل بضم السين وفتح الميم عقارا ونخيلا وهبما لتابعه شويه عندما ارتحل منها إلى قارة بنى بجشيز غير أن هذه القرية لم ترق له فساد منها بعد الإقامة بها مدة إلى بلدة الحسيصة وبها طاب له الاستيطان إلى أن أتاه اليقين مشتريا بها أكثر أرض صوح<sup>(٢)</sup> وما فيها من نخيل وديار وغيرهما

وإذا عدنا إلى العوائق التي اعترضته في بادئ الأمر برز لنا منها تألب الاباضيين عليه لرحلته عن الإقامة بحضرموت وفي ذلك العهد تكاد حضرموت تكون كلها أباضية كما تسرب إليها هذا المذهب من الأقليم الهاماني بوازع تبعيتها سياسيا لسلطان عمان غير أن أهل السنة والجماعة والشيعية بحضرموت واليمن اجتمعت كلتهم على نصرته وتثبيت قدمه في استيطان حضرموت ووقعت وقائع حرية بين الفريقين كان الفشل في جميعها في صفوف الاباضية ولم تجدهم الامدادات التي ترد اليهم من عمان وغيرها وكانت المعركة الفاصلة بين جبهة القطن حيث انكسرت شوكة الاباضية ولم تقم لهم بعدها قائمة وكان بعدها انتقاله من الهجرين وما بعدها كما تحدثنا واحسبك لمست استيلاء سيدنا المهاجر على قلوب الحضرميين قاطبة باستقامته وأخلاقه وكرمه الباذخ ولين جانبه وعظاته وارشاداته حتى انتقل خلق كثير من المذهب الاباضى إلى مذهب أهل السنة والجماعة كما تلاشى هذا المذهب من حضرموت على مرور السنين

### مشكلة تريد حلا

الهجرة ليست سهلة لفرد فكيف لجماعة بظواهراتها الفخمة خصوصا والمسافة طويلة وفي القوافل من مدينة إلى غيرها وهذا الأمر يتطلب مئات الآلاف لأعشراتها ودع مشترياته وهباتها وهذه هي المشكلة وكيف حلها وقد تراه سهلا حين تعلم أنه من أغنى أهل العراق أملاكا وتجارة في التمر والحبوب والنفط وله وكلاء في كل مكان حتى الحجاز واليمن والشحر والمفهوم أنه عند ارتحاله من العراق ترك ابنه سيدنا محمد بن أحمد قيما وناظرا ووكيلا على أملاكه الديار والنخيل التي لأول لها ولا آخر وعلى تجاراته الواسعة فكان خير مدير لها وكانت القوافل برا والسفن بحرا ترد متواترة إلى اليمن وحضرموت تحمل إلى سيدنا المهاجر العتاد والنقود الوفيرة ومن هنا تحس أن سمته وقدرته على النفقات الباهظة كانتا بواسطة عملائه ووكلائه

وكانت وفاة سيدنا المهاجر ببلدة الحسيصة عام ٣٤٥ من الهجرة وقبره في رأس هضبة واقعة في نحو ثلث الجبل الكائنة بالحسيصة في سفحها وفي اعتقادي الجازم أنه مقبور عند بيته إلى جانب مسجده والا لماذا دفن هناك فهل

(١) ولد بمدينة البصرة في أجواء عام ٢٩٥ من الهجرة وتوفي بسمل سنة ٢٨٣ وكان من كبار العلماء وشيوخ الإسلام

(٢) أرض صوح البقعة الكائنة بين الحسيصة وبلدة بور على اتساعها



وبعد زيارته توجهنّا ووصلنا المسيلة أى مسيلة آل شيخ ونزلنا عند السيد الفاضل احمد ( كذا )  
ابن العلامة العارف بالله ذى النّأليف النافعة المفيدة سيدى عبد الله بن حسين بن طاهر القائل فى مدحها  
سيدى عبد الرحمن المشهور زبدة مافى الأحياء فى نصائح سيدنا الحداد وكتب سيدنا عبد الله بن حسين  
ابن طاهر والسيد احمد المذكور سيد فاضل متصنّف بكمال الاوصاف متخلق بأخلاق السادة الاشراف  
وقرأت عليه شيئا من وصايا والده ثم أجازنا فى مجموع والده وسائر مؤلفاته وفى جميع الاذكار والأوراد  
التي فى المسلك القريب وغيرها والاحزاب والصلوات على النّبي المختار وفى كتب القوم وفى جميع العلوم  
وفى التعليم والافادة والدعوة الى الله كما أجاز له والده وغيره من مشائخه والبسنا أيضا كذلك وبعد عصر  
ذلك اليوم زار بنا قبر والده وأخوته والعارف بالله السيد عبد الله بن عمر بن يحيى صاحب البقرة ومن  
ضاجعهم من السادة الكرام وكافة أهل التربة ثم دعا لنا بدعوات جليلة نرجو من المولى القبول بجاه  
آل الرسول ثم سرنا ووصلنا إلى السورى قريبا من المغرب وزرنا قبر سيدنا السيد محمد بن علوى بن عبيد الله (١)

كانت مقبرة الحسيّة فى ذلك المكان كما لا يعقل ولسنا فى حاجة الا أن ضريحه عليه قبة عظيمة يصعد  
اليها الزائرون فى درجات معبّدة زهاء ثمانين درجة ذات اتساع وانى اذ أغادر هذا الموضوع مكتفيا فانى  
أغادره حامدا البارى على توفيقه اياى لزيارته وفى الصبا مع الزيارات الكبرى العمومية

(١) نسبه محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام  
من كبار الاجلاء العارفين والائمة الكاملين وهداة الانام وبارزى العلماء كما اشتهر بصاحب الصرمعة  
ولد بمدينة بيت جبيل فى أجراء سنة ٣٩٠ من الهجرة وفى حجر والده ازدهرت حياته حتى اذا عقل  
القرآن الكريم دراسة وحفظا كان استثمار مواهبه فى الاستغلال العلى والاكتناز الثقافى ومن مشائخه  
والده الامام وابن عمه العلامة السيد عبد الله بن بصرى بن عبيد الله وعليهما تخرج فى قاطبة العلوم العقلية  
والنقلية حتى ندر مثيله فى الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف وأصول الفقه وأصول الحديث  
وكما كانا شيخيه فى العلوم الظاهرة فقد كان عليهما تربيته الروحية وحياته الصوفية وأما الذين يتلبذوا عليه  
ونبعوا فطوائف منهم الفقيه ومنهم المحدث ومنهم النحوى ومنهم الصوفى ويبرز فى أوائلهم ولده العلامة  
السيد علوى بن محمد والعلامة السيد بصرى بن عبد الله بن بصرى بن عبيد الله وأما حياته الدينية فقد كان  
شديد الاحتياط فى عباداته ومعاملاته مع الله ومع خلقه ومطعمه وغير مطعمه وعلى جانب كبير من  
الزهد والورع والتقوى وكانت أوقاته مستفرقة فى طاعة ربه ومنافع العباد من جهة العلم ومن جهة الاصلاح

وهو بمكان قريب من السويرى يسمى الصومعة ثم رجعنا الى السويرى وبتنا بها وبعد صلاة الصبح ٢١ منه توجهننا الى تريم ووصلنا قبر الشيخ عبد الرحمن باجلجبان وهو بمكان قريب من تريم فنزلنا وزرناه ثم ركبنا وقصدنا حاوى الخيرات لصاحب الكرامات قطب الارشاد سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد<sup>(١)</sup>

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوفين وتوزيع الصدقات على البائسين كما من طباعه الميول الى المباهج ومناظر الطبيعة مستعرضا جمال قدرة الخالق كمتنقل في بساين بيت جبير وحدائقها طورا بمفرده وأحيانا مع مرديه وتلامذته وكانت بيت حبير كثيرة المياه والانهار والخضرة والاشجار على ما في المشرع الروى وقد عاش في الحياة الدنيا بالقدر الذى قدره الله له ببيت جبير في حياة طيبة له أوراده وغير أوراده الى أن توارى في قبره عن ٥٦ عاما في أجواء عام ٤٤٦ هـ ولما أن لصاحب الترجمة ماله من الصفات الطيبات وشىء المزايا وضخامتها من زعامة علمية ورئاسة دينية ومشيخة صوفية فقد كثرت فيه المدائح أيام حياته كما كثرت المرائى بعد مماته من كل ذى صفة وحيثية

(١) نسبه عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام قطب الارشاد وغوث العباد والبلاد كبير مشايخ الإسلام ومقتدى أهل لا إله إلا الله وصوت الله ورسوله الداويان فى الاحقاب الى يوم القيامة

ولد بالسير من ضواحي مدينة تريم الشمالية ليلة الثلاثاء فى ٥ صفر سنة ١٠٤٤ هـ وبترميم الحياة والمنشأ ومن يفهم حياته يفهمه من أهل القرن الأول لا من أهل قرنه وتأخر ظهوره بمثابة ذخيرة مدخرة كما فى تثبيت الفؤاد وتؤيده مظاهره منذ طفولته ذات الصبغات والحيثيات التى لها ما لها من ألوانها الزاهية ومعروضاتها القيمة وإذا لم يعلم الا القليل بأن للجدري أثرا قليلا فى بحياه كطبغات نجوم متناثرة فيعلم الكثيرون ذهاب بصريه منذ السنة الرابعة من ميلاده بسببه وعاش بصيرا ولكن الله أمده بنور البصيرة وحسبه تعويض كبير

وأحسبك قد أحسست احساسا تاما بعطف أبيه وحذب أمه الشريفة سلى بنت السيد عمر بن احمد المنقر عليه كبحير ولما كانت أيامه فى تلمذته المبكرة كنجلة متقلبة من زهرة الى زهرة مستغذية فى غدواتها وروحاتها فقد كانت مجانيه العلية والصوفية من خير المجانى التريمية وغير التريمية وعند الاستماع الى أحاديث تثبيت الفؤاد

نسبه  
عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد

توزنا عند المنصب السيد حسن بن عمر بن حسن الحداد وهو سيد كاسمه حسن الاخلاق والشمال  
متصفاً بالفضائل والفواضل ثم قصدنا الغناء تريم بلد ينال قاصدها فوق ما يروم قال الشيخ عبد المعطى  
ابن حسن با كثير

أرض ينال كل من أم لها . كرامة فوق التي املها

يتسرب الى أسماعنا من محفوظاته في فجر طلابه الارشاد وبداية الهداية بعد كتاب الله عز وجل  
وما من ريب في انقطاع شطر من شيعته في الخلط النقافي والصوفي كأظهر في منور البصيرة  
مجتهداً بمراهب وعبقريه ونبوغ لها ظاهرات الاثماوج المكتسحة في أجوافها بما تصادفه واذا فيضانه  
جارف في قاطبة العلوم الى مستوى الاجتهاد المطلق والفهم في بعض الآيات القرآنية سبعين علماً كما  
يرشدنا تلميذه العلامة السيد محمد بن زين بن سميح في غاية القصد والمراد وفي استجلاء مشايخه البالغين  
مائة في على الظاهر والباطن ينقشع العلامة السيد عقيل بن عبد الرحمن بن احمد بن أبي بكر السقاف  
والعلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين الأول والعلامة السيد عبد الرحمن بن شيخ عديد والعلامة  
السيد عمر بن احمد الهادي بن شهاب الدين والعلامة السيد سهل بن احمد بن حسن الحديلي كما يظهر في  
ساطعي شيوخه الصوفيين العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس

وأما شيخ فتحه المعنوي فهو العلامة السيد محمد بن علوي السقاف الشجری المتوفى بمكة عام ١٠٧١  
بواسطة المراسلة كما يتغنى بصفاته ويشيد بذكركه وذكرياته على تفسير الوراثة المعنوية

وهل نرفع الغطاء عن مجموع تلاميذه ومريديه مع العلم بموفورهم الهائل وبعثتهم في انحاء المعمورة  
أو نكتفي بأشخاص العلامة السيد احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الأول  
والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد علي بن عبد الله السقاف مع الدراية بأن  
كل واحد من هؤلاء يعدل بأهل الدنيا كلها علماً ومقاماً وظهوراً

وعند الاستيضاح عن مبدأ برونه للناس كدرس وصوفي ومرشد يبادرنا بهجة الفؤاد وغيره بقراءة  
أحد المانح آل بأفضل عليه في رياض الصالحين ويتبعه السيد حسن الجفري في عوارف المعارف  
ويعززهما ثالث في حزب البر ثم اعقبهم انفجار السدود عن طوفان التلاميذ والمريدين المقبلين على  
علومه وصوفيائه نهاراً وليلاً حتى أحوجه تكاثرهم الى ترتيب أوقاته وتوزيعها

وفي هذه المواطن صار يترقى في مراقب الرئاسة والزعامات والمشايخات من ارتفاع إلى ارتفاع حتى  
النهاية العليا حيث غدى المقدم والمدرس والمرشد والواعظ ومسموع الكلمة وأصبح الناس على مكانه

وبين الحاوى وترىم نحو عشرين دقيقة للباشى فلما وصلنا قصدنا كعبة القاصدين وزمزم الواصلين

وعليه حيثما سار متكاثرين كالنحل حول رئيسها بصيت مزجر كالرعد القاصف الى اليوم وبعد اليوم الى يوم  
النشور فى اشراق مشع ومنصبه حادىة ذات حرما ت وميزا ت

واذا كان الشىء يذ كر بالشىء فقد تزحلقتا تاركين اماننا اشياء وأشياء فلنعد راجعين القهقرى الى  
أيام شبيبته حيث نربض عند العلامة منتظرين خروجه منها كما نشاهده بعد الخروج مصليا فى مساجد  
ترىم مائة أو مائتين ركعة

وخيث نسبه الى شعب احمد ( الحسيه ) فى بعض الليالى حتى اذا انتصف الليل لمحنه زائر اسيدنا  
المهاجر احمد بن عيسى وسيدنا احمد بن محمد الحبشى صاحب الشعب كما تحقناه يملأ جوابى المسجد وفاقا  
لما جدنا به تلميذه الشيخ أبوبكر بن محمد باجير حتى اذا فرغ تبعناه فى قفوله الى ترىم مستبعين حيث نجده  
أحيانا متعبدا فى جبال ترىم تارة بمفرده وآونة مع عدد من أقرانه وربما عقد معهم حلق الذكر الجهرى  
ويحدثنا صديقه العلامة السيد احمد بن عمر الهندوان انهم قد يضعونه أحيانا على ضريح سيدنا الفقيه المقدم  
لافاقة من استغراقه فى ذكر الله عز وجل ودع جانبنا أوراده وأذكاره وقرآياته العمر كله فانها تتجاوز  
المعقول وما ورده الصغير وورده الكبير وراتبه الشهرى سوى غرفا ت من بحوره وكيف لو ذهبنا الى  
تهجداته الدلية كما نشاهدها فى عموم مساجد ترىم على كثرتها فاذا كان مبلغها مع العلم بأنه لم ينم قط فى  
بجر خمسين عاما الى متوفاه خلا الالتفات الى دروسه العلمية والصوفية المرتبة يوميا صباحا ومساء  
وعدى الاستطلاع الى مجالسه العلمية والصوفية فى كثرة يومية وعظاته فيها بتأثير ودوموع سريعة

وفى المشرع الروى وغيره ارتحاله الى الحجاز باسكا عام ١٠٧٩ حتى اذا حج واعتمر وأقام بمكة  
والمدينة المنورة ما أقام فى أسعد أوقات استقبلته حضرموت استقبال الائمة وشيوخ الاسلام والزماء المصلحين  
والحقيقة أن حياة سيدنا الحداد بمجموعة علوم ودينيات وصوفيات وأذكار وأوراد وقرآنيات ومن  
أبرز المرشدين فى نشر الرسالة المحمدية وفى سنيها دائم التنقلا ت فى المدن والقرى شرقا وغربا الى مماته  
واذا كان قد ذهب الى دوعن ثلاث مرات آخرها عام ١٠٧٢ حيث كان فى زيارة شيخه سيدنا عمر بن  
عبد الرحمن العطاس كما توفى شيخه المذكور عقب عودته بأيام فانه لم يترك زيارة النبى هود عليه السلام

الفقيه المقدم في بلد الفقيه المقدم مفتي الديار الحضرمية عالي الجناح الغني عن المدح والأطباب شافعي زمانه ومقدم أوانه محي السنة بلا نزاع ووارث جده المصطفى بلا دفاع نجر العلماء وعمدة الفضلاء

السنية ثلاثين سنة متوالية منذ عام ١٢١٢ الى موته

وغنى عن البيان أن نفسية سيدنا الحداد لم تكن قاصرة على المتجهات الدينية والعلمية والشئون الاجتماعية وظاهراتها المشاهدة ولكنها اجتازتها إلى العطف والاحسان على المساكين واليتامى والايام وذوى الفاقة وأبناء السبيل وهكذا استرسل الى اشادة المساجد والسقايات في متعدد الاماكن بحضور موت هنا وهناك وفي سيوون مسجده في خارج سورها الغربي على حافة الطريق العمومية كما لم يبرح معمور الى اليوم.

### سكنى الحاوى

قد يظن المرء أن صاحب الترجمة سلم من مكدرات الحياة ومنغصاتها ولكن الواقع غير ذلك فقد ذاق من مرارتها مذاق وهل انتقله من تريم الى سكنى الحاوى غير أثر من آثار اضطهاد اليافعيين (١) حكاه تريم السياسيين وتوالى أذنياتهم له ولغيره وتواتر الفترات على الرعاية وما حادثة عبد الرب الكسادى معه بمجزولة أو منسية حتى ضاق ذرعا ببقائه في تريم مؤثرا الانتقال منها الى الحاوى عام ١٠٩٩ حيث لاسطان لهم عليه كرية من رعيته مع الدراية بأنه كل يوم بتريم أوفى أكثر الايام بمنزله المشهور ذلك. الباقي إلى اليوم بالقرب من مسجد آل أبى علوى كما تقام به الحضرة كل يوم جمعة بعد اداء صلاتها إلى العصر كما تباركت بحضورها والله الحمد على أن أكثر ظاهراتها تداول انشاد قصائده وإدارة القهوة والبخور على الحاضرين مع العلم بأن سيدنا الحداد من عاداته التريمية استدامة الزيارات لأضرحة بشار الكريمة زنبيل والفريطوا كدرهم على اضواء ما أشرنا بما أصابه من رشاش الحياة المريرة استمع الى تنفساته المضغوطة وشكاياته المكبرية من اليافعيين حيث يقول في قصيدة له

قد كنت يا وادى الانوار مشحون بالخير والاختار  
حتى دهانا زمان العار بخلف سوء من الاغمار

(١) في تاريخنا السياسى الحضرمى أفاضت عن اليافعيين بمحض موت وحوادثهم ويدهم كعسكر كاب في عهد السلطان بدر أبى طويرق بن عبد الله بن جعفر الكثيرى حيث أدخل جماعة منهم في جديته أيام حروبه في مختلف الاماكن بحضور موت في أجواء عام ٩٣٠ من الهجرة وما كادت الاخبار تنشر في جبل يافع حتى نفر اليها كل عاقل ومدم مندجين في الجندية واذا بهم صارت لهم قسا. زهيزات ومع السنين وتكاثرهم غدوا لهم النفوذ وحكم تريم ويون ونريس وتوابعها

وفي عام ١٢٦٥ من الهجرة اندلعت الثورة الوطنية عليهم وأجالتهم عن اماكنهم مشتتين كما نشأت الدولة الكثرية الثانية على أنقاضهم

أبو تريم الغناء العارف بالله مولانا السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فسلما وقبلنا يده الشريفة فنظر إلينا النظر الجالب للنظور أعظم المسرات ودعا لنا بالبركات وحضرنا الروحة عنده بعد العصر وجملة من العلماء والطلبة من السادة وغيرهم حاضرون كل يقرأ في كتابه الا إحياء علوم الدين فيتدارسونه ويتناولونه ويقرأ فيه العلماء وأكثر الطلبة النجباء فلما انتهت النوبة الى عندي أمرنا سيدنا المذكور بالقراءة فاعتذرت بالاشارة اليه بانى لست أهلا للقراءة لديه فقال لي اقرأ تنل البركة وأنت جئت لطلبها فتناولت الكتاب وبسملت وقرأت سردا نحو ورقة وهو لقراءتي يستمع وأنا بها أرجو أن أتنفع وبعد تمام الروحة قام كل إلى صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح دخنا عنده أعنى سيدى عبد الرحمن المذكور وطل المجاس وحصل للكل تمام الأانس وقال لبعض السادة الحاضرين أعجبنا قراءة هذا الشيخ أمس يعنى الفقير وقرأت في الأحياء ثم خرج معنا ولده السيد على فزار بنا سيدنا الفقيه المقدم<sup>(١)</sup> ومن بترية تريم ونهار ٢٣

وفيها يقول

هم شوشوا عيش واديننا بالجور والظلم والطغيان  
وكدروا صفو نادينا الى آخر الموشح الذى كله آلام متطايرة وأوجاع متدافعة  
ومن المعلوم أن سيدنا الحداد عاش في أعظم مظهر اسلامى وعلمى ودينى وصوفى مع العلم بما لآثاره  
المخلدة سواء تأليفه النصائح الدينية ورسالة المعاونة والفصول العلية وعقيدة التوحيد والدعوة الثامة  
والمسائل الصوفية وتبصرة الولى بطريقة السادة بنى علوى واتحاف السائل وتثبيت الفؤاد ودعاء الامداد  
بالقوة والورد الكبير والورد اللطيف والراتب أو ديوانه الدر المنظوم من الانتفاع العظيم بصفة  
لاتوازى ولا تزاحم كما لا يخفى وفي الحاوى لفظ نفسه الأخير في عشية يوم الثلاثاء ٧ ذى القعدة عام ١١٣٢  
وشيعته الجماهير الغفيرة محمولا على الاعناق الى مشواه الأبدى بمقبرة زنبيل بتريم حيث لحده أقوى رجل في  
عصره لضخامة جسمه وثقل جثته طولا وعرضا وبطنا كبيرة

أما المراتى التى قيلت فيه فلا عداد لكثرتها كما لا احصاء للبدائح التى امتدح بها فى حياته وبعد مماته  
وهل أنت فى حاجة إلى التنبيه ببسط ترجمته فى تاريخ الشعراء الحضرميين كما هو مترجم فى غاية القصد  
والمراد وبهجة الفؤاد والمشرع الروى

(١) يقصد سيدنا الامام الاستاذ الأعظم السيد محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع  
قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء أئمة الرسوا، عليه  
الصلاة والسلام

جاء في تاريخ  
الشعراء  
الحضرميين

في ذلك الشهر توجهنا من تريم لزيارة النبي هود عليه السلام وقد قال لنا قبل الخروج سيدنا عبد الرحمن المشهور سلونا على النبي هود وقولوا له عبد الرحمن المشهور يسلم عليك فيكون تبليغكم سلامي عليه وسيلة في قبول.

شيخ مشايخ الإسلام ومرشد المرشدين وأبو العلويين ونور الله المبين في العالمين ولد بمدينة تريم عام ١٧٤٤ من الهجرة وحسب الدراية بنشأته أنه شب في حمى أبيه ورحمته بصفة وحيدة وبين متوسطات نبوية وبيانات عليية ودينية فلا جرم أن يكون كيانه من أكرم الكيانات وحياته من أروع الرائعات. كنتائج للآثار البالغة في النفسانيات والمعنويات من غمار المختلطات ونتائج المراتب ودع الأعداد الأبوي وغير الأبوي وعند تحليل متجهاته الحياتية على مشرحة التشريح العنصري كيف لا يفرق متواريا في طوفان العلوم والدينيات بعد ختم كتاب ربه وحفظه وعيناه لا ترى غيرهما وسمعه لا يطرقة سوى ضجيجهما ومطارقهما ولا شك أنني حين أبسط صوراً مصغرة من صورته المكبرة فكانما أنشر نموذجيات مختطفة من صور أبائه إلى الزهراء وأبيها عليهم السلام بصفة عابر في معابرهم ودارج في مدارجهم على هديهم وهداهم في ظواهره وبواطنه وفي المشرع الروي أنه موهوب منذ طفولته حتى كان يفسر الآيات الشريفة أثناء تلقائها في المعلمة على صغر سنه وإذا كانت هذه الظاهرة بارزة فيه منذ فجر حياته فكيف لا ندرك اندفاعه في بكورها إلى زواجر الثقافات والمعارف متعلما في المتعلمين بعبقريته فذة وفطنة ممتازة كما نجده طاوياً أحوالاً متسلسلة في التقاط أنواع العلوم وعديدها النقلة والعقلية من الشرعية وغير الشرعية حتى الأصول والنافلة بمثابة وجلد وإذا به ينضج مبداً في كافتها وإلى درجة الاجتهاد المطلق في الشريعة وعلومها باعتراف أئمة عصره وناهيك بشهادة شيخه العلامة الشيخ علي بن أحمد بامروان كما من مشايخه والده وعمه العلامة السيد علوي بن محمد صاحب مرابط والعلامة السيد علي بن محمد بن جديد والعلامة السيد سالم بن بصرى بن عبد الله بن بصرى بن عبيد الله المهاجر أحمد بن عيسى والعلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد صاحب الأكمال وقاضي تريم العلامة الشيخ أحمد بن محمد باعيسى والعلامة الشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحب الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن علي الخطيب على أن ما من شيء أدي إلى الحسرة والالام من عدم استمرار تثقفه على أبيه إلى الاستبحار ووقوف سيره الديني على قدمه وهديه إلى مستوغل قاص من نجلاء وفاته في أجواء سنة ١٢٩٥ من الهجرة حيث استدار إلى ملازمة عمه سيدنا علوي ورؤس أهله ويقول الرواة أن سيدنا الفقيه المقدم عقب استكمال علومه وانفجار ظهوره وسطوع شخصيته بضوء وهاج وصيت صاحب غدي الشمس الساطعة في البسيطة كلها وفي شخصيته توارث الشخصيات

الزيارة وحصول الشفاعة إذ هو يعرفنا كثيرا ونعرفه نخرجنا من تريم ووصلنا عينات والمسافة بينهما

كلها حتى شخصيات شيوخه وصار الرئيس العام العلمى والدينى والصوفى يرى فى صدور المجالس والمحافل والدروس ولا يسمع فيها غير صوته متحدثا أو مدرسا أو واعظا مؤثرا بدموعه والقائه كما إليه الافتاء والاصلاح الاجتماعى وغير الاجتماعى وله النفوذ على الكبير والصغير والافراد والجماعات وأما تلاميذه فى الناحيتين العلمية والصوفية فمن العبث استتباع أعدادهم فى حضرموت وغير حضرموت لسعة انتشارهم فى عموم النواحي القريبة والبعيدة والمهم أن تعلم الذين انقطعوا اليه ملازمين بصفة تلاميذ أو مریدين بمضى عمرهم وعمره وفى مشربهم أولاده الأئمة ساداتنا علوى وعبد الله وعبد الرحمن وعلى وأحمد والشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بإعباد المشهور بالقديم صاحب القبة بشام وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بإعباد والشيخ عبد الله بن إبراهيم بإفشير والشيخ سعيد بن عمر بالخاف والشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل صاحب الرباط والشيخ على بن محمد الخطيب والشيخ أحمد بن على الخطيب والشيخ سعد بن عبد الله أ كدر ومن أحفاده سيدنا عبد الله بن علوى وسيدنا أبو بكر بن أحمد ويعلل الرواة عدم تأليفه فى العلوم الظاهرة مع اتساعه المفهوم إلى النفسية الحضرمية وساطان التواضع على شغافه مع العلم بأن له رسالتين فى علوم الكشف أرسلهما إلى شيخه الصوفى الشيخ سعد الدين ابن على الظفارى بالشحر ورسالتين مثلهما فى العلوم الغامضة بعثهما إلى شيخه الشيخ سفيان البني باليمن عدى مؤلفا بصفة إجابة على ثلاثمائة سؤال رفع اليه فى متعدد العلوم وفى التاريخ العلوى أن سيدنا الفقيه المقدم أول من تصوف من العلويين واضعا حمل السلاح مستعينا عنه بالسبحة وكان دخوله حظيرة التصوف من باب الاجازة والالباس والتحكيم للشيخ الصوفى أبى مدين بن أبى الحسن التلسانى المغربى بواسطة تلميذه الشيخ عبد الله المغربى كما شرح القصة المشرع الروى ومامن شك فى أن يكون لهذه المستحدثة هزة وضجة فى قاطبة الأوساط الحضرمية وغير الحضرمية على مختلف أنواعها وصفاتها ولا سيما حدوثها من أظهر شخصية ممتازة بميزاتها الشرفية والعلمية والدينية والاجتماعية وكان أشد الناس تحمسا ضد هذه الطائفة شيخه الشيخ على بامروان حتى أنه هجره مغاضبا إلى مماته ولكن انى لمثل صاحب الترجمة أن يتراجع نا كصا على عقبيه وهو من ذوى العزائم كما مشى فى التصوف متوغلا إلى مقام الجمع والبقاء وجمع الجمع إلى غير ذلك مما لا فهمه ولا ندرية متمصلين إلى كونه صورة من صور المرسلين إيمانا وطاعة وتقوى وعلوم ودينيات وزهدا وورعا ونسكا وسيرة واستقامة إلى الرحمة بالعباد والبلاد وفتح داره لكل لاجئ وزائر وبائس ومن لا عائل له ولا معين بمثابة رباط من الأربطة وتكية من التكايا حتى تسمت زوجته بأم الفقراء ويقول الرواة إن من



نحو ست ساعات بسير الجمال وقصدنا قبة القطب الكبير نخر الوجود سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم علوي (١) فسلمنا عليه ثم جلسنا تجاه القبر للقراءة والدعاء فرأى السيد أبو بكر بن أحمد بن شيخ به في داخل الثابوت صفاته الوقار والصمت والهيبة المتناهية والنورانية المتلألئة ومداومة الصيام والاذكار والأوراد وتلاوة القرآن والتعبد لهازا وليلا حتى في الشعاب كما من المعلوم ان المترجم عاش بترميم ما عاش في مشاهدته المنظورة حتى إذا أزفت آزفته بدنو وفاته اصطلم كما يعتري الواصلين أياما طويلة من غير أكل ولا شرب مسلوب الشعور في لفظ مستمر بغيبات غير مفهومة حتى ظن أهله أن تلك الغيبة من عدم الأكل فاطعموه وطعاما قليلا ليقضى الله أمرا كان مفعولا فما كاد يستقر في بطنه حتى فاضت روحه الشريفة الى بارئها في ليلة الجمعة ٣٠ من ذي الحجة سنة ٦٥٣ وإذا كان يوم متوفاه من أشد الأيام المظلمة فقد كانت المراثي فيه لاحصر لها كما كانت المدائح في حياته وبعد مماته الى اليوم وبعد اليوم لها كثرتها كما ترى في الشرع الروي رذاذا من مناظرها وأما ضريحه الشريف بمقبرة زنبيل فإنه مقدمها وقلبا يخلو وقتا من الأوقات ليلا ونهارا من المتبركين بزيارته منذ عصره إلى اليوم وبعد اليوم على اننى والله الحمد قد تبركت بزيارته واضرحة المشهورين اذا استثنينا العموم من أهل زنبيل والفريط وأكدر كما أفرنى اياها العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن سالم بأفضل يومى الاثنين والثلاثاء ٢٢ و ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٤ مع الأيما الى أن هاتين الزيارتين ليستا الا وايتين لى اذ تشرفت مرارا قبلهما فى العهد البعيد كما أرجو الله أن لا يحرمنى والمسلمين من بركاتهم وتكرار زياراتهم ان ربي سميع اندعاء

(١) نسبه أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وآله

نخر الوجود ومقدم أهل الشهود وذو العلوم الباطنة والظاهرة والميزات فى الدنيا والآخرة ولد بمدينة تريم فى ١٣ جمادى الثانية سنة ٩١٩ على أن حدائنه الاولى تلاشت بترميم فى اسراع متدافع حتى صار فى المتأبطين معاولهم الى مساقى العلوم ومفجراتها وفى المتزاحمين على الرى من نمير زاخراتها كما وضح معجبا فى التدلية والامتاح والسقيا بصفات مستديمة حتى اذا افنطع مقتطعات من أعوام الشببة متعاليا فى معلوماته من صعود الى صعود ومن مزيد الى مستزاد كانت مواهبه فى قاطبة العلوم الظاهرة والباطنة طالفة بمتدفقاتها الغزيرة كما اتسم بالشيخ على سبيل التكريم والاجلال وعندما تستقبل مشائخه تجدد فى سالواين العلامة السيد احمد بن علوى ججذب والعلامة السيد عمر باشيان والعلامة الشيخ عبد الله بن

امراة تكبس مغطية رأسها وجميع بدنها فقال لى هل ترى أحدا داخل التابوت فقلت لا فقام وطاف.  
بالتابوت ينظر هل له باب فلم يجد له بابا فرجع وجلس إلى جنبى وقال هل ترى أحدا فى التابوت فقلت

محمد بن سهل باقشير صاحب القلائد والعلامة الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة غير أن العلامة الشيخ معروف.  
ابن عبد الله باجمال شيخ فتحه فى العلين الظاهر والباطن كما صحبه مدى عمره مترددا اليه بكثرة الى شبام.  
قبل نفيه منها ثم الى دوعن ببلدة بضعة بعد نفيه وعندما تنسقط مسبيات نقلته من تريم الى عينات نرى المشرع  
الروى ينسبهم الى الرغبة فى العزلة توفرا للعبادة ولكن كل ما يتمنى المرء يدركه لأن الاوضاع انقلبت بهارأسا  
على عقب وانعسكت المبتغيات الى النقيض الشاسع ثم من ذا الذى يمتري فى موفور تلاميذه ومريديه.  
بعدد عديد فى حضرموت وغيرها ومن كبار الذين تخرجوا عليه بصفة ممتازة العلامة السيد احمد بن محمد  
الحبشى صاحب الشعب والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد الجفرى صاحب القبة بتريس والعلامة.  
السيد عبد الرحمن بن احمد البيض الشجرى والعلامة الشيخ حسن بن احمد باشعيب صاحب القبة بالواسطة  
والعلامة الشيخ محمد بن سرج الدين صاحب الرسالة فى مناقبه والعلامة الشيخ عمر بن ابراهيم بن عبد الغنى.  
الحبانى وأما ظهوره فقد كان بمثابة انفجار عظيم من الغام رئاساته العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية  
والسياسية كما لم يعهد مثله فى سطوعه مما حير العقول والاذهان حتى أن شيخه سيدنا أحمد حجب تحدث  
اليه عن الأسباب والمسببات وكيف لا يحق للناس أن يندهشوا أشد الدهش وهم يشاهدون مظاهر تتخطى  
مظاهر الملوك رئاسة كبرى ومشیخة عظمى ومنصبه نخمة وزعامة جلى وطاسات وأعلاما وصفات وخداما  
واتباعا وتلاميذ ومريدين ودنيا داوية ووفودا متواترة وذبايح ومطابخ وندورا وهدايا وازدحام المنازل.  
بالجموع بين داخل وخارج وقاعد عدى البهائم المكتشفة به من صاهل وناحق وراغ الى غير ذلك من  
المشاهدات الرائعة مع العلم بأنه إذا ظهر فى الطرقات أو كان فى أى مكان تكاثر الورى عليه كما يتكاثرون  
على مجالسه العمومية ودروسه العلمية والصوفية وروحاته ودع ظاهراته فى الاعياد والزيارات العامة.  
والمستننات حيث يبرز فى جلاله على صهوة جواده كالشمس المضيئة وقد تقدمت الموكب الاعلام  
الخافقة والطاسات الصاخبة واختلط الحابل بالنابل فى ضجيج وضوضاء تصم المسامع من أصوات الارجيز.  
والحفقات والهتافات والزغاريد ورنين الطاسات وظلقات البنادق الى غير ذلك من مظاهر المنصب الشیخية  
البكرية الباقية فى ذريته يتبوؤها منصب اثر منصب بل منصبان بعد منصبين منصب آل الحسين ومنصب.  
آل الحامد كما لکيهما بارزات المنصب العظمى والاصلاح الاجتماعى والزعامة الیاسية وسواها المستكثر.

لأفقال إني أرى امرأة تشير بيديها أن أدعو الله وأرى الآن شخصا متكئا داخل التابوت وقبل قيامي وطوافي بالتابوت لم أره فقلت صح أن الشيطان لا يتمثل بالنبي ﷺ ولا بكمل ورثته فلعل هذا هو الشيخ القطب أبو بكر بن سالم نفسه فللشتغل بالدعاء فشرعنا في الدعاء ثم غاب عن عيني ولم يرهما أنرا والقبة بابها مفتوح نرى الداخل منه والخارج والتابوت مارأينا له بابا فلم يرهما السيد أبو بكر إلى أين سارا كما أنه مارآهما من أين جاءا وبعد قليل جاءنا المنصب السيد أحمد بن سالم ونحن في قبة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وقد كان سيدى أبو بكر بن أحمد بن شيخ بته أرسل اليه رسولا يخبره بقدمنا فخرج لللاقاة وكان الاجتماع في القبة ولما دخل زار بنا جده فخرج الوجود سيدنا الشيخ أبا بكر بن سالم ثم زار بنا باقى المآثر ثم سرنا معه إلى بيته وجلسنا عنده إلى بعد العصر وهو سيد منيب أواد شاب نشأ في عبادة الله متخلق بمكارم الأخلاق ثم دعا لنا وتوجنها منها ووصلنا إلى بلدة قسم قبل الغروب واجتمعنا

وإذا كنت قد رأيت صوراً مصغرة من مجموعات صاحب الترجمة الكبرى فقد بقى عليك أن تعلم أن فيه مزية لم تكن في غيره حيث أن جميع ممتلكاته من حيوان وعقار ومنقول وغير منقول باسم المحتاجين كما يقول المشرع الروي وإذا لم تدرفادر بأنه من المعتقدات الكبرى في الأوساط الإسلامية كلها ولا سيما الأوساط الحضرمية واليا فعية حيث يدين الكثيرون بالانتماء إلى دائرته والقسم باسمه وتموين مطبخه إلى اليوم بالنذور والهدايا وإذا كانت حياته تبدو متناقضة في ظاهراتها فالحقيقة أن تلك المتناقضات ليست سوى مسحات على هامشها وأما نفسياته وذاتيته فلم تتأثر بشيء مطلقا فكانت له زهادته واعراضه عن الدنيا وما فيها كاله عباداته وتهجداته وأذكاره وتلاواته ونسكه ومحافظاته على السنن والمندوبات ومراقبة القلب والجوارح والسيرة النبوية والطريقة العلوية كصورة من آباءه وأهله وماديوانه ومؤلفاته التي منها معراج التوحيد وفتح باب المواهب ومفتاح السرائر ومعراج الأرواح والمعروضات من باقيات النفيسة وفي بلد عينات أتاه اليقين منتقلا إلى الدار الآخرة في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٩٩٢ وعلى ضريحه قبة عظيمة كما لم يزل إلى اليوم وبعد اليوم مورد الزائرين ومستجار المستجيرين ومستقبل هدايا المهدين ومنذورات الناذرين مع العلم بكثرة المرائي التي تطايرت عند وفاته وموفور المدائح التي امتدح بها في حياته وبعد مماته وإلى اليوم

بالسيد العالم العامل عبدالله بن محمد بن عقيل مطهر وزار بنا ولده قبر سيدنا احمد بن الفقيه المتقدم<sup>(١)</sup> وهو مدفون بمكان يسمى العجز ولما أصبحنا نهار ٢٤ الحجة خرجنا من قسم ووصلنا إلى قرية السوم وجلسنا فيها إلى بعد العصر ثم توجهنا منها ووصلنا إلى قرية فغمة بعد العشاء وبتنا فيها وبعد صلاة الصبح نهار ٢٥ منه سرنا منها ووصلنا إلى قبر النبي هود عليه السلام بعد مشي ثلاث ساعات من النهار وقصدنا غدير الماء وهو نهر هناك فاغتسلنا وتطهرنا وصلينا ركعتين على الحصة التي تنسب لسيدنا عمر المحضار ثم شرعنا في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير إلى أن وصلنا البئر المعطلة فسلمنا على نبي الله هود عليه السلام ثم صعدنا إلى أن وصلنا القبر المكرم قبر نبي الله هود فسلمنا عليه وزرناه ودعونا ثم نزلنا إلى الصخرة المسماة بالناقة وقرأنا المولد ثم نزلنا إلى بيت في ذلك المكان إذ فيه نحو مائة بيت للزوار يقيمون فيها أيام زيارتهم لنبي الله هود وهي تكون في شهر شعبان المكرم من كل سنة وأقمنا هناك إلى آخر ليلة السبت ٢٧ ذى الحجة

(١) نسبه احمد بن الفقيه المتقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالغ قسم بن علوى ابن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام من أجللاء العلماء العاملين والمتقين الصوفيين والدينيين المشهورين ولد بمدينة تريم في اجواء سنة ٦١٠ من الهجرة ويكفي العلم بروعة نشأته وطيب تربيته من وقوعهما في دائرة أبيه ووسطه وبيئته وتحت عنايته ورعايته كما كانت عواطفه مغدقة عليه بنوع خاص من جراء كونه أصغر أولاده على أننا لسنا في حاجة إلى القول ان علومه ودينياته وصوفياته من قبسات والده واضوانه إلى درجة الاستبحار في العلوم الشرعية وغير الشرعية والاصول والتصوف إلى غير ذلك مع العلم بأن له شيوخا آخرين منهم اخواه علوى وعبد الله وأما تلاميذه فمنهم ولداه علوى وأبو بكر وعبد الله وعلي إبن أخيه علوى وحسن ابن أخيه علي وتعود قلة تلاميذه ومريديه إلى تواضعه وميوله إلى الخمول وعدم الظهور في صفوف البارزين وعندما ترجع إلى حياته العلمية والدينية والصوفية نرى التاريخ العلوى يحدتنا أنه لزم والده ملازمة تامة إلى وفاته عام ٦٥٣ من الهجرة ثم لزم بعدها أخاه سيدنا علوى القائم في مظاهر والده ومشيخته وعلومه وكان في تلك الاثناء يتردد بكثرة إلى قرية العجز والاقامة بها مددا مديدة ويشاء الله تعالى في إحدى إقاماته بها أن يفيض واديا بسيل جارف على غرة فذهب ضحيته من كتب الله له الشهادة وكان المترجم أظهرهم وكانت وفاته غريبا سنة ٧٠٦ من الهجرة ودفن بالعجز بالقرب من مسجد الشيخ عبدالله بن ابراهيم باقشير

فارتحلنا في الثلث الاخير من تلك الليلة قاصدين قرية فغمة فوصلناها في ضحى ذلك اليوم ( السبت ) وجلسنا فيها الى عصر ذلك اليوم ثم مشينا منها الى قرية السوم ووصلناها بعد العشاء وبتنا بها وبعد صلاة الصبح في اليوم الثاني ٢٨ منه سرنا منها الى قسم ووصلناها وقت الضحى وزرنا السيد الفاضل عبد الله بن علي ابن علوى السقاف وأجازنا بقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ من غير تقييد بوقت ولا عدد كما أجاز به سيدنا عبد الرحمن بن محمد المشهور ثم زرنا العالم الجليل المنور سيدنا عبد الله بن محمد بن عقيل مطهر وأجازنا في لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة بعد صلاة الصبح كما أجاز به العارف بالله السيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم الملقب بالادعج<sup>(١)</sup> وهو أخذ الاجازة عن

نسخة السيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم

(١) نسبة علي بن سالم بن علي بن شيخ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام العالم الصوفي ذو العجائب والغرائب والاطوار والاحوال ولد ببلدة عينات يوم الاربعاء في اواخر ذى الحجة سنة ١٢٤٤ ومن نكد الدنيا أنه لم يكد يشب عن الطوق حتى كان والده في المسافرين الى الهند وجاوة كما توفي بسر باية سنة ١٢٦٠ على أن المترجم استمر بعينات في كفالة والدته ورعاية عشيرته متلقفا مبادئ علومه على علماء عينات ثم لما تقدم في فقهاته انفرجت امامه الرغبة الجارحة في الاستزادة فصار كثير التردد ماشيا الى تريم ودمون وغيرهما مثقفا ومع السنين المترددة والاكتناز المتواتر برز علما في العلماء وصوفيا في الصوفيين ودينيا في الدينين الى مظاهر لها غرائبها وأطوارها ومد هشاتها ومن مشائخه العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي أخذ عنه أيام اقامته بقسم والعلامة الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل العينات والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى غير أننا عندما نفحص أيام شببته الاولى نعتز عليه في الراجلين مغربا الى جبل يافع النهر عام ١٢٦٣ في سبيل معاطاة التجارة والاسباب الدنيوية ولم يكن قابليته مستعدة لمنل هذه الحياة نبصره مسرعاً في العودة الى عينات وأما حياته الصوفية فقد كان في أولياتها دخوله الاربعينية مرتين مروضا نفسه على الصوم والافطار بالقيامات كما حدثنا في فيض الله العلي عن شيخ فتوحه وصاحب منوحه المعنويين العلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس راويا كثيرا من حوادثه معه وإدامة تردداته عليه

المحقق الجامع بين شرفي الحسب والنسب السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وحته على المواظبة على هذا الذكر وقال له إن أمكن الاتيان به مع الاستقبال وقبل أن تثنى رجلك فهو أحسن ولكن

الى خريضة وملازمته كما كان في خدمته أثناء سفرهما الى الحرمين الشريفين عام ١٢٧٩ وما يروى عنه أنه سماه أولاده ذا كرا صفاتهم وهم في عالم الذر وعلى أضواء ما كان فيه من الصفاء ورطوبة الذهنيات كانت تبدر على ماجرياته عجائب الحوادث والكشوفات وغرائب المدهشات الى ما وراء المعقول لولا أنها واقعية وفي مجموعات كلام صديقه شيخنا العلامة السيد علي بن محمد الحبشي ومجموع كلام صديقه شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن العطاس كثير من ذكرياته والاحاديث عنه كما امتازت صداقة سيدنا علي الحبشي بمنظر وخصوصيات يظهر منها ما يظهر في المراسلات المتبادلة والمدائح المتعددة كما ترى منظورات منها في مجموعة مراسلات شيخنا الحبشي وديوانيه ولا سيما الحيني خلا ان من ظاهراتها تعدد اقاماته بسيوون وتزوجه ابنة العم العلامة السيد سقاف بن الجدحامد بن عمر والواقع ان اشياخنا وغير اشياخنا اذا حدثونا عنه ادهشونا بحوادثه مع اهل البرزخ وغير اهل البرزخ وسمعت الوالد الامام يروى ان حاله في احد الايام وصار يستعيث بالماء فكلم افرغوا قربة في جوفه طالب غيرها واما توقفوا حتى قال لهم لو سقوه البحر كله لشربه كما سمعته أيضا راويا حالة عرت المذكور يوما من الايام بسيوون فشاهدوه مهرولا الى مسجد سيدنا طه بن عمر مغتسلا في إحدى جوانبه (بركة) وإذا بها طائفة بماء ساخن ثم عندما تنصفح مجموع كلام صديقه سيدنا احمد بن حسن العطاس نجده يحدثنا أنه سأل المصطفى عليه الصلاة والسلام في إحدى المرات عن حال المترجم فاجابه بأنه محبوب مجذوب كما يروى لنا أنه بينما كان مضطجعا في ليلة من الليالي وإذا بصاحب الترجمة بعد وفاته يتبض رجله ويجرها مداعبا فيجذبها من يده بقوة بحيث تغلب على قوته البرزخية وأما حادثته مع العلامة الصوفي السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس فقد كانت محادثة ولكنها استحال الى مشادة فغلظة وغدى سيدنا علي بن سالم يتناول برأسه الى السقف وصار كل منهما يتصرف في الآخر ولولا أن سيدنا احمد بن حسن أصلح بينهما وكانا في منزله مزيلا كل أثر بينهما لكانت العاقبة سيئة وما لاريب فيه أن المترجم في حياته الدنيوية من الاتقياء والعباد الصالحين ذوي الاذكار والأوراد والآيات والقناعة والورع والاستقامة والنسك التام والسير على المسلك النبوي له التهجدات مدى الحياة تاليا فيها كل ليلة ألف مرة من الفاتحة كورد من أوراده ومن واضحاته أنه كثير الزيارات للصالحين الاحياء والميتين وكما له علومه وصوفياته ودينياته فان له مشاربه واذواقه ووجهاته وعجائبه ومافي أشعاره وكتابه فيض الله العلي ورسائله ولا سيما الى صديقه سيدنا علي الحبشي سوى صور صغيرة

الامام يغتفر له الالتفات وتغيير الجلسة بعد الصلاة كما هو السنة واجازنا أيضا بزيادة استغفر الله مع كل مرة من الذكر المتقدم إلى تمام المائة واجازنا أيضا في الأذكار والادعية التي في شمس المعارف الكبرى والعمل بما فيها من الفوائد كما أجاز به بعض العارفين ثم زرنا تربة المصنف وابتدأنا بمقدم التربة العارف بالله السيد الجليل محمد بن أحمد جبل الليل ثم زرنا كافة من بها من السادة والصالحين ومنهم الشيخ عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله باقشير ثم توجهنا في عصر ذلك اليوم إلى عيّنات ووصلناها قبل الغروب ونزلنا عند الفاضل المتواضع السيد علي بن علوي من آل سالم بن شيخان بن الحسين بن الفخر الشيخ أبي بكر ابن سالم وهو من أقارب سيدى أبي بكر بن أحمد بن شيخ بته ولأجله حصلت منه لنا جميعا غاية الأكرام مع حسن المباشرة وكال الاحترام وبعد صلاة الصبح نهار ٢٩ ذى الحجة زرنا قبة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم ثم باقى المآثر وبعد صلاة العصر نهار ٣٠ منه توجهنا منها إلى القرية ووصلناها قبل الغروب وزرنا قبر سيدنا عباد بن بشر الصحابي البدرى وهو مدفون بأعلى جبل مدة الطلوع فيه نحو ساعة وثلاث ثم قصدنا بيت النجيب ذى السيرة الحميدة السيد أحمد بن زين بن صالح بن عقيل بن سالم وبتنا عنده على أتم أنس وأنعم بال وبعد صلاة الصبح أول محرم الحرام عام ١٣١٥ توجهنا من القرية إلى مشطة ووصلناها في أول وقت الضحى وزار بنا قبر الشيخ المشهور بمولى القويّة النجيب الأديب منور البصيرة حميد السيرة المقبل على طلب العلم والعمل به المشمر في اقتفاء طريقة سلفه الصالح وطاعة ربه السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم ثم بعد الزيارة قفنا معه إلى بيته وجلسنا عنده إلى قريب من صلاة العصر فخرجنا من عنده متوجهين إلى قرية روعة ولما وصلناها زرنا العالم العامل السيد علوي بن علي الهنداوي ووجدناه في مسجد سيدنا محمد جبل الليل وهو مسجد مشهور يزار فصلينا العصر خلفه ثم أجازنا في أسماء الله الحسنى وفي جميع الأذكار والأوراد والأحزاب ومروياته وفي كتب السلف وأجازة عامة ودعا لنا ثم توجهنا إلى حاوى تريم مكان صاحب الكرامات قطب الارشاد وغوث البلاد والعباد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد ووصلناه قبيل غروب الشمس وبتنا به عند المنصب حسن الاخلاق السيد حسن بن عمر الجداد ولما أصبحنا

من صفاتها والوانها وعلى ماله من هبة كهية الاسد وطول مفزع وهيئة مرعبة فانه لين العواطف وكريم السجايا وطيب الاخلاق ومتواضع ومن زهده أنه استوت عنده حلاوة الحياة ومرارتها ونعومتها وخشوتها واقبالها وادبارها ولكن الله عز وجل أكرمه بطيها وجالها الحسين والمعنويين هدى حياته وفي بلدة عيّنات قضى نحبه سنة ١٢٩٦ من الهجرة عن عمر واحد وخمسين عاما وشهور كما تقضى في دين الله ومرضاته وقبره بعينات مشهور يزار باستمرار

فرعہ ایبید محمد بن عبدالحکر عمن بن محمد الشکور

(١) نسبه عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن محمد المشهور بن احمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام علامة حضر موت ومفتيها ورئيسها الديني وصوفيا الكبير ولد بمدينة تريم في ٢٩ شعبان سنة ١٢٥٠ وبها المنشأ في منطقة لها خصوصيتها وطيباتها حتى اذا خلعت عن جيده التمام خاتما كتاب المولى عز وجل كانت النزعة العلوية واثبة به إلى المتسعات الثقافية من فقهية وغيرها وفي تلك الاطراف المتناثية اتسعت جولاته الصائبة متقافزة به من استخضام إلى استخضام واقطاع سنوات من حياة الشباب في استيعاب المتون والشروح والخواشي دراسة وحفظا ولا سيما الفقه واذا به يتألق في سماءات العلمين والدينين والصوفيين تألق النجوم الثاقبة محققا فيه نظريات المتفرسين ومكاشفات المكاشفين من أشياخه وغيرهم إلى أن صار في تعاليمه إلى درجات الائمة المجتهدين ولا ينبؤك خبر مثل بغية المسترشدين واجماع علماء عصره وغير علماء عصره ومن المعلوم أن استضاءته المعنوية كانت من المشاعل التريمية وغيرها مثل الحاوي والمسيلة وسيون وتريس وذى أصبح ودوعن كما ترى من مجموع مشائخه العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله بن احمد الحداد وعليه قرأ المنهج والتحفة وفي الحديث البخاري والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف والعلامة السيد علوي بن سقاف الجفري والعلامة الشيخ محمد ابن عبد الله بن أحمد باسودان ومن شيوخه الصوفيين العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد أحمد ابن محمد بن علوي المحضار وأما شيوخه العلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد فشيخ فتحه كما لزمه مدى حياته وكان خليفته في دروسه وفي شرح الصدور لولده سيدنا علي بن عبد الرحمن أن والده في أيام طلابه كان يقرأ كل يوم على شيوخه اثني عشر درسا مطالعا عليها اثني عشر شرحا وسبعام الخواشي وإذا سار إلى سيون على كثرة تردده اليها متلبذا كان ذهابه ماشيا وعلى كتفه كتبه وزاده وفرشه وأما تلاميذه فأظنك لا تجهل زآخرهم لما تعلم ان كثيرا من علماء حضر موت وغير علماء حضر موت تتلبذوا له غير أن الذين تخرجوا عليه منهم ولده السيد علي



تقية جده الشيخ أبي بكر بن سالم فقال سيدنا عبد الرحمن المشهور هو الشيخ أبو بكر بن سالم نفسه وبشرنا ببشارات ودعا لنا بقبول الزيارة وحصول المني وتعجيل البشارة وغير ذلك من الأدعية المباركة ونرجو من الله

علوى بن عبد الرحمن المشهور والعلامة السيد عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين (الثاني) والعلامة السيد عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثني والعلامة السيد محمد بن سالم السرى والعلامتان السيدان عمر وعبد الله ابنا السيد عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد عبد البارى بن شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين (الثاني) والعلامة السيد حسين بن أحمد بن محمد الكاف وأما أقرانه فقد أخذ عنهم وأخذوا عنه لكن في الأخوات الصوفية كالأجازة والالباس والتلقيم ومن صورهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف وشيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى ثم على ذكريات اتساعاته العلمية فإن استبحاره لم يكن في الفقه فحسب ولكنه بحرفي أنواع العلوم وعديدها من تفسير وحديث وأصول الى غير ذلك حتى في علم الفلك كان نسيج وجده وإذا كان مفهوما تفرغه للتدريس آناء النهار وأطراف الليل في الفقه وغيره إلى التصوف فقد كان كثير من شيوخه يحضرون دروسه في زاوية جده سيدنا علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف وبسواها عدى مجالسه الخاصة والعامة وروحاته العصرية في النصوص والحديث والسير وفي شرح الصدور أن شيخه سيدنا أبا بكر بن عبد الله العطاس إذا قدم إلى تريم حضر بعض دروسه ومجالسه وروحاته وبكل تأكيد أن حياته كلها مصروفة في المنافع العلمية نهارا وليلا إذا استثنينا عبادته وأذكاره فإذا لم يكن مدرسا عليا أو صوفيا كان مشغولا بالافتاء والتأليف والمطالعة أو المراجعة مع العلم بأن له مسجده المشهور بمقالدوفيه كثيرا ما يصلى ويتعبد ثم متى كانت نفسياته في حاجة إلى دراسة حتى ندرسها أو لم تكن ظاهراتها ساطعة باضوائها كالشمس الصاحية ومنظورة حتى للعين العمياء ولك أن تشبهه من غير حرج بكبار الصحابة والتابعين وشيوخ الرسالة القشرية في عباداتهم وزهاداتهم وصياماتهم ونسكاتهم وعندما تلح على صور من صوره الدينية ولو مصغرة فهناك تنفلاته اليومية في رمضان مائة ركعة وقيامه كل ليلة العمر كله متهجدا منذ منتصف الليل إلى الفجر حتى إذا أوتر أوتر باحدى عشر ركعة مع ملازمة صلوات الضحى والأوابين والتسبيح بكمالها مثل الرواتب والمسنونات خلا اداء المفروضات في أول وقتها جماعة وكيف اذا أضفت إلى ذلك كله أخذه بالعزائم والحيطة في كافة شؤنه مع الادراك بأن تريم مستقره الأبدى اذا اسقطنا منه سفره مرة إلى الحرمين الشريفين وإقاماته السنوية بجوار النبي هود عليه السلام ثلاثة شهور وهى جمادى الثانية

القبول وتتمام كل سؤل وتنزل لنا غاية التنزل وأذن لنا بالدخول عليه متى شئنا والتردد إليه متى أردنا وأبأخ لنا داره فصارت لنا مشوى ومنزلا وهو لنا كالأب الشفيق بل أجل وأعلا فأنسأنا جواره ديارنا والقرب منه اقاربنا وكان أكثر جلوسنا في بيته غير أن مأوانا ليلا ومنامنا نهارا في الرباط واقنا بتريم الغناء مدة أقامتنا على غاية من الأانس والهناء لا تذكر أهلا ولا وطنا وكنا لا نخرج من بيت سيدنا عبد الرحمن المشهور إلا الحاجة لا بد منها وكان جل قصدنا التمتع بالنظر اليه لما بلغنا عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال من نظر الى عالم فكأنما نظر اليه ومن جالس عالما فكأنما جالسه والجلوس عند ولى من أولياء الله حيا أو ميتا أفضل من أن يعبد الانسان ربه حتى يتقطع اربا اربا والعلماء العاملون هم الأولياء بيقين وان

ورجب وشعبان التماسا للخلوة وتفرغا للعبادة كما يقال ان بغية المسترشدين الفها هناك كما من مؤلفاته مختصر فتاوى ابن زياد ومختصرات في الفقه عدى الشجرة العلوية الكبرى في عشرة مجلدات ضخمة واحسبني في غنى عن الايماء إلى شخصيته العظمى في المجتمع العام ومعتقدات الناس فيه خاصتهم وعامتهم إلى أقصى حدودها حتى لم يكن بدعا أن يكون محجا من المحجات الكبرى المستديمة من قاطبة البقاع كما من المعلوم أن من عادته زيارة مقبرة بشار في صباح كل يوم جمعة من بعد صلاة الصبح الى الضحى العليا كما يحضرها عموم أهل تريم وغيرهم ثم لما أرف انصرام أجله اعتلت صحته وصارت في اعتلال متزايد مستمر زهاء حول كامل وفي يوم الجمعة ١٤ صفر وهو اليوم الذي توفي في مساءه سار ولده سيدنا على بن عبد الرحمن بحلول منيته وموصيه بوصايا يفعها بعد انتقاله ثم لما دخل وقت المغرب وأحرم بها من كان في المجلس الذي به غرفته اذا بثلاثة طيور كبار خضر دخلت على المترجم حتى إذا فرغ المصلون من الصلاة تقدم أحدهم إلى باب الغرفة منصتا فسمع همسا حتى إذا خرجت ذاهبة من حيث أتت وجدوه في حالة الاحتضار لا هجا بذكر الله عز وجل الى أن انطفأت روحه الشريفة كما يطفأ السراج وكان ذلك ليلة السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠ وأما تشييعه إلى مدفته فقد كان عصر يوم السبت في جموع لا تعداد لها من كل كبير وصغير وذكر وأنثى من تريم وسواها وضريحه بمقبرة زنبيل مشهور يزار ومن الذين رثوه بقصائدهم المؤثرة تلميذه العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري وتلميذه العلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل وهل يحدر أن أختم حديثي عن صاحب الترجمة بحمد الله تعالى حيث اتاح لي رؤيته وتقيل يده الكريمة أثناء خروجه من مسجد عند النبي هود عليه السلام عام أزارني الوالد النبي هودا في أيام طفولتي ونحو السنة السابعة من عمرى كمكافأة لي على ختمى القرآن الكريم كما من المفهوم أن الوالد وكنت معه في معية شيخه سيدنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

لم يكن العلماء أولياء فليس لله ولي ومن المعلوم أن النظر اليهم يكسب سعادة الدارين والنظر منهم يغنى المرید بفضل الله أسرع من طرفة عين كالا كسير وبالا كسير تنقلب الاعيان بل النظر منهم أجل وأعلا ييقين إذ بالا كسير يحصل الغنى في الدار الفانية المشوبة بالمكدرات والمنغصات وأما النظر منهم فيحصل به غنى الدارين وسعادة الدنيا والآخرة بلا شك ولا مین وكيف يعدل سر الكيمياء والا كسير أسرار الأولياء العارفين بالله الخبير وأفهم هاهنا قوله تعالى في الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن أو كما قال واعتقادنا أن الدنيا عنهم هي غير خالية وأسرارهم موروثة باقية وإن كثيرا ممن اجتمعنا بهم منهم هم القوم الذين لا يشقى جليسهم

هداة الوری طوبى لعبد رأيهم وجالسهم لو مرة منه في العمر

محبتهم ديني وفرضي وسنتي وعروقي الوثقي وأفضل ما عندي

ورجاؤنا في الله أن ينفعنا بهم وأن يجعل ثمرة الاجتماع كمال الانتفاع

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعد الدهر

والظن في الله جميل فان آيسنا أو صافنا أطمعتنا أو صافه تعالى إن الله نفحات وإن للأولياء كرامات فتعرضوا لنفحات الله انما الصدقات للفقراء عطية القوم على قدر أقدارهم فكم استغنى بصحبتهم فقير وجبر كسير وارتفع وضعيع وستر شنيع وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وتمطرون وترحون نفعنا الله بهم آمين وكان سيدنا عبد الرحمن المذكور ينظر إلينا بعين الشفقة والاعتناء ويفيدنا كثيرا ويدعو لنا ويلطفنا ويفرح بنا كلما وقع نظره علينا خصوصا اذا سألناه شيئا من أمور ديننا يكاد يفيض ما في قلبه على قلوبنا ونرجو من الله الكريم أن يفتح علينا بجاههم فتوح العارفين وأن يجعلنا من العلماء العالمين وكنا مدة اقامتنا بتريم لانفعل شيئا الا باذنه ولا نخرج الى مكان الا بأمره وبما أمرنا به أن نواظب على حضور حضرة سيدنا عبد الرحمن السقاف<sup>(١)</sup> في كل ليلة اثنين وخميس وهي في مسجده أعنى سيدنا السقاف المشهور هناك وهي حضرة

(١) نسبه عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي

الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام

عندما تنعته بالصفات السامية فاياك أن تنعته بشيخ الاسلام وامام الائمة ولكن اصعب به الى فوق لاستحقاقه اسمي منهما على ضخامتهم ما ان وجد هذا الاسمي ولد بمدينة تريم سنة ٧٣٩ من الهجرة وبها المطار في الحياة والمناطق العلوية على من العراطف الابرية على أنه في طفولة مبكرة اتم القرآن الكريم قراءة وحفظا وتجويدا

ألفت في شرفها ومن يحضرها من الاولياء في أسرارها عدة رسائل فلم نزل بحمد الله نحضر تلك الحاضرة . وكذا حضرة سيدنا الحداد بعد صلاة الجمعة في بيته بتريم ونخرج لزيارة بشار بعد صبح يوم الجمعة مع نطقا وعلما ومن ثم ارتقت به المؤهلات الذاتية والمبتغيات الابرياء الى لجج العلوم وتياراتها المتلاطمة بمثابة غلام متعلم مع المتعلمين ومتشقف في غمار المتشقفين وفي هذه المائجات المضطربات انجمر شطرا من سنى الفتوة بمظاهر بطل من الابطال ونابعة من النوابع تلتفت اليه الانظار وتشخص فيه الابصار لميزات ومنظورات كانت لها نتائجها الباهرة في متسعاعات علومه الشرعية ومكدسات محصولاتها الى امكان اثر الوجيز والمهذب من ذهنيانه والقررة الهائلة في المعقول والمنقول والفروع والاصول والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك والواقع أن ثراه العلى المنوع متراكم من محصولات مشيخات متبعة هنا وهناك من قرب ومن بعد ومن مشائخه العلامة السيد محمد بن علوى بن احمد بن الفقيه المقدم والعلامة الشيخ على بن سالم التريمى والعلامة الشيخ على بن سعيد باصليب والعلامة الشيخ عبد الله بن طاهر الدوعنى والعلامة الشيخ ابو بكر بن عيسى بايزيد صاحب عمده والعلامة الشيخ محمد بن سعد باشكيل صاحب الغيل والعلامة الشيخ مزاحم بن احمد باجابر صاحب بروم والعلامة الشيخ عمر بن سعيد باجابر ومن شيوخه بعدن العلامة القاضي الشيخ محمد بن سعيد كهن وأما شيخ فتحه في على الظاهر والباطن فهو العلامة الشيخ محمد بن أبى بكر باعباد الشبامى وعليه استبحاره في علوم الشريعة والحقيقة والعربية والاصول إلى غير ذلك حتى لاعداد لما استوعب عليه من المتون والشروح والخواشى في غضون سنوات ليست قليلة وترددات متكاثرة وإقامات متكررة بشبام ثم عند مائش على أضواء حياته نرى جانبا من شبابه انقضى في الغربة للتلمذة موزعا بين تريم وشبام ودوعن ووادى عمد والغيل وبروم وعدن في مواهب مفتوحة ومجتهادات نشيطة وإذا بصارخ صيته وذويوع شهرته وإشراق ظهوره وموفورات علومه وعمق دينياته ومشيخة صوفياته توقظ كل غافل في الغافلين وتدير اليه أنظار الناظرين من القريبين والبعيدى وكيف لاتهن حياته الدنيا كلها وقد برز في علوم الشافعى ومالك وأبى حنيفة وصرفيات الفقيه المقدم والمهاجر ودينيات أهل الرسالة القشيرية كما استحالت اليه الرئاسة العلمية والمشيخة الصوفية والزعامة الاجتماعية وفي المشرع الروى أن غالب دروسه الفقهية في الوجيز والوسيط والبسيط والمحرر والمهذب كاله دروسه اليومية في الحديث والتفسير والنحو والمعاني والبيان وهكذا إلى علوم الصوفية في تلاميذ محتشدين وجماهير متناثرين ومريدين من تريم وغيرها ومن الذين شحخوا صدورهم من علومه وصوفياتهم من صوفياته ودينياتهم .

سيدنا عبد الرحمن المشهور وفي ١١ محرم زرنا ماثر شعب النعير مع السادة الكرام ذوى الإوصاف

من دينياته بصفة ملازمين له كظله صباحا ومساء مدى حياتهم وحياته أولاده والعلامة السيد محمد بن حسن جمل الليل والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب صاحب الجواهر الشفاف ووالده العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطيب والعلامة الشيخ أحمد بن عمر صاحب المصنف والعلامة الشيخ سعد بن علي مذحج والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي الخطيب والعلامة الشيخ عبد الله بن إبراهيم باحرمي والعلامة الشيخ علي بن أحمد بن علي بن مسلم والعلامة الشيخ شعيب بن عبد الله الخطيب والعلامة الشيخ عبد الله بن محمد باسرا حيل والعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد العمودي ولعل من الخيران نقدم منظورات يسيرة من دينياته كمينه لها ومن ذا مثله وورده اليومى أربع ختمات بالنهار وأربع ختمات بالليل من القرآن المجيد وهل ينام كما ينام الناس ملء جفونهم من المساء إلى الصباح كلا فإنه لم ينم قط مدى ثلاثين عاما بل ولم يضع جنبه على الأرض قاضيا الليالي في الطاعات والتعبات بمساجد تريم كلها متنقلا من مسجد إلى مسجد حتى الثالث الأخير حيث يذهب إلى شعب النعير مكلا تهجده ومختما بالوتر إحدى عشرة ركعة ثم يعود إلى المسجد لأداء الفريضة جماعة وكان هذا دأبه حتى ليلة زفافه ويقول الذين لهم ترددات إلى المساجد قد يظنونه عمودا من الأعمدة لطول قيامه وخشوعه وخذ من مجاهداته النفسية أنه صار من اقلال التغذية إلى الاكتفاء بلقمة أولقيات وقد تمر أيام لم يذق فيها مذاقا البتة ومن المروى عنه أنه يمكث كل عام شهرا عند النبي هود عليه السلام على كف من دقيق وإذا كانت هذه الصور من عزائمه ودينياته فلم تكن بحاجة إلى التحدث عن استقامته ونسكه ومداومة صيامه والمحافظة على السنن كلها الموقته وغير الموقته حتى الضحى ثمانى ركعات وصلاة الأوابين وصلاة التسييح كل ليلة إلى ملازمة الطهارة في أوقاته كلها واستدامة ذكر الله تعالى باستمرار حتى كان يسمع لصدره أزيز به ومن الدائع عنه أنه يزور يوميا مقابر تريم زنبيل والفريط وأ. كدر كاله تنقلات شرقا وغربا وشمالا وجنوبا في منافع العباد والبلاذ بصفة مرشد ديني ورئيس علمي ومصلح اجتماعي ثم إذا شاهدت ما شاهدت من زهدياته البالغة ودينياته المدهشة فلا تحسبه بمعزل عن مزاحمة الدنيويين في اقتصادياتهم وثرواتهم ولكنه في حياته الدنيوية من كبار المثرين والمفكرين الاقتصاديين المستديمين في استثمار البقاع بالزراعة وغرس النخيل وعلى كثرة ما يغرس كان يتلوسورة يس عند كل مفروسة على سبيل البركة وأما حديثه الكبرى المسماة بباحيشى فقد قرأ عند غرس كل فسيل فيها ختمة كاملة والحقيقة أن أعمالا صاحب الترجمة الخيرية لها تشعباتها وفرعاتها مناسبة إلى بناء عشرة

والأخلاق العظام السيد عبد الله بن عمر الشاطري<sup>(١)</sup> والسيد عيسى بن المنصب السيد عبد القادر بن أحمد الحداد.

مساجد عدى وقفياته عليها وعلى غيرها وصدقاته وانفاقاته اليومية بسخاء حاتمى ذات اليمين وذات الشمال إلى كل مستضعف ومعدم وعائل ومنكوب رجا برسيل ومنقطع فضلا عن تعهد الأرحام ومواساة الأرامل واليتامى مع الاشتهار بفتح بابه لكل جائع بصفة مضيف من المضائف الخيرية العامة وفى السير على منعطفات ميوله منقباً ستفاجأ بعاطفته الجاححة إلى السماع حتى لا صبر له عنه كواصل ذاتى بعد ما كان شديد الكراهة له فى أيامه الفقهية الأولى ومن أحاديث الذين يحضرون مجالسه انهم قد يشاهدونه أثناء السماع دائراً فى المكان ذاهلاً وربما تعظم جسمه إلى الخروج عن المألوف فتعروهم قشعريرة وهزة وهل حضرة الباقية إلى اليوم وإلى يوم البعث ليلتى الاثنين والخميس من كل أسبوع بمسجده الشهير كاشاده عام ٧٧٦ من الهجرة سوى منظورة من منظورات سماعه بطابعها وألوانها إلى مباشرة اخدام السقاف لها بالطرائق المعروفة على الطيران الاثنى عشر والشبابات التسع والدفوف الستة ثم عن التأثير لا تنبس بشفة فخير لك أن تشهدها بذاتك ثم حدثنا عن مقداره فى داخلها إن استطعت تصويره فان جوانحي لم تزل متأثرة بها إلى اليوم منذ ليلة الخميس ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ وبكل تأكيد من نائلة الحديث عن كون حياة سيدنا عبد الرحمن السقاف كانت كلها بتريم بعد استبعاد المستبعدات المعلومة مع بروزها فى صورته الضخمة الرائعة وديزاته السامية كآظهر العلماء والمرشدين وأوضح الرؤساء الدينين واسطع الشيوخ الصوفيين وأكبر المعتقدين كما ما برح معروضا فى تلك المعارض العظمى الى أن دقت طبول المنون على أبواب حياته مؤذنة بدعوته إلى الحى القيوم فذهب إلى ربه يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٨١٩ مشيحاً من الجماهير الغفيرة على اختلاف الجنسيات والصفات والطبقات والجهات إلى مرقدته الابدى ثانى يوم وفاته وبصريح العبارة ضحى يوم الجمعة كما لا يخفى وفى مقبرة زنبيل مشواه الكريم كما هو أشهر من نار على علم مع العلم بأنه لم ينقطع يوماً من الأيام من توارد الزائرين له منذ متوفاه إلى زماننا وإلى الأمد الطويل وكيف لأحمد الله تعالى كثيراً على زيارتي له مراراً وهى من النعم العظيمة

(١) نسبه عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوى الشاطري بن على بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة ذر العلوم المتسكاثرات والصوفيات الباهرات والدينيات العامرات ولد بمدينة تريم عام ١٢٩٠هـ

وغيرهم فزاروا بنا الموضع الذى كان يتعبد فيه سيدنا القطب عبدالله بن علوى الحداد والغار الذى يتعبد من الهجرة وفى كنف والده تربيته الرائعة بعناية خاصة ثم لما أدبرت الطفولة الأولية مستجيلا إلى غلام قابل لكل صبغة ولون فهل للعلوى غير الاصطباغ بالصبغات العلية والألوان الدينية والصوفية وعلى هذه النظريات قد بكر والده بغمسه فى مصابغها مصطبغا مع مراعاة تكوينه الروحى وفحص تتبعاته التحصيلية ومن المفهوم أنه انطلق فى متجهاته الثقافية سالكا مسالكها الشتى مدى أعوام متتابعة بجد وإندفاع مبشرين بمستقبل له زاهر وعلى شمس تريم وسواها مستناراته الفقهية والصوفية وغيرهما وفى التحدث عن مشائخه الكثيرين نعرض منهم العلامة السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن المشهور والعلامة السيد عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثبى والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب ومن أشياخه فى النواحي الصوفية العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ فتوحه ومورى أواره فى علمى الظاهر والباطن مع الإدراك للالزامته له مدى حياته متلبذا ومريدا حتى لاقصوى لمقروءاته عليه فى كل مخطوط ومطبوع من علوم الشريعة والحقيقة وكتب السلف والخلف وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه فمنهم العلامتان السيدان عمر وعبد الله ابنا عيدروس ابن علوى العيدروس والعلامة السيد القاضى حسين بن أحمد بن محمد الكاف والعلامة السيد عبدالله بن على ابن عبد الله بن شهاب الدين الثانى والعلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب على أنه عندما يتبسط إلينا مستعرضا ذكريات أيام طلابه الأولى يحدثنا عن مثوله كل يوم أمام أبيه بصفة معبد عليه ماتلقاه فى يومه من فقه وغيره كروح يبثها والده فى معنوياته ومن غير شك أن يكون لهذه الفاحصة أثرها فى علمياته ومجتهداته وذهنياته وعلى نظرية تحت الأقدار أسرار فقد شاءت أن يكون فى الناسكين الحاجين والمعتمرين والمائلين بطيبة تجاه الضريح المعظم عليه السلام حتى إذا أتم العج والثج إذا به يشعر بوازع باطن يغريه بالبقاء فى الحرمين كفرصة سانحة للتوسعة فى دراسة العلوم العقلية وفى انتهازها استثمر سنوات فى هذه المنهجيات بمكة مضافة إلى دينيانه ثم رجع إلى تريم موقورا بمختلف العلوم والفنون وفى أولها الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف والمعانى والبيان والتوحيد والمنطق كما درسها باتقان على متعدد من علماء الحجاز وفى الظاهرين شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين بن

فيه القطب المعظم سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي والنكير المذكور من أشهر شعاب تريم الغناء وهو شعب

محمد بن حسين الحبشي وشيخنا مفتي مكة العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد والعلامة السيد أبو بكر بن محمد شطا صاحب إعانة الطالبين ومن مقدورات الله أن يكون والده ناظرا على رباط تريم ومديراً لشؤنه ومصالحه وفي الرباط مافيه من مزدحم الطلبة الغرباء كما لا يخفى وإكن ينقصه عالم متبحر في أنواع العلوم يشغل أوقاته بين جدران مدرسا فكان المترجم بمثابة لقطة لهذا الرباط كما كان الرباط له كمنزعة لبذور علومه وبارزاته وعلى هذه المناظر سارت حياته في الرباط وغير الرباط بظواهرات العلماء والمرشدين والكبار الصوفيين والرؤساء الدينيين مدرسا وواعظا ومرشدا وربما حضر كثير من شيوخه مدارس ومجالسه الصوفية والاجتماعية مستمعين إلى إرشاداته وتقريراته وعظاته حتى إذا انفصل والده من هذه الدنيا منتقلا إلى جده بمقبرة زنبيل في ذي القعدة سنة ١٣٥٠ قام مقامه في ولاية الرباط نظارة وإدارة وإنفاقا على الطلبة إلى غير ذلك احتسابا لله عز وجل كوالده وإذا كان قد مضى عليه في ظاهراته الرباطية فوق الأربعين حولا فلا يعلم غير الذي خلقه عدد الذين تغذوا من علومه إلى حدود التخمّة في علوم الشريعة وغيرها ولا مقدار الذين درسوا عليه ما درسوا من كل قريب وبعيد وهل لم يكن كافة التريمين وكثير سواهم من تلاميذه ومريديه ودع الغرباء نزلاء الرباط كطوائف تلوطوا نيف في بحر نصف قرن على أن من ألوان زخايرهم العلامة السيد علوي بن عبدالله بن علي ابن شهاب الدين والعلامة السيد أحمد بن عمر بن عوض بن عمر الشاطري والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والعلامة السيد حسين بن عبدالله الحبشي صاحب ثبي والعلامة السيد حسن بن اسماعيل بن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السري والعلامة السيد علوي بن عبدالرحمن خرد والعلامة السيد محمد بن هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة القاضي الشيخ فضل بن عبدالله عرفان بارجا والعلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبد الله الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل صاحب صلة الأهل ثم إذا كن في حياة مشائخه قياما على الرباط بصفة مباشرة وقائما بدروسه وغير دروسه إلى مناظر شتى في حياته العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية قد صار بعد وفاتهم علامة تريم وصوفيها ومرشدها والبارز في أوساطها كلها علميا ودينيا وصوفيا واجتماعيا وأما إذا عدنا إلى نفسياته فاننا نشاهده في أيام شيوخه حريصا على حضور مدارسهم ومجالسهم العامة والخاصة كتلميذ مع ماله من ميزات الكبري . ويحدثنا صديقنا العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميّط قاضي زنجبار في رحلته النفحة الشدية أنه سمعه .



مبارك تعبد فيه كثير من الأولياء والصالحين وأشهره كثير من العارفين ومن تعبد فيه وأشهره سيدنا يقول شيخه العلامة السيد محمد بن سالم السرى عند ما أراد الياسة الصوفى اخلعوا عنى صفاتى المذمومة ثم على ما لى ترجم من المزايا الجميلة فان له الروح الهادئة والسكينة البالغة والنواضع المتناهى كما تظهر فى حركاته وسكناته بصفة واضحة ولك أن تستمر ماشيا فى طياته إلى العواطف الكريمة والاستقامة التامة والسيرة المصطفوية على الطريقة العلوية مع الورع والزهد والتأثير من كل مؤثر منظور أو مسموع فى مظهره العلوى وثيابه البيض ولحيته الحمراء التى زادتة نورا على نور وحيث فهمته عالما من كبار العلماء ودينيا من عظماء الدينين وصوفيا من الشيوخ المرشدين فقد لاحظت أن له أوراده وأذكاره وقرائاته وتهجداته ومحافظاته على السنن كلها والجماعة ثم لو كنت من سكان تريم لرأيت كل يوم جمعة بعد صلاة الصبح ذاهبا فى حشد كبير من أهل الرباط وغيرهم إلى مقابر بشار زائر الأجداث الكريمة بزنبل والفريط وأكدر متقلبا من قبر إلى ضريح حتى الضحى الكبرى كما كان يفعل شيخه سيدنا عبد الرحمن بن محمد المشهور ثم هل يمكننى أن أنسى زيارتى معه بصفة خاصة ضريح سيدنا الفقيه المقدم ومن حوله ضحى يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٤ كما لا يمكننى أن أنسى تبركى ضحى يوم الأربعاء ٢٤ شعبان عام ١٣٥٤ بحضور مدرسه العام بمسجد الرباط حتى اذا قرأ القراء فى التصوف وغيره الى التشيد وعظ الناس الممتلى بهم المكان على اتساعه وفيهم كافة علماء تريم وعظا بليغا مسترسلا إلى العدل والرعية لمناسبة حضور صديقنا السلطان على بن منصور بن غالب الكثيرى (١) ثم لما فرغ المدرس سرت مع السلطان على المذكور

(١) تمام نسبه ابن محسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله وينتمى الى السلطان بدر أبى طويرق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن على ابن كثير الكثيرى والحقيقة أن صديقنا السلطان عليا غنى عن كل اشادة بمدله وسياسة وحسنه ودعائه وحسن تصرفه وإدارته ولد بمدينة سيون عام ١٢٩٨ من الهجرة وتقدمت به الحياة فى محبطه الملكى ووسطه الدولى حتى جاز مجاز عهد الطفولة ودراية القرآن الكريم فليحظه والده بالماهد العلية السيونية متفتها واثنت ثقافته على شيخنا الوالد الامام وشيخنا الوالد القاضى العلامة السيد عوى بن عبد الرحمن بن علوى بن مقام السقا وشيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن على السقا واذا كانت لوالد عناية خاصة به فقد كانت مفهوماته كونه له مجموعة من المدخرات الفقهيات الى حساباته من المومنين والنافعين ولغلبة الادب والشعر على مشاعره صارت ظاهرا لادبية أوضح من ظاهراته القلبية وعاش ما تخطت الى سياته الدولية نشاهد الى العهد لسلطنة الكثيرية كما له الاثر المنظور فى سياسة الدولة بصفة مواز لاسميه وعمل غيره وقع على المعاهدة المعتودة بعدن بين الدولة الكثيرية والدولة التيطية عام ١٣٣٦ من الهجرة كمنتهب عن أبيه وعنه السلطان محسن كما شهد الناس حرمه وصراوته منذ أيام ولايته للهد وهو الذى قضى على فرضى العبيد وكبح جماحهم كما را شوكتهم بالضغط والتشديد كما قطع رأس الانامى بجيت عبد الخير رئيس العبيد باجلاته ودمم بيته عام ١٣٤٤ وعدى هذا فقد أقام الحصون فى ضواحي سيون وشحنها بالعبيد حفظا للامن وتطلعا لاطلاع الطامعين فى سيون حتى اذا توفى ولده بالمر بن بجل عرفات كما دفن به يوم السبت ٨ الحجة سنة ١٣٤٧

عبد الرحمن السقاف والسيد العارف بالله الندوس سيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس وذلك أول سلوكهما رضى الله عنهما واعتزل فيه للعبادة كثيرون منهم السيد الجليل نور الدين علي بن علوى بن احمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم وكان السيد أبو بكر بن عبد الله العيدروس وابن عمه السيد عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف يتعبدان فيه ثم يرجعان قبيل الفجر وأنوار هذا الشعب لائحة وروائح الأسرار منه فائحة وفي يوم الثلاثاء ١٢ محرم زرنا مولى العرض مع سيدنا عبد الرحمن المشهور وكانت الزيارة بعد صلاة العصر وبينه وبين تريم مسافة قريبة وقرأت على سيدنا عبد الرحمن المذكور في أثناء الزيارة لمولى العرض من أول كتاب الفوائد السنوية للسيد العارف بالله أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد (١) الى نحو تسع ورقات ثم قرأ بعض الحاضرين شيئاً من كلام سيدنا عبد الله بن حسين

الى بيته لزيارته وتحتيته كما انقضى المجلس المزدحم في الاستماع إلى أحاديثه الفياضة حكماً وعظاً وإلى الانشاد على قاعدة اخدام السقاف وأما آخر اجتماع لى به فقد كان ليلة الاربعاء ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٤ بمسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف لحضور الختم السنوى المعتاد على سبيل التبرك حيث كنت الى جانبه يؤانسنى حتى يذكر القصائد التي يرتلها اخدام السقاف على دقات الطيران وعزف الشباب

(١) نسبه احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام .

تول السلطنة يوم الجمعة ٢٨ الحجة من ذات السنة المذكورة كما نودي به سلطانا بسيون وترميم وغيرهما ثم من آثاره المبكرة في سلطنته اسرعه في اقامة سور محيط بمدينة سيون من جوانبها الغربية والشمالية والشرقية حيث انتهت عمارته عام ١٣٥٢ وخذ من حسن ادارته وكياسته ارجاع السرقات الى اربابها من غير درايتهم بالسارق كما يؤدبه سرا حفظا لسمعته وإبقاء على كرامته وهي حكمة بالغة كما لا يخفى وإذا استطلعنا الى أظهر شيء في سلطنته اصطادنا بوضع الدولة البريطانية القطار الحضرمي كله تحت حمايتها مباشرة عام ١٣٥٦ من الهجرة واقامة المهر لبحرامس الضابط الانكليزي بصفة مستشار للدولة النميطية والدولة الكسيريية مع العلم بأن هذا الوضع الاستعماري سبقته الحماية الضرورية من الدولة المذكورة عقب معاهدته عقدتها مع الدولة النميطية بصفة حامية عام ١٣٠٦ من الهجرة الموافق عام ١٨٨٨ من التاريخ المسيحي وبعد تمديدات من حكومة عدن الانكليزية بصفتها تابعة لادارتها في سياستها ومن تلك التمديدات ترددات من الضباط الانكليزيين ومن غيرهم بصفة سائحين ومن والى عدن وغيره ككتدب منه في سفن حربية وغيرها وطائرات واقامة آلة الاساكي بالاكلا أثناء الحرب الحبشية الايطالية في شعبان عام ١٣٥٤ واخرى مثلها بمدينة سيون في شوال سنة ١٣٥٥ غير أن دولة صاحب الترجمة لم تمتد طويلا لمفاجأة المنية له على غرة ليلة الخميس ١٩ شعبان سنة ١٣٥٧ كما دفن بقبة جده السلطان غالب الى جانب والده عمر ذلك اليوم في مشهد حافل مرثيا بمراثي كثيرة ثم لاستزبد من حوادث دولة السلطان على والسمعة في ترجمته الذهاب الى تاريخنا التاريخ السيامي الحضرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

أبن طاهر ثم رتب الفاتحة وقرأنا بعدها سورة يس ثم دعا الله ودعونا معه ثم قام وقتنا معه ورجعنا وصلينا خلفه صلاة المغرب في مسجده المعروف بمسجد مقاليد في ١٤ صفر زرنا وادى شعب عديد وهو

من العلماء الذين لا غور لعلومهم والأئمة المفردين في سطوعهم وذووعهم ولد بحاوى تريم في ليلة السبت ٢١ شوال سنة ١١٢٧ وتبادره السعادة منذ ميلاده بتحنينك جده سيدنا عبد الله الحداد له بريقه والتم بعدان اذن وأقام في أذنيه كما تقضيه السنة المحمبية وهل من ريب في عود بركات ودعوات جده له على ظاهراته ومعنوياته حتى كان من المهتمين منذ نعومة أظفاره مبادرا بقراءة الفاتحة على جده المذكور في عمر دون السنة الرابعة حيث فاز بدعواته التي لاشك في استجابتها وتبشيرها بالمستقبل الزاهر ولعل من متقلباتها اكمله القرآن المجيد قراءة وحفظا في تكميز مبكر بمثابة صورة من مواهب منارة وذهنيات متيقظة استعجلته الى الدوائر العلمية والأوساط الصوفية على ما فيه من صبا على أنه لم يكدم يتلقى المتديات بتريم والحاوى حتى ظهرت مفاهيمه خارقة ومع السنين المتكررة استوعب عددا كبيرا من المتون والشروح والخواشي في كل علم وفن على علماء تريم وغيرهم وإذا به مشرق في المشرقين وبارز في البارزين وعالم في العلماء وإمام في الأئمة. ومرشد في المرشدين ومفتى في المفتين وأما مشائخه الذين كانت علمياته وصوفيته ودينيته من مشاعلهم ففي المتصدرين العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيه والعلامة السيد عمر بن حامد بن علوى المنقر والعلامة السيد شيخ بن مصطفى العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط وأما مشيخة فتوحه في علمي الظاهر والباطن فترجع إلى والده سيدنا الحسن كما لزمه مدى حياته حضرا وسفرا متعلما بحيث لم يشذ عنه درس من دروسه أو روضة من روحاته أو صلاة من صلواته إلا نادرا عدى مستننيات يسيرة كأيام سفره إلى الحرمين الشريفين ناسكا عام ١١٥٧ من الهجرة تلك الأيام التي لو كنا في معيته مثل تلميذه الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان لحضرنا قراءته في تحفة المحتاج بالمسجد الحرام على شيخه العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر على ما يروى تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان في حدائق الأرواح وفي العودة الى حياته العلمية تتجلى الرائعات من منظوراته كعلوم متنوعة مستبجرة وفتاويات متناثرة وظهور شمسي وميزة واضحة وشيخة طالحة ودروس متلاحقة وتلاميذ متدافعين ومريدين متكاثرين مع العلم بوضوح هذه المشاهدات في حياة والده حيث كان به مغتبطا ومن ألوان تلاميذه الذين تخرجوا عليه كصور كبرى أولاده سادتنا عمر وعلوى وحسين والعلامة

متصل بمقابر تريم تعبد فيه جمع من المشايخ الكبار ومن ثم كثر فيه المدائح والتناء وكان السيد محمد بن

السيد عيروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما ترى في ديوانه بعض ممدحاته فيه والعلامة السيد أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي والعلامة السيد عمر بن زين بن سميطة والعلامة السيد محمد بن أحمد ابن جعفر الحبشي والعلامة السيد محمد بن جعفر بن محمد العطاس وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه فعدد موفور منهم العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والجد العلامة سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد جعفر بن أحمد بن زين الحبشي وعند الاستكشاف عن مؤلفاته الثمانية تجدني أدري منها ثلاثة الفوائد السنية والفتاوى (كما جمعها ولده سيدنا علوى) وسفينة الأرباح مختصر سمط الفتاوى لأبي زرعة والفتاوى العدنية لبأخرمة كما في حدائق الأرواح ثم من المفهوم أن حياة صاحب الترجمة كانت في دائرة أبيه كما عليها سياج ضاف من حياته ومنظوراته ومظاهره العلية والدينية والصرفية والاجتماعية حتى إذا اختار الله عز وجل له الثواء في رمله في يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ١١٨٨ قعد مقعده وظهر في مظاهره ودروسه ومجالسه وروحاته وعظاته وأرشاداته ومشيخته كصورة منه في رسومه كلها حتى المنصبة الحدادية التي آلت إليه بعد وفاته بمظاهرها وميزاتها وحرمانها وكافة شؤونها عدى القيام بخصوصيات كالافتاء وغير الافتاء إلى توزيع الأوقات في العبادات والطاعات والأذكار والأوراد والقرآنيات مع الذهب والورع والكرم حتى أفساح منزليه بالحاوى وتريم للوافدين والنازلين واللاجئين ودع أخلاقه الكريمة وتواضعه وطيبات سجايه وعواطفه الرقيقة واستقامته وتقواه فانها مفسرة في كل واضحة من واضحاته حتى تنقلاته في داخلات حضرموت شرقا وغربا وشمالا وجنوبا للإصلاح الاجتماعى وزيارة الصالحين والدعوة إلى الله ورسوله وإذا كانت هذه المعروضات من معرض حياته العام فقد كان بارزا في مجموعاتها إلى أن القت عليه المنية أنقلها فقوضت خيام وجوده من هذا الوجود في ٣٠ رجب سنة ١٢٠٤ وشيعت جنازته من الحاوى إلى تريم على أعناق الرجال حيث دفن في قبره بمقبرة زبل بالقرب من ضريح جده سيدنا عبد الله بن علوى الحداد والمرأى تتطير بتأثر كبير وأحزان طالحة ومع الإشارة إلى أجمالنا في الترجمة نحيل المستزيد على المواهب والمنن وحدائق الأرواح وعقد اليواقيت

على عديد<sup>(١)</sup> يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم انقطع فيه وتديره ومن ثم قيل له محمد عديد وتبعه أولاده

محمد مولى عديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

(١) نسبه محمد مولى عديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من أعلام الله الشاخرة في العلم والدين وأتمودج من مشايخ الإسلام وكبار الأئمة وأحد المتمتعين بعمر طويل ولد بمدينة تريم في اجواء سنة ٧٦٠ من الهجرة وبها امتداد الحياة حتى اذا طمرت به في غضون سنوات معدودة من دور المهد إلى فسيح الحداثة الأولى كفتى يافع كانت حياته العملية مفتحة بالمعمورات العلية والصوفية مع العلم بان في العمران الثقافي تدافعت البواعث المتراسة من حفظ كتاب الله عز وجل والحاوي الصغير وغيرهما إلى النقاط كل متناول دان ونازح في جناء متقن مستعرضا كتب الشريعة وعلومها وسائر العلوم الظاهرة والباطنة متنقلا من كتاب إلى كتاب ومن علم إلى فن ومن فن إلى علم ضاربا في هذه السبل المتشعبة كل مضرب من شرق إلى غرب ومن شمال إلى جنوب ومن إقامة بالغناء إلى الهجرة إلى قسم وسواها بعزم واسترسال ومثابة حتى لم يرقفه عند حده النهائي سوى رد الفعل المتكاثر من طلائعته وفائضاته في كائنها الظاهرة والباطنة بصفة عالم مستبحر له تلاميذه في علياته ورئيس صوفي له مريدوه وانتاجاته في دينياته وصوفياته وفي الاشراف على منيرى مواهبه بأضوائهم نجد العلامة السيد محمد بن علي خرد عارضا في الغرر منهم العلامة السيد محمد بن علي مولى الدولة كما يرى في المشرع الروى العلامة السيد محمد بن حسن جمل الليل والعلامة الشيخ محمد بن حكيم باقشير والعلامة الشيخ عبدالله بن فضل بلحاج بافضل والعلامة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب صاحب الجواهر الشفاف غير أن شيخ الفتح له وصاحب الفضل الأكبر عليه إنما هو سيدنا عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة كما إليه انتسابه في ظاهراته وخافياته ودينوياته واخروياته مع وضوح الاذن له من كافة شيوخه بالبروز العام مدرسا ومفتيا ومرشدا منذ أيام الشيبية كما له الواضحات العظمى في كافة المظاهر حتى الاجتماعية ثم إذا عرجنا على ناحية من نواحي انتاجاته يصدمنا بمشاهدة تلاميذه ومريديه من كل صوب وجهة وفي أوليهم الذين تخرجوا عليه تابعين في علومهم وسطوا في صوفياتهم ودينياتهم وفيهم أولاده والعلامتان السيدان عبدالله العيدروس وعلي ابنا سيدنا أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الخراء والعلامة الشيخ محمد بن أحمد بافضل والعلامة الشيخ محمد بن أحمد باجرش ثم هل من مراتب في انقضاء حياته كلها في مناظرها العلية وصفاتها الصوفية وماجراتها الدينية إلى كثرة الانزواء

وأولادهم فعمروه حتى صار قرية وعن اجتماعهم منهم السادة محمد ومحضر ابنا حسن عديد وكانت زيارتنا مع السيدين الكاملين الكوكبين النيرين السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وصهره السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم فدخلنا مسجد سيدنا محمد بن علي عديد وصلينا فيه ركعتين ثم قرأنا الفاتحة ويس ودعونا

بوادى عديد ابتعادا عن المشاغل الاجتماعية وتفرغا للعبادات والاذكار والقرآنيات وغيرها ولما رقت له تلك العزلة مع مرور الأعوام اتخذ ذلك الوادى مسكنا مشيدا به مسجدا ومنزلا إلى جانبه حيث صار مستقره بعد وفاة مشائخه وغدى عديد ميزة من مميزاته وتسمية من مسمياته وحوطة من حوطاته له حرمانه وإذا كانت نوازعه تميل إلى الوحدة إشارا لربه وضميره فهل تركه المجتمع وشأنه تحقيقا لرغباته كلا وكيف يتسنى ذلك وقد امتلأت الأفئدة والجوانح بهجته واعتقاده حتى لم يخل مكانه يوما من الأيام من الزائرين والواردين من تلاميذه ومريديه والترميمين وغيرهم من كل قريب وبعيد حتى الفقراء والمساكين حيث يحدون الطعام والاحسان على ما يصوره لنا مريده المتصوف الشيخ محمد باختيار ثم ما هي سنوات محسوبات حتى استدار ذلك المكان إلى قرية مأهولة بساكنتها المغتربين قربه والصلوات خلفه وحضور مدارس العلية والصوفية ومجالسه العامة الواعظة كما لم تبرح معمورة إلى اليوم بطائفة من ذريته وغير ذريته وإذا كان الله تعالى قد أسبغ عليه نعمه الظاهرة والخفية فقد غرس فيه الصفات السامية الحسية والمعنوية والخصال الحمودة كالزهد والورع والقناعة وتحاشي المذمومات والمستقبحات والرحمة والشفقة والعطف والكرم حتى لم يكن مثله مضيفا ومن ذا غيره تتملكه النزعة الخيرية إلى استراحة زوجته التصديق بحليها إنقاذاً لمنكوب محتسبة لله تعالى ثم من الناصعات ان صاحب الترجمة على ماله من الكمال والجلال والمكانة العظمى في المجتمع كله فان له النفس المتواضعة والأخلاق الكريمة وكرم السجايا والميول السلفيات إلى غير ذلك من المكارم والمحامد حتى كانت المدايح فيه في حياته والمراثي بعد مماته لها حيزاتها المشاهدة وما في المشرع الروى من النوعين غير نماذج من المكدرات على بعضها بعضا مع الدراية بتمتعته بعمر مديد زهاء قرن ونيف شبع فيه من الدنيا وطاعات خالقه حتى التهجدات وتلاوة القرآن إلى حدود الدهول عن نفسه أحيانا مستغرقا متلذذا وإذا كان معلوم مستقره بترميم وعديد العمر كله فلا تغب عن التصورات تردداته المتعددة إلى غربى تريم وشرقها وشمالها وجنوبها كما كان كثير الزيارات للنبي هود عليه السلام ولشيخه الشيخ محمد بن حكيم بأقشير بقسم في حياته وعقب وفاته وعلى هذه الوتيرات كانت حياته إلى أن فارق الدنيا عام ٨٥٢ من الهجرة وقبره بمقبرة زنبل معروف يزار أثناء الليل وأطراف النهار

الله عز وجل وكان السادة آل عبيد خرجوا ذلك اليوم لصلاة الاستسقاء فلما رجعنا من الزيارة حضرنا معهم الصلاة وصلى بالناس صلاة الاستسقاء سيدنا السيد علي بن عبد الرحمن المشهور<sup>(١)</sup> المدكور ثم خطب خطيب

العلامة السيد علي بن عبد الرحمن

(١) نسبه علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن محمد المشهور بن احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة الصالح والصوفي العامل بعلمه والناسك المتبتل إلى ربه والعابد حتى كان بالروحانيين أشبه ولد بمدينة تريم في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ وعلى المغدقات الأبوية من الرعاية والملاحظة والعواطف والتربية مرحت به الحياة من سنة إلى أخرى حتى تحطت به حواجز التمييز إلى ما وراءها مجتازة به محيطا مضيئا وبيئة فياحة بالطيبات والفضائل حتى كان عيبرها يشم من اردانه منذ حدثته على أن أيام الطفولة المفهومة تقضت من غير عرامة ولا شبهها كما يقتضيه الصبا حيث كان الناس يرتقبونه مع الأطفال لاعبا من شارع إلى شارع وإذا بهم يشاهدونه في مهتدى السكبار سالكا في كل يوم سبيله إلى المعهد القرآني متعلما في خليط الاحداث القرآنيين وما كاد يأتي على نهايته القرآنية حتى ارتقى إلى مستوى المتملكين العليين كواحد منهم في فقهياتهم وغيرها وفي هذه المواطن الثقافية أخذت وجهاته مأخوذاتها من مزيد إلى مزيد ومن ختام إلى افتتاح ومن كتاب إلى آخر ومن فقه إلى تصوف وهكذا وعلى هذا الطراز كان سيره الطبيعي في حياته العلمية ومناحيه الصوفية ومع توالي الأيام وتكرر السنين المنطوية على أمثاله إلى مدى مستبعد كان محصوله الفقهي ودع مدخره الصوفي قسطا وافرا كعالم كبير من العلماء وصوفي جليل من عظام الصوفية مع الإشارة إلى الماهية بعدد من العلوم والفنون كالتفسير والحديث والنحو والتوحيد والدراية بأن فقهياته مفتوحة بالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وأبي شجاع والمقدمة الحضرمية كما أن صوفيته مبتدأة ببداية الهداية وفتح الرحمن ولما كان من الجلى رغبة الكثيرين في إمامة الغشاء عن الذين كرع من علومهم واستقى من صوفياتهم كشيوخ أولوه ما أولوه من ممنوحاتهم ومواهبهم حتى استطاع أن يطير مع الطائرين العليين ويرفرف مع المرفرفين الصوفيين فمن كثرتهم العظيمة نلتقط العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيروس بالفقيه والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وإذا كان هؤلاء مشائخه في العلوم الظاهرة والباطنة فإن له شيوخا في

جامع تريم خطبة الاستسقاء ثم قرأنا سورة يس ودعونا ولما قننا راجعين الى تريم منعنا السادة آل عبيد من الصفات الصوفية ومنهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة القاضي السيد علوي بن عبد الرحمن ابن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما والده فمحور مداره وفنار مناره ومروى أغصانه ومخصب أطيانه كنتائج واخحات وظواهر بارزات من موفور المقروءات عليه والمسموعات في بحر حياة طويلة وملازمة غير منفكة ومتابعة متلمذة الى الاهتداء بهديه والخطو على قدمه والسلوك في مسالكه والظهور في صوره وظاهرته كنسخة منه حتى في الهيئة والرسم والعلقيات والدينيات والصوفيات وكان من النادر جدا أن لا يكون موجودا في مدارسه وصلوانه وروحاته وزياراته وإقاماته بتريم والنبي هود في الأشهر الثلاثة السنوية جمادى الثانية ورجب وشعبان وهل لم يكن كتابه شرح الصدور في مناقب هذا الأب العظيم غير رشاشات من تلك المعية الراجحة واذا كانت هذه البارزات من جالياته مع والده فهل كان كيانه الاجتماعي متلاشيا فيه بحيث لم يكن له ظهور ولا شهرة ولا مشيخة ولا تلاميذ كلا فان له ظهوره وشهرته ومشيخته وتلاميذه وهيزته حتى اذا سكنت رفاة والده مقبر قزنبل عام ١٣٢٠ احيا معالمة ورسومه كنائب عنه في دروسه وصوفياته وروحاته وظاهرته وزياراته ورحلاته السنوية المعتادة الى النبي هود عليه السلام وكان خير خليفة خلفه في صالحاته وعاداته ومنظوراته وعند الالتفات إلى شخصيات تلاميذه ومريديه تصورا قطبة التريمين من كل عالم ومتعلم وصوفي ومتصوف من عديد تلاميذه ومريديه فضلا عن طوائف غير التريمين من كل قريب وقاص على مختلف أمكنتهم وصفاتهم وميزاتهم وفي مجمرهم العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة القاضي السيد حسين بن أحمد بن محمد الكاف والعلامة السيد سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد علوي بن عبد الله بن علي ابن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السري والعلامة السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري والعلامة السيد علوي بن أبي بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد حسن بن اسماعيل بن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن خرد والعلامة السيد أبو بكر والشيخ عبد الله ابنا أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب والعلامة القاضي الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل وفي النفحة الشذية اصديقنا قاضي زنجبار العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميح أن السيد الصوفي عبد الله بن محمد



الرجوع وأضافونا فجلسنا عندهم في أنس وقراءة في كتب السادة وقصائدهم ووصاياهم وأحضروا أنواعا من

ابن عبد الله الكاف قرأ على المترجم احياء علوم الدين ثلاث مرات وغاية القصد والمراد ثلاث مرات أيضا وإذا كانت حياته الدينية مغطية على حياته العلمية مع له فيها من آثار ومظاهر وظاهرات ومناظر ومنظورات وتلاميذ ودروس وروحانيات وأجازات والاسات الى غير ذلك فما لنا لانشاهد منها مشاهدات تدهشنا مدهشاتها وعجائبها مع العلم بأنه صورة من رجال الرسالة القشيرية ولون من ألوانهم في طاعتهم وزهادتهم ومناسكهم وكافة صفاتهم وربما فاق كثيرا منهم بظاهرات كعدم ارتكاب صغيرة من الصغائر فضلا عن كبيرة من الكبائر منذ ميلاده الى مماته ومن يميزاته أنه معجون في العبادات عجننا قويا ومدبوغ في مدابغ الاذكار والقرآنيات دبغا شديدا حتى كان غامقا وإذا لم يسغ أن تشبهه بالملائكة والنبئين في طاعتهم وعباداتهم فلك أن تشبهه بالروحانيين كراحمهم لأنه كله عبادة متواصلة وأوراد وأذكار وقرآنيات بالنهار والليل قاعدا ومضطجعا وقائما وماشيا وعلى وضوء دائم وصيام مستديم كما من المستحيل أن تقوته جمعة أو جماعة أو سنة من السنن حتى سنن المسجد والأذان والشروق والاياء وصحة وسقما وحضرا وسفرا فما بالك بالرواتب والسنن الموقوفة وصلاة الضحى والوتر بالكمال ودع التهجدات والتنفلات فلياليه كلها متهجدة ومن الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وأيامهم جميعها متنفلات مستغرقة وما البقعة التي افتقرت جبينه بلونها المعروف غير أثر بارز من آثار السجود وكثرة العبادة وفي النفحة الشذية أنه إذا سجد في تنفلاته بعد صلاة المغرب يستمر ساجدا الى أذان العشاء عن رؤية وسماع ثم إذا علمت ما علمت من دينياته وغير دينياته فقد فهمته من الواصلين وإذا كان صديقنا العلامة السيد عمر بن أحمد بن سميط حدثنا في النفحة الشذية أنه أجازته في صيغة كما تلقاها من سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بقظة فقد روى لنا شيخنا العلامة السيد علي ابن محمد بن حسين الحبشي في كلامه المجموع كما روى لنا شيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس في مجموع كلامه عن تلك الاجتماعات الیقظية إلى أشياء كثيرة من حوادثه وغرائبه ومدهشاته كما نجدتها متناثرة في مجموعات كلامهما حتى اجتماعاته بأهل البرزخ ومحادثاته لهم ثم حيث وصلنا إلى هذه الأوساط دعنا نخرج منها إلى عزوفه عن الدنيا وعظيم تواضعه ومسكنته ومكارم أخلاقه وعفة نفسه ويده ولسانه وموت نفسه ونسكه وورعه وقناعاته إلى حدود الاكتفاء بلقمة إلى خمس لقيمات فقط من لون واحد مهمات تعدد الألوان وطاب الطعام ولو من أجله كما في النفحة الشذية عن مشاهدة بشام إن يكن له شيء من حظوظ الدنيا فالطيب والملبس النظيف الأبيض كوالده وقرة العين في الصلاة وأما زيارات القبور وما أدراك ما زيارات

الرطب والاطعمة الفاخرة الى أن صلينا الظهر وبعد الصلاة رجعنا الى تريم الغناء وفي ١٦ محرم زرنا مع السيد النجيب عبد الله بن عمر الشاطري السيد الفاضل الكامل شيخ بن عيدروس العيدروس<sup>(١)</sup> وأجازنا أجازة

القبور فليس له مثل في هذه العاطفة مع استثناء زيارته الاسبوعية الجمعية من بعد صلاة الصبح الى قريب الجمعة وتمتاز زيارته باطالة ترتيب الفوائح الى ساعة وساعات بل النهار كله لو ترك له العنان كما يعرفها الناس قاطبة كما حضرت احداها بنبل في رجب عام ١٣٢٧ واذا كان شيء يؤسف له فذهاب بصريه في متأخر عمره ثم من نعم الله على أن أكرمني بتقبيل يده مرارا وحضور مجالسه بسيوون تكرارا بمسجد سيدنا طه بن عمر ومجالس سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي كما أشاهده بسيوون نازلا عند خال الوالد سيدنا شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف ضيفا عليه حيث يحذر الحرب والسعة والابتهاج وفي تريم توفاه الله تعالى في شوال سنة ١٣٤٤ وفي مقبرة زنبيل ضريحه مشهور عند والده يزار مع زيارته وخدم من الذين رثوه بمراثيهم المؤبنة تليذه السيد زين العابدين بن أحمد بن أحمد بن علي بن هارون بن علي الجنيد (١) نسبه

شيخ بن عيدروس بن محمد بن عيدروس بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام العلامة التقي والنحوي الصوفي والمتنسك المنور ولد بمدينة تريم في اجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة وبها التربية في محيط أهله ويشتهم المضيئين على أن محمولاته العلمية والصوفية متلقاة على كبار الشيوخ التريمين وغير التريمين ومنهم العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشي ويكفي في حياته الاجتماعية أنه عالم عامل عابد كما عليه الانوار ساطعة ومخصوص بخصوصيات فما بالك وله متسع العلوم الفقهية والنحوية والحديثية وغيرها وله تلاميذ كثيرون ولا سيما في المواطن الطوفية وكانت دروسه العمومية في الفقه والنحو وغيرهما بمسجد القبة الذي الى جانب داره كما جدد عمارته وخدم تلاميذه العلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد محمد بن سالم بن علوي السري والعلامة السيدان عمر وعبد الله ابنا سيدنا عيدروس بن علي العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن علوي الحبشي صاحب ثبي والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين الثاني والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة السيد حسين بن أحمد بن محمد الكاف والعلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب

بن عيدروس العيدروس

كما أجازني والبسني بمنزله في رجب سنة ١٣٢٧ وأما ولده العلامة السيد عبد الباري فقد تخرج عليه وسار على هديه وعليه قرأ ما لا عداد له ولا سيما في التصوف والسير والحديث كما استدام ملازمه الى وفاته وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه فعدد وافرو حسبكم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس واذا كانت حياة صاحب الترجمة كلها سائرة في مجاريها الطبيعية من علوم وصوفيات ودينيات فان ميوله تميل الى العزلة حتى كانت أوقاته في متأخر عمره كلها في بيته لا يخرج منه الا للجمعة وضرورة حيث تسنى له التفرغ لربه وصفت دينوياته وأخروياته من المشروبات الاجتماعية فمأش نظيف الباطن والظاهر كما له مكانته العليا في الهيئة البشرية قاطبة ولا عجب أن يكون من المزارات التريمية الحية لكل قاصد وزائر من قريب وبعيد في عموم الأيام والأزمان باستمرار عدى كونه معتقدا لعموم الناس خاصتهم وعامتهم ومن مزاياه صفاء السريرة حتى كان كثيرا ما يتحدث بالكشفوفات والغامضات كأمور عادية ومن يذهب الى مجموع كلام شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن العطاس يرى من مدهشات الشئ الكثير الى محادثاته أهل البرزخ وغير أهل البرزخ وأما صفته الجسمية فمتملى البدن من غير بطن بوجه مستدير ولحية كثة وعلى رأسه عمامة صغيرة يكاد لا يخالعها نهارا ولا ليلا ثم على ماروينا انسلخ عمره كله في طاعات الله وعباداته واذكاره مع زهد وورع وقناعة واستقامة تامة كمسورة من الصور العلوية الكبرى في الصلاح والتقوى والصوفيات والدينات والمتابعة لسيد المرسلين في الشؤون كلها وبترميم كانت وفاته في شعبان سنة ١٣٣٠ وقبره معروف بمقبرة زنبيل حيث مقام أهل العيد وسين يقصده لزيارته القاصدون (١) نسبه حسن بن محمد بن ابراهيم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابن احمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن احمد بن على بن محمد بن احمد ابن الفقيه المقدم محمد بن على الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام من العلماء والأعيان وذرى الصفات الحسان والجلال في كل مكان وزمان ولد بمدينة تريم في اجواسنة ١٢٦٥ من الهجرة وفي حضنة أبويه وكفالتهم انتعشت حياته متعالية في نعماء وتدليل وعطف ورعاية ومراقبة

عامة كما أجازته جميع مشائخه وفي قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قدر كل يوم مائة مرة وفي ليلة ١٨ منه خرجنا من الرباط ولم نتكلم الى أن وصلنا روعة ودخلنا مسجد جمل الليل وصلينا فيه تحية المسجد كما افتتح والده حياته العلمية بكتاب الله تعالى كما لا يخفى وفي معاهد الثقافة التريمية تعاليمه الفقهية وغيرها مع الادراك مالوالده من الآثار البالغة في نجاحه ومحصولاته ومن البديهيات أن له مشايخ عديدين من التريمين وغير التريمين وعلى ناصيتهم العلامة السيد الجليل عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف ومن شيوخه الصوفيين العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد عبد اللاه بن حسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبدالله بن محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد احمد بن محمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وعندما نستتبع حياته نشاهده في معية والده متعلما ومقتديا ومهتديا الى أن ثوى في ضريحه عام ١٣٠٧ من الهجرة ولو تحدثت إليه عن العلوم التي درسها عليه والكتب التي قرأها لعدد لك الكثير متسربا إلى استقصاء الكتب السلفية العلوية ولا سيما مؤلفات قطب الارشاد سيدنا الحداد ومؤلفات جده سيدنا عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه ومؤلفات سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدى أن الرشفات من مغذياته المعنوية وماتغنى أولاده بها في المجتمعات الخاصة والعامة على الطريقة المعروفة غير ظاهرة من عواطفه تلقاها وأما تلاميذه ومريدوه فلهم كثيرتهم ولا سيما في المناطق الصوفية هالك منهم أولاده السادة الاجلاء ابراهيم واحمد وزينا والعلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة السيد علوي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة الشيخ أبا بكر بن أحمد بن عبدالله الخطيب وفي النفحة الشذية لقاضي زنجبار ومفتيها صديقنا العلامة السيد عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميط أنه قرأ عليه في بداية الهداية كما أجازته والبسه وعند ما نرجع إلى حياته الدينية نجده دينيا عميقا وصوفيا كبيرا وعلى القدم العلوي سيرة ونسكا كمتأثر بدينيات أبيه وصوفياته فكانت له واضحات حتى الروحة العصرية اقامة أو حضورا في التصوف والسير والحديث كما لم يكن له مشاغل تشغله في أيامه ولياليه غير المشاغل العلمية والصوفية والدينية الى كثرة.

ودعونا المولى والظن فيه جميل والمسجد المذكور يقصد للزيارة والتبرك ومن خرج من بيته ولم يتكلم إلى أن يصل في قضيت حاجته كما هو مشهور ومجرب ومن شروط زيارته أن يدخل الزائر من الباب الجنوبي ويستقبل القبلة ويصلي تحية المسجد بمكان مخصوص معروف وكثير من السلف والخلف فعلوا ما ذكرناه فقضيت حاجتهم والاستفاضة كافية في التحقيق واختصاص الدخول بالباب الجنوبي وإداء تحية المسجد في المكان المخصوص من الأسرار التي لا يعلمها غير الله وذوى البصائر المنورة فلم تسلم ولا تنتقد فتحرم وتندم وبين تريم وروغة نحو ساعتين ونصف بسير الجبال وبعد الصلاة والدعاء توجهنا من المسجد المذكور إلى عينات ووصلنا إليها في ضحى يوم ١٨ منه كما لا يخفى ولما وصلنا إليها قصدنا قبة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وبعد زيارته زرنا صاحب السور ثم سائر القباب ثم كافة من بالترية ثم قصدنا بيت الفاضل المتواضع السيد على بن علوى بن الفخر أبي بكر بن سالم وحططنا عنده الرحال وهو أقرب من في عينات إلى سيدى أبي بكر بن أحمد بن شيخ به فكان لنا من كريم أخلاقه وعظيم أوصافه كالآخ الشقيق بل كالأب الشقيق وفي ٢٠ منه حضرنا درس الشيخ الفاضل محمد بارضوان في دار سيدنا الحسين ابن سيدنا القطب أبي بكر بن سالم واجتمعنا فيها بالسيد الفاضل عبد الله بن هادى من آل محسن ابن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وبعد الدرس والدعاء تفرق الناس ثم قبل المغرب في ذلك اليوم جاءنا السيد عبد الله المذكور وطلب منا أن نمشي معه إلى بيته في خنيدر جهة منعزلة عن عينات بينهما مسافة قريبة فصلينا معه المغرب في مسجد قريب من بيته ثم سرنا إلى بيته فلم نزل في أنس ومذاكرة إلى أن صلينا العشاء وأجازنا كما أجازهم مشائخ الكرام وبتنا عنده وبعد طلوع الشمس رجعنا إلى عينات ونهار ٢١ منه أضافنا العالم الشيخ محمد بارضوان بأفضل فتغدينا عنده في بيته وقرأنا عليه أول مفتاح السرائر

الأذكار ومراقبة النفس والمحافظة على السنن والتهجدات مع الفهم بأن له ترددات إلى النبي ﷺ عليه السلام شرقا وإلى شبام وغريبها غربا وبالأخص الباطنة مستعمرتهم الموروثة ثم إياك أن تظنه من الممتدشين في ما كلهم وملبسهم ومسكنهم ومركبهم لأنك تظله حينئذ عن مشاهدة ودراية وإذا كان جماليا في كل شيء حتى لونه الأبيض المشوب بحمرة وثيابه البيض النظيفة فكيف لا تكون غريزته مصاغة من الطيبات حتى الصافن واليعفور ببابه مع الإشارة إلى انقباضه في آخر عمره عن الناس وملازمته منزله مستغرقا أوقانه في العبادة والأوراد والأذكار إلى غير ذلك حتى الدروس ولا سيما الصوفية وعلى ما علمت كانت حياته إلى انقضائها في ذى القعدة سنة ١٣٤٥ وقبره بجبانة زابل معروف عند مقابر أهله آل بلقيه يزار مع زيارتهم

تأليف سيدنا الشيخ القطب أبي بكر بن سالم وأجازنا فيه وفي جميع مروياته وفي جميع الاذكار والاوراد والعلوم وألم نشرح ثلاث مرات بعد كل صلاة كما أجازنا في ذلك سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر وفي حسبنا الله سيّدنا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون مائة مرة كل يوم بعد صلاة الصبح لتيسير الرزق وفي قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الله راغبون مائة مرة كل يوم بعد صلاة الصبح لتيسير الله ونعم الوكيل ثم تكرر حسبنا الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم بعد تمام العدد الإتيان بقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء مرة واحدة وتقرأ هذه الآية على هذه الكيفية لكل مهم وشدة وكرب وخوف يحصل بفضل الله الفرج العاجل والامان الكامل ونهار ٢٢ منه صلينا الجمعة في مسجد نجر الوجود القطب الشيخ أبي بكر بن سالم واجتمعنا فيه بمنصب آل الحامد السيد سالم بن محسن بن عبد الله من آل الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم ودعانا وبعد العصر دعانا إلى بيته وطال بنا المجلس وتذاكرنا واجازنا اجازة عامة والبسنا وكان اللباس عمامة التي كانت على رأسه وأجازنا في يالطيف ١٢٩ مرة بعد صلاة الصبح وكذا بعد صلاة المغرب وهو سيد فاضل كريم مستحى متواضع ذو وقار وسكينة وسريرة حسنة ثم خرجنا من عنده وقصدنا دار سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم التي كان يسكنها فدخلنا ورأينا فيها سريره الذي كان ينام عليه فصرنا نقبله ونقول

أمر على الديار ديار لبي اقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شفعن قاي ولكن حب من سكن الديار

وفي تلك الدار الكوة التي اخرج منها يده الكريمة بفنجان قهوة وناول ذلك الفنجان امرأة مكية وكانت في مكة لما زاره زوجها من مكة وهو مشغوف بها وهي كارهة مبغضة له وكان من جملة مقاصد الزائر (١) اصلاح زوجته ففعل ذلك سيدنا الشيخ أبو بكر بحضرة الزائر ثم رديده فارغة من غير فنجان وقال للشيخ الزائر اصلحنا بينك وبين زوجتك المسكية ولما رجع الشيخ الزائر إلى مكة رأى ذلك الفنجان بعينه في بيته عند امرأته وأخبرته بأنها في يوم كذا من شهر كذا رأيت يدا صفتها كذا ناولتها قهوة في ذلك الفنجان فلما شربتها زال ما في قلبها من البغض والكراهة له وامتلا قلبها وداود محبة فيه ولم تجد من الميل

(١) وهو الشيخ عبد الرسول العطار المسكي والد عالم مكة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار كما يرى

الشيخ عمر بن عبد الرسول نفسه أنه بركة من مركات سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم ولذا كانت طريقته علوية ومن كبار شيعة السادة العلويين .

والتودد الى زوجها بدا وصارت ببركة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم من أحسن النساء محبة وخلقوا وحصل لذلك الزائر جميع مطالبه ببركة ذلك المزور والحكاية مشهورة وكرامة سيدنا القطب الشيخ أبي بكر بن سالم أكثر من أن تحصى نفعا الله به وبالصالحين آمين وفي ذلك اليوم ٢٢ منه صليتنا المغرب عند السيد الفاضل الكامل خليفة جده ذى الاخلاق العلية والافاضة العلية السيد الحسبب النسيب احمد بن سالم بن احمد ابن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم والبسنا واجازنا اجازة عامة واجازة خاصة في احزاب سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وأوراده وأذكاره وكان اللباس عمامته التي كانت على رأسه ونهار ٢٣ منه حضرنا للدرس في دار السيد احمد بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وحضر جملة من السادة وغيرهم فقرأوا على الشيخ محمد بارضوان شيئا من كتب القوم وشيئا من كتب الفقه وقرأت شيئا من مجموع سيدنا عبد الله بن حسين ابن طاهر وفي ٢٤ منه بعد صلاة العجر وزيارة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وأهل القصب ومن ضاجعهم من الاموات توجهنا من عينات ووصلنا مشقة عند الظهر وكانت مدة السير من عينات اليها عدة ساعات فوصلنا بها عند الفاضل المتواضع السيد حفيز المنتهى نسبه الى سيدنا عيروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وزرنا معه وولده الأديب النقيب السيد سالم بن حفيز قبر مولى القويرة وقرأنا عنده سورة يس ودعونا الله ثم جلسنا خارج القبة وقرأنا في الاحياء الى قريب من المغرب وصلينا المغرب والعشاء في المسجد ثم قصدنا دارهم وبتنا عندهم تنزهه في رياض الصالحين ونشرف آذاننا بسماع سيرهم ومناقبتهم ووصاياهم وقصائدهم متحفين بأنواع التحف والاکرام وبعد صلاة الصبح توجهنا الى تريم ولما مررنا على روضة صليتنا الضحى في مسجد جمل الليل بها والمسافة بين مشقة وروضة نحو عشر دقائق ثم سرنا الى تريم ووصلنا اليها سابلين حامدين ونهار ٢٦ صفر اجازنا الفاضل حسن الافاضة والاخلاق المنصب السيد حسن بن عمر بن حسن الحداد (١) في كتب سيدنا عبد الله الحداد وكنا قرأنا عليه كتاب النصائح الدينية الى قوله واعلموا

الحمد لله الذي جعل

(١) نسبه حسن بن عمر بن حسن بن عبد الله بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى بن محمد ابن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرابط الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام من الزعماء والعظماء ذوى العلم والفضل والميزة في الهيئة الاجتماعية ولد بجاوى تريم في اجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة وعلى والده تربي جسميا وروحيا كما قرأ عليه الكثير في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير وغير ذلك مستوعبا كتب السلف وبالأخص كتب جده قطب الارشاد سيدنا عبد الله

رحمكم الله أن للتكاح فضلاً وفوائد وفي جميع أذكاره وأوراده وأحزابه وخصوصاً في الراتب الذي يقرأ في وقت العشاء وأجازة عامة وألبسنا وكان اللباس قبع سيدنا عبد الله بن علوى الحداد ثم دخلنا الدار التي كان يسكنها سيدنا عبد الله الحداد وصلينا متنفلين في زواياها الأربع مستحضرين معنى هذه الآيات

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا      قلو صكاً ثم احللاً حيث حلت  
ومساترا باطالماً مس جلدها      وبينتا وظلاً حيث بانت وظالت  
ولا تياساً أن يقبل الله منكما      إذا أنتما صليتما حيث صلت  
غيره

وفي دار الحديث لطيف معنى      أصلى في جوانبه وآوى  
على أن أمس بمروجهى      مكاناً مسه قدم ابن علوى

بن علوى الحداد وإذا كان قد استدام في معيته متتلهذا إلى وفاته في ٣٠ الحجة سنة ١٣٠٧ فإن له المشايخ الكثيرين من التريمين وغيرهم ولا سيما في التصوف ومتعلقاته ومنهم العلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلقيه والعلامة السيد على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن العطاس وفي الحديث عن تلاميذه ومريديه تجدهم في كثرة عظيمة من خليط الطبقات والجنسيات والجهات وفي البارزين ولده على كما خلفه في المنصب الحدادية والسيد عبد الله بن محمد الحداد والسيد عيسى بن عبد القادر بن احمد الحداد ثم من ذا الذي لا يعلم أنه خلب اباه في المنصب الحدادية ودروسه وروحاته وسائر شؤنه الصوفية والدينية كما أعطى المنصب مظاهرها الصوفية والاجتماعية وكافة حقوقها في أجل مظهر ومكارم أخلاق وسيرة سلفية وحياة علوية ومتابعة نبوية وتواضع وزهادة وقناعة وتورع تام إلى غير ذلك من مكارم الخلال ولا جرم أن يكون محط النازلين ومقصد القاصدين بتريم والحاوى وكانت حياته من الطيبات بمكان عظيم كمظهر من المظاهر الحدادية الكبرى له حرمانه وميزاته وعباداته وأذكاره وأوراده كما كان موزع الأيام بين الحاوى وتريم في الاستمرار الخيري والعلى والصوفي والحرص الشديد على السنن والجماعات والزيارات والحضرات الحدادية والسقافية وفي الحاوى فارقت روحه جسده في أجواء عام ١٣٢٢ من الهجرة ومدفنه معروف بمقبرة ذنبل عند آبائه وعشيرته الحدادين



ثم دخلنا على العالم العامل الورع الكامل المذهب بأخلاقه المؤدب باطراقه ذى السمات الحسن والوقار والتجمل بأخلاق المصطفى المختار الذى تكاد كل شعرة منه تنطق وتقول هذا ولى الله أحد عباد الله العارفين بالله الجامع بين على الشريعة والحقيقة وبين شرفي الحسب والنسب السيد احمد بن محمد بن عبدالله الكاف<sup>(١)</sup>

(۱) نسبہ احمد بن محمد بن عبد اللہ بن علوی بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أحمد الکاف بن محمد بن احمد بن أبی بکر الجفیری بن محمد بن علی بن احمد بن الفقیہ المقدم محمد بن علی إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من الصور العلية الكبرى والشخصيات الصوفية العظمى وكبار العلماء المئتين والاثمة المرشدين ولده بمدينة تريم في أجواء سنة ١٢٤٧ من الهجرة وكان انتعاشه الحياتي في مناطق لها صفاتها وألوانها ومن مآخيم القرآن المجيد مرق أو مرق به أهله إلى أجواء العلوم والصوفيات وفي تلك المتسعات الشائكة تجاذبه النوازع الثقافية متدافعة به من هنا إلى هنا متلهذا على هذا في الفقه ومتعلما على ذلك في غيره وعلى هذا النمط كانت حياة طلابه إلى أن تضلع في كافة العلوم الظاهرة والباطنة وغدى شيخا من الشيوخ ومرشدا من المرشدين وكانت له دروسه وتلاميذه مدى حياته على أن من المؤسسين لمبانياته الفقهية وسراها جده لأمه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر كما من مشايخه العلامة السيد أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلقيه والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد أحمد بن محمد بن علوي المحضار وأما تلاميذه ومريدوه على اختلاف قبائلهم وجهاتهم وجنسياتهم فعدد عديد وفي الظاهر من الذين تخرجوا عليه ولده القاضي السيد حسين بن أحمد والعلامة السيد عبد الله بن علوي الحبشي صاحب ثبي والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين الثاني والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيدان عمر وعبد الله ابنا عيدروس بن علوي العيدروس والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد محمد بن سالم السري والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة السيد عبد الباري بن شيخ العيدروس والعلامة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب وفي الاستفهام عن الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه تعطى منهم العلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة السيد علي بن محمد بن

ابن بنت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر صاحب المجموع واجازنا في كتب جده سيدنا عبد الله المذكور وكنا قرأنا عليه الرسالة الأولى من مجموع جده الى قوله عايه الصلاة والسلام خيركم خيركم لا هله وأنا خيركم لا هلى والرسالة الثانية إلى آخرها واجازنا أيضا في كتب السيد عبد الله بن

حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى ابن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وعند ما يحدثنا الرواة عنه يقولون انه ملامتى يكره الظهور والشهرة ويميل إلى التوارى والاختفاء وكما يعد من العلماء المتبحرين وكبار رجال الاسلام فانه من الأفذاذ الصوفيين في دينياتهم كمعروض من معارض الرسالة القشيرية زهدا وورعا وقناعة وتقشفا وعبادة وخشونة المعاش وحسب العلم عنه أنه لم يعص الله قط ولم يرتكب صغيرة في حياته فكيف بالكبيرة اذهب إليه متى شئت فان تجده في غير طاعة ان لم يكن في علم ففي صلاة وان لم يكن في صلاة ففي ذكر وتسبيح وهكذا من طاعة إلى طاعة مع صيام الهواجر وقيام الدياجر كناسك عميق نهاره غير نهار الناس وليله غير ليلهم مع مراقبة الله تعالى والانتباه لكل بادية من باديته وبادر من بادراته حتى تأخذك الشفقة عليه من مجاهداته الهائلة في سبيل ربه وانفسه وكان من آيات الله الباهرة في اخضاعها وارهاقها وبكفي في هذا التصوير أن تراه صورة من السلف الصالح وكفى إلى اخلاق ناعمة وحياة علوية واستقامة نبوية وتواضع الى أقصى الحدود ومن يمشون على الارض هونا ثم على مافيه من نزعة ملائمية فان الله مظهره نورا من الانوار الساطعة وشمساً من الشمس المشرقة ومعتقدا من المعتقدات الكبرى عند الناس اجمعين كماله المكانة العظمى في المجتمع قاطبة حتى اذا أقبل إلى مكان أو مشى في طريق تدافعت عليه الجموع مقبلة يده الكريمة كمنجية ومتبركة ثم عند ما تريد منظورا من آثار دينياته وصوفياته فعليك بمجموع كلام شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس حيث تجد فيه أن صاحب الترجمة يشم الخواطر الرديئة من جلسه ويتأقف منها وإنه يقدمه في زيارته لاضرحة بشار الكريمة بصفة واسطة بينه وبينهم لصلته بأهل البرزخ اجتماعا ومحاذة وفي تريم انتقل الى رضوان الله ورحمته عام ١٣١٧ من الهجرة وقبره مشهور بمقبرة زنبيل حيث مقابر السادة الكافيين

ثم حين يتبعض الله تعالى موارد كفاء بما أذن من تدوين شمائله فاني أشير الى تبركي برؤيته وتقبيل يده الكريمة بتريم في أيام طفولتي وعام زيارتي قبر النبي هود عليه السلام وقت ما كان في منهجه سائرا بقامته النحيلة ولونه الحنطى وتقشفه وحيته التي على قدر دقته وهففته اليسيرة وفي يده اليمنى الكاظم وفي يده اليسرى السبحة ذا كرا ربه

ترجمہ الشیخ احمد بن عبد اللہ الحطیب

(١) من العلماء الصالحين والصوفية الورعين وذوى النسك والتقوى ولد بمدينة تريم في اجواء سنة ١٢٥٠ هـ من الهجرة وبها المنبت والازدهار وسواهما على أن حياته العلمية مبتدأة بالتربية بين أبناء العلويين ودورهم محتطاً ولما ترعرع شاباً كانت وجهاته متحوّلة إلى الجهات الدينية والعلمية والصوفية كوراثته عنصرية وتأثيرات وسطية مع العلم بأن مستفاته الشرعية وسائر العلوم والفنون والصوفيات والدينيات من المنايع العلوية وقليل غيرها وإن كنت لم تحط علماً ببعض مشهورى مشائخه فاستقبل منهم العلامة السيد أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد علي بن عبدالله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس العيدروس والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وشيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس ومن مشائخه بمكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد أحمد بن زيني دحلان ومن شيوخه بالمدينة المنورة العلامة الشيخ محمد العزب ثم لوم كونا بتريم في أيام طلابه التلبذى لشاهدناه فتى من خيرة أبناء المشايخ الخطباء مجتهداً وسيرة وهدياً وسمتاً وبصبغاته وزاهايات ألوانه الدينية والاعتقادية وإذا كانت أيام ثقافته بمجموعة سنوات ليست قليلة فقد توافر له فيها من المحصولات الفقهية وغيرها حتى الصوفية الثراء الواسع وصار من الشخصيات العلمية البارزة بتريم ومرت حياته مدرسا من المدرسين في الفقه وغيره كما نبغ عليه المجموع الكبير من التريمين وغيرهم متخرجين بصفة تلاميذ ولا سيما في الفقه والنحو والتصوف ولك أن تقول أن كافة المتتلمذين والمتخرجين التريمين من تلاميذه كما له أسلوبه وعجيبيته القائه وسعة معلوماته ومن معروضهم ولداه العلامتان الشيخان أبو بكر وعبدالله والعلامة السيد عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثنى والعلامتان السيدان عمر وعبدالله ابنا عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد

بالقرية وهي فيما بين تريم وعينات كما تقدم أجازة عامة وخاصة في كتب السادة العلوية والشاذلية بعد قرائتي عليه خطبة شرح الشيخ ابن حجر على مختصر بافضل وفي لاله الا الله الملك الحق المبين بعد صلاة الظهر وأجازنا كما أجاز الشيخ محمد العزب المدني في سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لاله الا الله محمد رسول الله ﷺ اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبعين مرة في كل يوم وفي اللهم صل على سيدنا محمد طيب القلوب ودوائها وعائية الابدان وشفائها ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة لأمي مرض كان كما أجاز سيدى أحمد دحلان وأجازنا في قراءة لإيلاف قريش ثلاث مرات بعد كل فريضة ولكل خوف سررة يس والصف أو لإيلاف قريش اذ الخائف الفرع اذا قرأ أحد هذه السور يزول

عبدالله بن علي بن عبدالله بن شهاب الدين والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد للكاف والعلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة السيد عبدالباري بن شيخ العيدروس والعلامة السيد علوى بن عبدالله ابن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والعلامة الشيخ محمد بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل وفي التحديث عن حياته الصوفية وحياته الدينية فقد كان فيهما من الممتازين بكثرة عباداته وأوراده واذكاره وقرانياته وتمجدياته ووضوح استقامته وتورعاته وزهاداته ومحافظاته على السنن كلها وما النور المنبع على محياه غير أثر من آثار نسكه العميق على انه عندما يروى لنا عن اسفاره الى الحرمين الشريفين لأداء المناسك والزيارة المنورة بطيبة يقول إنها زهاء أربعين مرة بأربعين حجة وأما العمرات فلا عدد لها إلى المئات والآلاف وغنى عن البيان أن طريقته علوية عليها عاش وعليها مات وعليها يبعث يوم القيامة وهل نشير إليه كشيخي من شيعة أهل البيت العلوى المغالين من طراز ابن العربى والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان والشيخ علي بن عمر بن قاضى با كثير والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير واذا كنت أعرفه شخصيا فلم لا أكشف عن تلك المعرفة الشخصية بمكة في حجاته الثلاث الاخيرة وأشاهده في كثير من الليالى بجحور عند شيخنا وشيخه سيدنا الحسين بن محمد الحبشى متلبذا من العشية الى بعد صلاة العشاء والحق يقال اننى كنت مغتبطا به كما كنت معجبا بتواضعه وسكينته وموت نفسه. ولا يذهب عن معلوماتك انقطاعه ببيته في آخر عمره متجردا للعبادة ومبتعدا عن شرائب الدنيا والمجتمع ولا يخرج منه الا لجمعة وجماعة وعند الضرورة وفي تريم أدر كتمه المنية في جمادى الأولى سنة ١٣٣١ وقبره معروف بمقبرة الفريط بزار

عنه كل خوف ويصير في حصن الله الحصين وحرزه الحرين وفي ظهر ذلك اليوم ٢٧ منه صلينا الظهر في مسجد الاوابين لسيدنا عبد الله بن علوى الحداد ثم جاء من نصب السادة آل الحداد معهم وقرأوا عليه في النصائح الدينية سيدنا عبد الله الحداد ومكاتباته وبعض كتب القوم وحضر سيدنا عبد الرحمن المشهور واعتكف فيه الى أن صلينا العصر خلف المنصب السيد حسن بن عمر الحداد ثم زرنا مع السيد عبد الرحمن المشهور مولى العرض وقرأ عليه الحاضرون كل في كتابه الى قريب من المغرب ورتب الفاتحة وقرأناها ويس ثم قمنا وصلينا المغرب في مسجد سيدنا عبد الرحمن المشهور وفي يوم الخميس ٢٨ منه زرنا السيد الفاضل الكامل شيخ بن عيروس العيروس وأجازنا ودعا لنا ثم دخلنا على السيد عبد الله بن زين العيروس وسقانا في الطاسة التي ترجم لها في خلاصة الاثر عند ذكر السيد احمد بن عبد الله العيروس وفي ليلة الجمعة ٢٩ منه زرنا مسجد سيدنا السيد ابى بكر بن عبد الله العيروس<sup>(١)</sup> ودخلنا خلوته وصلينا فيها وبابها من داخل المسجد يمين المحراب وهي خلوة منورة ضيقة صغيرة لاتسع أكثر من واحد واجتمعنا فيه بأحد فضلاء السادة آل الصليبية كبير في السن . واجازنا في رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري حسب الاستطاعة وفي يامعين خصوصاً في السفر وفي يوم الجمعة بعد زيارة بشار مع سيدنا عبد الرحمن المشهور سرنا الى الحاوى عند السيد عبد الله بن محمد الحداد واجازنا في كتب السيد عبد الله الحداد وفي أوراده واذكاره واجازة عامة كما اجازته مشايخه منهم السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد . وحيد عصره السيد عيروس بن عمر الحبشى وغيرهما والبسنا وكان اللباس كوفية السيد عيروس بن عمر الحبشى وكوفية السيد طه الحداد ثم خرجنا لصلاة الجمعة وبعد الصلاة اجتمعنا في الجامع بالسيد العارف بالله محى الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه وهو سيد فاضل جامع للكمالات متصف بمحامد الصفات ملازم للوحدة والانفراد لا يخرج إلا لصلاة الجمعة ولا يأذن لمن أتاه قاصدا للزيارة أو غيرها في الدخول عليه إلا على سبيل الدور وقد يغلب عليه الاصطلام في بعض الأوقات حتى يخشى عليه من القوات لما يعتريه من عظيم التجليات فأجازنا في الصلوات على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وفي جميع الأذكار والأوراد والعلوم والافادة والتعليم والدعوة الى الله ودعا لنا نفعا الله به وبسلفه والصالحين آمين

(١) من شيوخ الاسلام وكبار العلماء المرشدين ولد بتريم سنة ٨٥١ من الهجرة وتوفي بمدينة عدن في ١٤ شوال سنة ٩١٤ وقبره بمقبرة القطيع وعليه قبة عظيمة الى جانب مسجده كما هو أكبر مساجد عدن وأشهرها وأمرها بالصلوات والعلوم والاذكار وقبته أعظم القبب وأشهرها وأمرها بالزيارات والحضرات ولا سيما الاسبرعية وفي الجزء الاول من تاريخنا الشعراء الحضريين ترجمته المطولة

اجتمعنا أيضا فيه بقاضى تريم السيد الفاضل الجليل عمر بن محمد المشهور وأجازنا اجازة عامة وفى بالطيف ٣٦ مرة بعد كل فريضة واجتمعنا فيه وفى غيره مرات بسيدنا الفاضل المهاب الزاهد الاواب عين الاعيان وقدوة الاشراف امام مسجد سيدنا عبد الرحمن السقاف الشهير ودعانا بدعوات وبشرنا ببشارات ثم حضرنا حضرة صاحب الكرامات قطب الارشاد سيدنا عبدالله بن علوى الحداد ثم صلينا العصر فى مسجد آل أبى علوى المشهور ثم قصدنا مسجد الهجيرة مسجد سيدنا الحداد فوجدنا فيه المنصب حسن الاوصاف السيد حسن بن عمر الحداد والسيد عبد الله بن محمد الحداد والسيد عيسى بن عبد القادر الحداد والسيد على بن المنصب المذكور فخرجنا معهم لزيارة بشار فزار بنا المنصب الفقية المقدم ثم باقى السادة الاشراف على الترتيب المعلوم عندهم الى أن ختمنا الزيارة بالقطب الغوث السيد عبد الله الحداد ومن ضاجعه من أهل البيت الاطهار ثم رتب المنصب الفاتحة بنية الدعاء لنا بالخصوص وأطال فى ذلك ودعا لنا بأدعية جامعة شاملة مع كمال الخشوع والخضوع والتوجه والتوسل إلى الله بسلفه الصالح ومثله كل من حضر من السادة آل الحداد المتقدم ذكرهم فكلهم دعوا مبتغين وبسلفهم مترسلين ومن الله القبول راجين ثم توادعنا والدموع تجرى على خدودنا لما بالكل من الاشجان بسبب فراق الابدان أما الارواح فقد حصلت بينها والله الحمد الرابطة القوية التى مالها انخرام والاتصال الكامل الذى ما بعده انفصام وهم أول من عرفناهم بتريم وكان نزولنا أولا عندهم بواسطة النجيب الفاضل الازيب السيد عبد الله بن طاهر بن سميط (١) فحصلت بيننا وبينهم المحبة الاكيدة مع كثرة الاجتماعات

(١) نسبه عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد سميط بن علوى بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام عالم من العلماء الاجلاء وعظيم من العطاء الاعزاء وعين من الاعيان النبلاء ولد بمدينة شبام فى اجواء سنة ١٢٧٧ من الهجرة وفى داخلية أبيه نشأته وتربيته وبعد اجادة كتاب الله تعالى دراسة استدارت صفاته متجولة من صفة التلاميذ القرآنيين إلى صفة التلاميذ العليين بانخراطه فى أسلاكهم وظهوره فى مظاهرهم الثقافية متعلما الفقه وغير الفقه مترددا أعواما إلى معاهد العلوم بشبام العامة والخاصة حتى حاز نصيبه من الفقه وسراه على ما قدر له من محدود ومتسمات ومن مشائخه فى الفقه وغيره العلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد أحمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر الحبشى والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد باسرا حيل

ترجمة السيد عبد الله بن طاهر بن سميط

بهم في تريم وحاوى الخيرات فلم نزل نختلف إليهم في أكثر الأوقات ويترددون إلينا مرات بعد مرات ويسألوننا عن أحوالنا ويقومون بما نحتاج إليه من أمورنا فكانت دورهم لنا ديارا وأما كنهم لنا محلا وقرارا وكانوا لنا بمنزلة الأقارب والأهل فسبحان من هداهم لمحاسن الأخلاق وهم لذلك أهل نسأله تعالى كما جمعنا بهم في هذه الدار أن يجمعنا بهم وبسلفهم في دار القرار آمين وبعد صلاة الصبح نهار السبت.

وأما شيوخه في التصوف ومتعلقاته فجمهور كبير من مختلف المدن والجهات وعلى رؤسهم العلامة السيد عبد الله بن حسن بن صالح البحر والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد احمد بن حسن العطاس وأما والده فقد كان شيخ فترحه وفي معيته ملازما له مدى حياته متتلذا ومريدا وغيرهما حتى تعداد. مآقرأه عليه في مختلف العلوم من غير الممكنات. ولا سيما الصوفيات والسير وهل ترك مؤلفا للسلف العلويين قديمهم وحديثهم حتى دواوينهم من غير أن يقرأه عليه فما بالك بمؤلفات ساداتنا السميطنين اما في الروحات المسائية أو في غيرها ودع تأثيره بحياته وعلياته وصوفياته ودينياته فقد كان لجميعها آثارها في نفسياته ومجاري حياته ومتجهاته كقطعة منه في هداة وسيرته وأخلاقه وكرمه وتواضعه وطيب سجاياه وفي النظر الى تلاميذه لو لم يكن له تلميذ سوى صديقنا قاضى زنجبار ومفتيها العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميطن كان به الاستغناء عن المئات والآلاف فكيف وله المستكثرون من أهل شبام وغيرهم وفي مختلطهم ولداه السيدان مصطفى ومحمد والسيد عبد الرحمن ابن محسن بن سميطن وفي النفحة الشذية أن صاحب الترجمة لما دخل زنجبار عام ١٣٢٧ طلب منه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد با كثير أن يلقنهم الذكر فلقنهم كما لقنه شيخه سيدنا على الحبشى ثم ما الذى يمنحك من الذهاب الى نفسياته حيث ترى الطيبات الرائعة مشخصة في كل صورة من صورته وكل ظاهرة من ظاهراته وكل متجهة من متجهاته حتى جمال العقيدة الى احتفاظه بمحفوظ من شعر شيخه سيدنا على الحبشى كأعز شئ. في مدخراته على ما في النفحة الشذية واذا لم تصدق عن نسخاته وسماحة نفسه فسائل الشاميين والغرباء والمساكين وذوى الفاقة والمستغيثين وان يكن عند جهنمة الخبر اليقين فجهنمتنا العلامة الشيخ عبد الله بن محمد با كثير في الاشواق القوية والعلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميطن في النفحة الشذية.

وفي شبام قضى نجه في ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣١ وتقدم والده مصليا عليه صلاة الجنازة في جموع من متعدد المدن والقرى والنواحي ودفن بحرب هيهم مقبرة شبام حيث مدافن عشيرته السميطنيين ومن الذين أبنوه بمراثيمهم الدامعة تلميذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميطن كما أوردناه في النفحة الشذية.

فاتحة ربيع الأول دعا لنا سيدنا وحيد زمانه وفريد أوانه البالغ في الاستقامة الدرجة العليا وفي المتابعة الغاية القصوى من ليس للشرعية عليه اعتراض المعرض عن السوى أى اعراض المقبل على مولاه بسكنه همته المستغرق أوقاته بما يقربه إلى حضرته مفتى الديار الحضرمية عين أعيان السادة العلوية العالم العامل المرشد الكامل من يدعى في الملكوت عظيما والملك به مبتهج ومسرور سيدى عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور متع الله به المسلمين ونفع به آمين وبعد الدعاء لنا بالجوامع والكوامل البسنى كوفيته التي كانت على رأسه ودعالي وأعطاني إياها وأعطى سيدى أبا بكر بن احمد بن شيخ بته حبوته ودعاه ثم استرلح الله أدياننا وأنفسنا ومن معنا وما معنا وقنا من حضرته وذواتنا تالتفت إليه وقلوبنا تحن شوقا إليه وأكبادنا تكاد تنقطع من ألم الفراق والأمر لله الواحد الخلاق وقال لنا ماوددنا الفراق ولكن أنوا الرجوع إلى هذه الجهات نخرجنا من عنده راجعين وللرجوع إليهم ناوين ولبركتهم راجين وكانت مدة اقامتنا بتريم نحو شهرين ولازمنا في تلك المدة سيدنا عبد الرحمن المشهور فكنا نخرج بعد نصف الليل الى مسجده فتمجد ونقرأ الحزب القرآنى معه إلى آذان الفجر وكان هو المؤذن لصلاة الفجر ولصلاة المغرب بالخصوص وباقي الصلوات يؤذن لها المؤذن الراتب وجميع مؤذنى تريم ينتظرون أذانه في الوقتين المذكورين فلا يؤذنون الا بعد شروعه في الأذان ورفع صوته به ثم نصلى سنة الفجر ونأتى بالأذكار والأدعية التي في المسلك جهرا ثم نصلى الصبح خلفه وبعد الصلاة والاذكار التي بعدها يدرس في معنى المحتاج ثم يدرس في المنهاج درساً في المعاملات ودرسين في العبادات وفي مختصر بأفضل ثم يقرأ الورد اللطيف جهرا ويقرأ معه الحاضرون كذلك ثم يرجع إلى داره ونرجع نحن إلى الرباط وبعد طلوع الشمس بقبيل نخرج إلى بيته ونجلس عنده نتمتع بالنظر إليه ونستفيد منه جملة فوائد إلى وقت القيولة فيقبل هو مكانه ونخرج إلى الرباط إلى آذان الظهر فنخرج إلى مسجده ونصلى الظهر خلفه ثم نخرج إلى بيته ونجلس معه إلى العصر فنخرج إلى مسجده ونصلى العصر خلفه ثم نرجع معه إلى بيته ونجلس للروحة إلى قريب من صلاة المغرب ويكون المجلس حينئذ في رحبة غرفته فيحضر العلماء والطلبة من السادة وغيرهم ويقرأ أكثر الحاضرين كل في كتابه إلى قريب من المغرب وجملة الذين يقرأون عليه أعنى سيدنا عبد الرحمن المشهور في تلك المدة نحو أربعين قارئاً ثم نرجع معه إلى المسجد ونصلى المغرب خلفه ثم نقرأ الحزب القرآنى إلى قريب العشاء فنقرأ راتب السيد عبد الله الحداد إلى أن نأتى بالتهليل فيؤذن المؤذن وبعد الأذان يرتب سيدنا عبد الرحمن المذكور الفواتح الأربع ثم نأتى باللهم انا نسالك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار ثلاث مرات وباعالم السر من لانتك السترة عنا وعافنا واعف عنا



وكن لنا حيث كنا ثلاث مرات ثم تأتي بعقيدة سيدنا علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف<sup>(١)</sup> جبراهي  
 أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله آمنت بانه وملائكته وكتبه  
 ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره صدق الله وصدق رسوله صدق الله وصدق رسله آمنت  
 بالشرعية وصدقت بالشرعية وإن كنت قلت شيئا خلاف الاجماع رجعت عنه تبرأت من كل دين خالف  
 دين الاسلام اللهم اني أومن بما تعلم أنه الحق عندك وأبرأ إليك مما تعلم انه الباطل عندك خذ جلا ولا تطالني  
 بالشفيل استغفر الله العظيم وأنوب إليه ثلاثا ندمت من كل شر أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له  
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه وان  
 الجنة حق وان النار حق وان كل ما جاء به رسول الله ﷺ حق وان خير الدنيا والآخرة في تقوى الله  
 وطاعته وان شر الدنيا والآخرة في معصية الله ومخالفته وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في  
 القبور أشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله لا إله الا الله أقتى بها عمري  
 لا إله الا الله ادخل بها قبري لا إله الا الله اخلو بها وحدي لا إله الا الله التي بها ربي لا إله الا الله قبل كل  
 شيء لا إله الا الله بعد كل شيء لا إله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء لا إله الا الله نستغفر الله لا إله الا الله  
 نستغفر الله لا إله الا الله نستغفر الله لا إله الا الله ونتوب الى الله لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ  
 (انتهت) ثم نصلي العشاء وبعدها واذكارها يقرأ سيدنا عبد الرحمن المذكور وجميع الحاضرين حزب الإمام  
 النووي جبراهي على الكيفية المثبتة في المسلك ثم نصلي سنة العشاء البعدية ونرجع الى الرباط وفي أكثر  
 الاوقات نصلي بعدية العشاء والوتر في مسجد آل أبي علوي إلا ليلتي الاثنين والخميس ففي مسجد سيدنا  
 السقاف ونحضر الحضرة ثم نرجع الى الرباط ولم يزل ذلك. ديدنا مدة اقامتنا بترميم الغناء ولسيدنا  
 عبد الرحمن المشهور ترتيب حسن في تدريسه وتوظيف دروسه على أوقاتها في يومى الاثنين والخميس بعد  
 طلوع الشمس يدرس في فتح الوهاب في داره وبعد عصر كل يوم الى المغرب في التصوف والأحاديث  
 والسير ومناقب الصالحين وعددت من يقرأ عليه في ذلك فبلغوا اربعين قارئاً مع التقرير والتوضيح فيما  
 يحتاج الى ذلك وبعضهم يقرأ نحو ورقة وبعضهم نحو ورقتين وبعضهم نحو الثلاث وبعضهم ما تيسر وبعد  
 عصر يوم الأحد يدرس في الاحياء بالخصوص وبعد طلوع الشمس يومى السبت والاربعاء يدرس في

(١) من الائمة المرشدين وشيوخ الاسلام والمسلمين ولد بترميم سنة ٨١٨ من الهجرة وتوفي بها في ١٢  
 محرم سنة ٨٩٥ وضرريحه بمقبرة زنبيل مشهور بزار وفي الجزء الاول من تاريخنا تاريخ الشعراء الحضرمين  
 تجد ترجمته المسهبة

علم الحديث وكلام القوم وفي المتهاج وذلك في الرباط وبعد الظهر في يوم الاثنين والخميس يدرس في الفقه في زاوية سيدنا علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف وقد عدت من يقرأ عليه في ذلك الوقت فبلغوا خمسين قارئاً فيما بين مختصر ومطول وشروح ومتون مع التوضيح والتقرير والمباحثة وذلك كله فيما بين الظهر والعصر فكم من كلام يخرج من قلب ذلك الامام فيصادف القلوب العلية فيكون لها دواء باذن المملك العلام قال سيدى العارف بالله المنان السيد احمد دحلان اذا أردت الدواء النافع والترىاق المجرب لدفع سموم حياة هذه البلاقع فعليك بسماع كلام العلماء من القوم فانهم اطباء القلوب والطبيب يعطى كل مريض ما يناسب مزاجه وسنه ووقته وكذلك أطباء القلوب يجرى على السنتهم في كل زمان الدواء النافع لاهل ذلك الزمان فعليك بتتبع كلامهم والاقتداء بآثارهم واقصدهم في كل مكان واخضع وانكسر لكل من تتوهم فيه لمعة من مقام الاحسان فان الكون كله معمور بهم ولا يخلو عنهم

لا تقل دارها بشرقى نجد كل دار للعامة دار

ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة آثار

فحسن اعتقادك في كل أحد تظفر بباب الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فاذا ظفرت بهذا الكنز حزت مقام الاحسان وغبت عن الاكوان انتهى كلام سيدى احمد دحلان ومن نظر إلى كثير من سادتنا العلوية المرجدين الآن فضلا عن سلفهم الصالح واعتبر أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم ووزنها بميزان الشريعة ورأى ما أمدهم الله به من حسن توفيقه علم أنهم المحبوبون العارفون المرشدون الكاملون المتحفون بأعظم كرامة أعنى بها الاستقامة إذ هى أعظم من كل كرامة قال سيدنا أبو يزيد البسطامي رحمه الله لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة وذلك لأن الكرامة ما كانت عوناً لصاحبها على ما يقربه لمولاه انتهى كلامه فكم منهم الآن من اختارهم الله لخدمته بأنواع الطاعات والعبادات الموضوعة على الأوقات كالصلاة والصيام والذكر والقيام بمراضيه الى غير ذلك طالبين منه رفيع الدرجات في الجنات وكم منهم من قربهم لحضرته بمن أخذوا عن حظوظهم وإراداتهم واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلباً لمرضاته

فنه أقوام نأى البعض منهم عن البعض ايشار المتصود دخولة

وانسا بمولاهم وشغلا بذكره وخدمته في كل حين وحالة

ومنهم رجال ظاهرون بأمره لارشاد هذا الخلق نهج الطريقة

لهم همة في دعوة الخلق جملة إلى الله عن نصيح ولطف ورحمة  
وكم مقبل في ليله ونهاره على طاعة المولى بجد وهمة  
وكم أمر بالشرع ناه عن الردى سريع إلى الخيرات من غير فترة  
وكم من ولى للآله بأرضه وكم عارف مستهتر في المحبة

قال صاحب الحكم قوم أقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم لمحبة كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ولنرجع إلى مانحن بصدده من ذكر ترتيب سيدى عبد الرحمن المشهور لدروسه ويوم الثلاثاء الاخير من كل شهر يخرج إلى مسجد الأوابين بعد صلاة الظهر ويصلى العصر فيه وهو من مساجد سيدنا عبد الله بن علوى الحداد ويحضر فيه أيضاً السادة آل الحداد ومنصبهم وغيرهم ويقرؤون في بعض كتب القطب الحداد وبعد العصر يخرج سيدى عبد الرحمن إلى مولى العرض ومعه كثير من الطلبة فيقرأ كل في كتابه إلى قريب من المغرب فيرتب الفاتحة فيقرؤها ويس وبعد قراءتها والدعاء يرجع كل إلى مقصده ويرجع هو إلى مسجده ويعتكف إلى بعد صلاة العشاء وهو يتحرى في جميع صلواته أول الوقت وإذا دخل وقت الصلاة لا يهمله شيء إلا الاشتغال بأسبابها وأقامتها وأعلم أن الذكر منشور الولاية وأعظم الكرامة الاستقامة والتوفيق علامة محبة الله لعبده واصطفائه له قال العارف بالله المنان سيدى احمد دحلان ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية كالمشي على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة فانها صدرت من الرهبان والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون لكن يشترط فيها أى الولاية الكرامات القلبية كالعلوم الالهية والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أبى مدين المغربى رضى الله عنهما فانه لم يأت من أهل المشرق مثل سيدنا عبد القادر في الخوارق ومن أهل المغرب مثل سيدنا أبى مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقان فتوجد القلبية دون الكونية كما في أكثر الكمل من أهل الفناء انتهى

فاذا علمت ذلك علمت أن ذلك السبب الهام وأمثاله من العلماء بالله هم الأولياء وعلمت صدق قول القائل اذا لم يكن العلماء أولياء فليس لله ولى فلا تكن يا أخى محجوباً بحجاب المعاصرة فانه أعظم حجاب وما أحسن قول القائل

قل لمن لم ير المعاصر شيئاً ويرى للآوائل التقديم  
ان ذاك القديم كان جديداً وسبق هذا الجديد قديماً

نسأله تعالى أن ينفعنا بصالحى زماننا وجميع الصالحين آمين ولقد حصل لنا من ذلك السيد العارف بالله  
الامام أعنى سيدى عبد الرحمن المشهور التلقين والالباس والاجازة والوصية ودعوات وإشارات وإشارات  
فسأل الله بفضله أن يحقق لنا ذلك فى الحياة قبل الممات انه يجيب الدعوات وهذه صورة الاجازة والوصية  
اللتين كتبهما لنا بيده الشريفة المباركة وفقنا الله للعمل بما فيها آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
الهادى لمن استهداه والغنى عن سواه وصلى الله على سيدنا محمد حبيبى ومضطفاه وعلى آله وصحبه ومن  
تبعه ووالاه أما بعد فقد حصل الاتفاق والمذاكرة والاتحاد والارتفاق بالسيد الشريف العظيم ذى الشانل  
العظيمة والاخلاق المرضية أبى بكر بن أحمد من آل الشيخ الكبير أبى بكر بن سالم والشيخ الاجل العالم  
الحريص على اكتساب الفضائل عبد الله بن محمد با كثير وصلا من جهة السواحل الى حضر موت وزارا  
غالب الأماكن والشيخوخ أحياء وأمواتا وجلسا عندنا نحو شهرين وحصل لهما ان شاء الله مرادهما وفوق  
المراد ثم عزمنا على الرحيل الى ذلك الجليل وطلبا من الفقير الاجازة والوصية ولست أهلا لتلك  
القضية وكلفنا على فى ذلك لحسن الطوية فأقول أجزتهما فى جميع ماتجوز لى روايته من جميع ما أجازنى به  
مشائخى ومن التذكر والتذكير والتعلم والتعليم والنفع والانتفاع مع حسن الظن بالله وبخلق الله والانتفاض  
من غير الجنس ومن لا يحب العلم وأهله وان كان أقرب قريب أو شهيقا أو حبيب والورع الكامل فى  
المأكل والمنطق وفى العمل بالتقوى ظاهرا وباطنا وهى امتثال الاوامر من واجب ومندوب واجتناب  
الزواجر من حرام ومكروه وتعريفها وشرحها ما ذكره الامام الغزالى فى الاحياء وزبدته نصائح سيدنا  
عبد الله بن حسين بن طاهر حققنا الله وايامها ومحبة بالعلم الظاهر والباطن وبالعامل به مع القبول واجزل  
لنا الثواب وجعلنا من المتحابين فى الله وجنبنا الركون والفرح بما سواه ونطلب منهما الدعاء لنا بما  
يدعوان به لانفسهما وأن يطالبا لنا ذلك ممن توسما فيه الخير والله يتولى الجميع بحفظه امين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ذلك الفقير الى عفو الله ومغفرته عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور  
سأحه الله آمين بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣١٥ وأجازنا أيضا فى لاله الا الله محمد رسول الله ﷺ ٣٦٠  
مرة فى كل يوم لتخليه القلوب عن الصفات المذمومات والمهلكات وتحايتها باضدادها من الصفات المنجيات  
واخبرنى مشافهة ان المصطفى ﷺ اجازة فى ذلك بلا واسطة وأنه اخذ عن مشائخ كثيرين اجلاء أجلبهم  
وأعظمهم سيد الانام ﷺ لانه أخذ عنه بلا واسطة واجازة والبسه  
صاح ان لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

وفي قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة بيان لما أولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم من اشرارهما ومكازمهما والمراد من البشرى المبشر به في الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة والثناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس والرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وقال بعض العارفين لهم المبشرات التي هي تلو النبوة من الوقائع التي يرونها بين النوم واليقظة والالهامات والكشوفات وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه الصلاة والسلام لم يبق من النوة الا المبشرات اما البشرى في الآخرة فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكأنها الطالب بحبا لها كل تزيت بهذه القلوب المشرقة بنور ربها وزاحمها بالركب واليها تحب وتقرب واجتنب ابدانها حرمت هذه المحاسن واشتغلت بما يبعدها عن ربها والمرء مع من احب هاهنا وفي المنقلب

احب الصالحين ولست منهم لعلى ان اتال بهم شفاعه

واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة

ولنرجع إلى ما نحن فيه ثم بعد خروجنا من تريم سرنا راكبين على الجمال فوصلنا تاربة وجلسنا فيها الى قريب العصر وقتنا منها ودخلنا سيوون ونزلنا عند سيدنا العارف بالله السيد علي بن محمد الحبشي وكان في أنيسه اسم لبستان له موافق لمسماه بينه وبين سيوون نحو نصف ساعة وجلسنا فيها أربعة أيام على غاية من الأنس وفي اليوم الأول منها بعد العصر اجازنا ولقننا الذكر الجيهذ العلامة العارف بالله الزاهد في الدنيا وعنها عازف قدوة الاعيان والاشراف سيدى علوى بن عبد الرحمن السقاف (١)

(١) نسبه علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف بن نحمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر ابن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام (٢)

(٢) أخو الوالد الامام من الام وأمهما الجدة الشريفة شفاء بنت السيد محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الخ وميلاده بمدينة سيوون في اجواء سنة ١٢٣٧ من الهجرة وفي حياته الدينية كانت من العابدات القناتات الصالحات وهي قدم السلف الصالح كصورة من العلويات الى زماننا هذا لما الاستقامة والتورع والاوراد والاذكار والتهجدات حتى أنها لانام من الليل الا قايلا مع المحافظة على صلوات الجماعة واداء السنن طم والرياءات القبلية والبدعات بكالها والتر والاوابين والضحي والشروق والاذان بحيث لم يفتها شيء منها مدى حياته مع احياء ما بين العشائين وما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس وهي في مصلاها بقميص الصلاة والبرنس ويدها مصبتها تملأ أورادها وأذكارها والقرآيات كالواقعة ويس وماتحفظه من السور الكريمة حتى اذا صلت العشاء وسنته البهيمية مساء والضحي صباحا خلعت عنها القميص والبرنس وتفرغة لشؤونها المنزلية وإن لم يكفك ما أسلفنا فخذ صياها الثلاثة الشهور من كل عام وهي وجب وشعبان ورمضان وصيام ست شوال والايام الفاضلة كالتاسع من ذي الحجة وتادوعاء وعاشوراء والايام البيض والايام السود من كل شهر كما من صفاتها العاطفة الرحيمة على المخلوقات جمعا فكم لها العطف والمؤازرة على مستحقهما بقدر مستطاعها ثم على ما لها من الحياة الدينية

والسيد الفاضل حسن الشمانل شيخ بن محمد بن شيخ السقاف وفي اليوم الثاني زرنا الحبر البحر منيع الفخر

شيخنا وأخو والدنا واطهر العلماء والمرشدين وكبير النضاة والمفتين ومقدم الشيوخ الصوفيين وعظيم المصلحين الاجتماعيين ولد بمدينة سيوون سنة ١٢٥٦ من الهجرة وبها التدرج في الايام على عناية أبيه وحضارة والدته وما كاد ينتزع عن المهد الى مستبعد كطفل حوالى الحول السابع من ميلاده اذا بذهنياته مستيقظة ومراهبه على طفولته منتعشة وعلى استعداد للفهم العلمى فيدفعه أبواه الى معاملة جده سيدنا طه بن عمر لدراسة قرآن الله عز وجل ولكنه لم يقض به سوى محدود قصير من الزمن حتى كان خاتما ومتقنا الفن الكتابي دراية وعملا مع العلم بانه من هذا المتوسط تسرب ملتحقا بالمعاهد العلمية السيونية ومزدحم المثقفين كتلميذ حديث السن من أبناء آل طه بن عمر وفي حياة التلمذة له الآثار الرائعة كحديث المستتبعات ومتوقدات الذهنيات والفهوم المزدهرات كما استمر إلى مدى بعيد من سنى الشباب متلقيا علوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والتصوف وغيرها وإذا كانت هذه المنظورات من واضحاته في اجوائه الطلائية فلا جرم أن تكون النتائج باهرات وموفور المحصولات متضخما في كافة العلوم المعروضة وغير المعروضة من الظاهرة والباطنة وان يكن من حق مشائخه وقد بلغ المستوى الاعلى في عليياته وصوفياته أن يأذنوا له في التدريس والافتاء والارشاد العام العلمى والدينى والصوفى فقد قاموا بواجبهم تلقائه آذنين وملبسين ومجيزين وموصين وكان عند حسن ظنونهم فيه رئاسة ومشيخة وظهورا ونفعا وانتاجا كصورة من حياتهم والوانهم وأما من هم هؤلاء الشيوخ الذين كان عليهم انتفاعه العلمى والصوفى والدينى فعدد كبير مع الفهم بما لوالده وغيره من المؤسسات الاولى وعلى ناصية الذين استبحر عليهم الجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبدالرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبى بكر بن عمر

هذا كنهه فان لها الروحنة والذبول الى المباح كمنعوفة تنعشها الاغاني والسماعات الطويلة حتى كان لها مجالها المستكثرة في هذه المظالم والاحشاد المستمر من الامويات وغير العلويات ثم لذلك لانعلم انى في برطانتها حيث وفي بركانها أموت وفي بركانها ايهت يوم البعث من الآتين وهى التى ربنتى في طهرتلى وبواطنها ودهوانها ورعاياتها غمرتى ومن تدليلها لى في أيام الطفولة أنها اذا قامت الى عاداتها خالعة عنها ثوبها اضطجعت عليه لا كون يقرها ثم لما تهرعت كنت محبوسا وبهوتها في تأدية رسائلها ثم لما دنى انقضاء اجلها مرضت مرض الموت بالغموط الذى وبزى سؤلها حتى اذا حلت ليلة ١٥ رمضان سنة ١٣١٥ فاضت روحها الطاهرة كما شيعت صباح يومها الى مدفنها شرق قبة جدنا سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف عليها الرضوان

سراج العلوم المترقد ورب التعبير الغير المتعقد مؤيد أركان المعارف باملانه وتقريره ومؤيد دولة الشريعة

ابن سقاف السقاف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه السقاف ثم لا تجهل أن العلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر السقاف شيخ الفتح له في علومه الظاهرة والباطنة الشرعية وغير الشرعية والعقلية والنقلية واليه يعود فضل نضوجه واستكمال ظهوره متألقا في الهيئة الاجتماعية وإذا كان قد استدام ملازم عمر مشائخه مدى حياتهم متلبذا فقد كانت متابته له لها ميزاتها وظاهراتها من غير انقطاع إلى وفاته في ١١ رجب سنة ١٣٠١ وإذا كان هؤلاء اسانذته في علمي الظاهر والباطن فهل له شيوخ في علم الباطن (التصوف) فقط فالاجابة بالايجاب كما لا يخفى وفي مجتمعاتهم الهائل العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد أبو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد ولما كان عصره مملوا بشيوخ التربية والارشاد من أقرانه فلا شك أنه أخذ عنهم وأخذوا عنه ومن أمثلتهم أخوه الوالد الإمام والعلامتان السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوي السقاف والعلامتان السيدان علي وحسين ابنا سيدنا محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد احمد بن حسن ابن عبدالله العطاس والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد ابن عبدالله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس العيدروس ولما كان بطبيعة الحال له التلاميذ والمريدون الكثيرون فلماذا لانعرج مارين بمنطقتهم مشاهدين وإذا بهم أمن من كل ذي ضفة وجنسية ووسط وقرب وبعد من داخلية حضر موت ومن خارجها كالشحر وظفار وبلاد الدثينة وافريقيا

وحيث عرضهم كلهم من العسير لكثرة عددهم فهناك من الذين تخرجوا عليه وصاروا من العلماء مابين قاض ومدرس ومفتي العلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن علوي بن محسن السقاف والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر السقاف والعلامة السيد سالم بن صافي بن شيخ السقاف وسبطه العلامة السيد جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان والعلامة الشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان قاضي شبام والعلامة الشيخ عوض بن بكران صبان مع الاشارة إلى ملازمتي له عند سنين متفقها ومتصوفا ومتهديا بهديه كما أجازني مرارا والنبي ولقمني وإذا كان في

بتجبيره وتحريره صاحب القدم الراسخ الذى لا يتزلزل كامل الاوصاف السيد الامثل الشأن العلى

حياته البشرية مكفولا بكفالة والده إلى مماته في ٢١ صفر سنة ١٢٨١ فانه لم تغيره أثقال الاستقلال في صورة من صورته ولاهية من هيئاته ولا شأن من شؤونه في اكتفاء بما تركه له أبوه من ميراث كاف مع علنا تجريان حياته العامة في مجاريها العلية والدينية والصوفية والاجتماعية وسفورها في ظاهراته وبارزانه من متقدم إلى أرفع ومن مكانة إلى أسمى ومن ظهور إلى أكبر ومن شهرة إلى عظمى حتى إذا أفلت النجوم الزاهرة والشموس الساطعة من مشائخه وغير مشائخه في آفاق مدافنها السيونية تقلد الرئاسة كلها وغدى الشخصية السقافية الكبرى والمشار إليه بالبنان وغير البنان في حضرموت وغير حضرموت فالصدارة صدارته في المجالس والمحافل والمجتمعات وهو المنظور المستحق والمدرس والواعظ والمرشد والمتحدث في السير والاخلاق وسواهما ودع امامة مسجد سيدنا طه بن عمرو وظيفة القضاء إلى مماته كما تولاه للمرة الثانية عقب وفاة العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف في رمضان سنة ١٣١٣ بعد تدافع بينه وبين الوالد الامام وخروج القرعة عليه من كافة أهل الحل والعقد بمنزل خالها سيدنا شيخ بن محمد بن شيخ الستاف عن مشاهدة كغلام في خليط المجتمين كما لك أن تجزم بأنه لم يستفد ماديا من هذا القضاء بتاتا كقضاء مجانى احتسابا لله عز وجل حتى الهدية يستجبل عليه قبولها بمن له أدنى شائبة قضائية مبالغ في الحذر والتورع وقد تضيق به الضائقات المالية وفي خزائنه الودائع وأموال اليتامى والغائبين وأوقاف المساجد والسقايات ومن غير أن يكون عليه حرج في استقراضه منها واستعارته ولكن ورعه الحاجز ونزاهته العميقة يأتیان عليه امتداد يده إلى شيء منها في سبيله الشخصى والأدهى من ذلك كله امتناعه من ميراث أخيه سقاف حيث ترفى متأثرا بالجدرى نخشى أن يكون قد دخل عليه أثناء مرضه فشم منه رائحة العطر فقضت عليه وحيث نعود إلى ذكريات قضائه بجد القضاء لم يؤثر في نفسياته ولا عباداته ولا دروسه ولا غير ذلك فكل شيء مؤدى كما ينبغي وقتا وعملا مع الايمان إلى أكثريات أوقاته بالمسجد مبتدأة بالثلاث الاخير من الليل ومختتمة بعد صلاة العشاء مع الدراية بدرسه التفسيرى من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ومن العشية إلى الغروب في التصوف والحديث والسير وبين العشائين في الفقه وأما ضحوات أيام الاحد ففي البخارى والاثني والثلاثاء في الفقه والاربعاء في الفقه بمسجد سعيد والخميس في التصوف والسير والحديث بقبة سيدنا على بن عبد الله السقاف والسبت في الفقه بمسجد السيد احمد بن جعفر بن احمد بن على بن عبد الله السقاف الشهير بمسجد السقاف وعلى أضواء علومه وصوفياته تعلم موفورات دينياته وأوراده وأذكاره ومواظباته على الجماعات والسنن المؤقتة وغير المؤقتة.



الهمة أحدائمة هذه الأمة الجامع بين على الباطن والظاهر بلا خلاف الحبيب النسيب المشهور في كافة  
والرواتب والتهجدات والنوافل فما بالك بصلوات الضحى والأوابين والتسبيح والوتر وإذا كانت هذه  
المشاهدات من منظورات حياته فلا عجب من الاجماع على فضله وكاله وصيرورته من المعتقدات الضخمة  
عند الناس أجمعين وان يكن العجب من شيء فمن شدة تواضعه ومكارم أخلاقه ووداعة طباعه وطيب  
نفسياته إلى درجة القسم بنقاها من سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى وعمق زهديته حتى كانت قلنسوة  
عمامته من خوص مع كونه من كبار الأئمة والزعماء المصلحين الاجتماعيين وإذا كان شيء خارجا عن  
المنظورات السابقة فارتحاله إلى الحرمين الشريفين للناسك وشرف المثل بعبادة أمام الضريح الأعطر وموفور  
زياراته للنبي هود عايه السلام وعند ما نتحدث عن مظهره الحسمى تجده متوسط القامة نحىلا بسحنة  
حضرية وشدة غائرين ولحية بقدر ذقنه من غير عارضين في طول أربعة أصابع نظيف الثياب أبيضها ومع  
كونه بغير أسنان منذ عهد بعيد فانه فصيح العبارات واضح الثبرات وأما آخر اجتماعى به فقد كان في ٣٠ رجب  
سنة ١٣٢٧ عند توجهى إلى مكة راجعا كما ودعنى بالاجازة والالباس والدعوات الصالحات ثم عندما أوفت آزفته  
إلى الدار الآخرة تسرب إلى جسمه داء وبيل قاسى موجعاته شهرين وأياما فى صبر الواصلين وجلد  
العارفين وفى منتصف ليلة الخميس فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ عرجت روحه الشريفة إلى بارئها وفى  
اليوم الثانى صلى عليه فى ساحة سيدنا طه بن عمر بازدهام هائل ودفن بمقبرته التى اختطها خارج سيوون  
الجنوبى مبتدأ بدفن ابنته فطوم فيها عام ١٣١٨ وعلى قبره تابوت تحت قبة كبيرة وإن شئت قل مربعة  
فسيحة غير مقببة أنشأها مزیده سعيد جبران (من آل هويدى الدبغ) وإذا كانت القبة معمورة فى  
استدامة بالترددى الزائرين فقد صارت حوالها مقبرة عظيمة كما زرت بها مرارا عام ١٣٥٤ وعام ١٣٥٥  
وأما الذين رثوه بقصائدهم فاعلم منهم تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف وتلميذه العلامة  
الشيخ محمد بن محمد با كثير كما رثيته بمطولة تجدها فى ديوانى أولها

إذا ما عرا خطب فرد منهل الصبر ولا تجزعن كى تجنين ثمر الأجر  
فدى الدار فيها الحزن أورد نبتة وضوع فى أرجائها أرج القمر  
أبى الله أن يرى إليها بناظر تدفق منه الابتهاج مدى العمر  
ومن غره منها ابتسام ورونق فسوف يسام المزعجات مدى الدهر  
ومن رام ابقاء وعيشا مخلدا فقد رام امساك الكراكب والبدر  
فما أبقت الأيام كنهلا وبافما وشيخا وذا مال كثير وذا فقر  
ومنها

أق عجبى من أن طودا تضمه خنيرة رمس أو رقاب به تجرى  
وكيف غدى بحر تواريه تربة وفلك علوم كيف سجدى بالستر

الأطراف من قاف إلى قاف السيد عبيد الله بن محسن السقاف (١) فقال لنا أنتم الليلة ضيوفنا فرجعنا إلى أنيسة وأخبرنا بذلك من نحن عنده نازلون زمزم الواصلين وذروة أهل السعادة والمجد الغنى عن

(١) نسبه عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من بررة العلماء المبرزين والشيوخ المنيبين والزعماء المرشدين والدعاة الممتازين إلى الدين المبين ولد بمدينة سيوون سنة ١٢٦١ من الهجرة وبها الحيا والازدهار في العواطف الأبوية والأكناف المشبعة بالعلوم والأوساط الوهاجة بالدينيات والصوفيات ومن الواضح أن تكون النشأة زاهية والتأثير بالمرئيات لها صبغاتها وتكيفاتها ثم لما غمرت داخلها بالقرآنيات وطفحت معلوماته بالالمات الكتابيات فإلى أين المتجه الحياتي وهل يكون إلى غير ميادين العلويات وحومات الصوفيات وإذا به في معتركاته الثقافية ممن بهم الغبطة ولهم الالتفات على أنه لم يلق أسلحة التلذذ الكبرى إلا بعد التوغل والانتصار والابوة في مظاهر القادة والزعماء الكبار وإذا كان والده أول نافخ في أرواحه العلمية والدينية والصوفية وأول زارع في معنوياته أنواع البنور والمستنبتات مستديم الاسقاء إلى أن أثمرت مواهبه ثمراتها الناضجة في كافة علوم الشريعة والحقيقة وسائر العلوم العقلية والنقلية فان له غير أبيه عدد الغارسين العلميين والزارعين الصوفيين من السيورين وغيرهم في الفقهيات والحديثيات والتفسيريات وهكذا إلى المستقصى ولما كان أولئك الشيوخ في جمهرة متراكمة بعضها فوق بعض فن الجرائم العلمية اخفاء الوان من ألوانهم ونماذج من مجموعهم وحسبك من صدورهم العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الإله السقاف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف ولا تنس أخاه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى وأما مشائخه الصوفيون فن يعلم زعاته الصوفية ورغباته الانتفاعية وحرصه الشديد على الاستزادة بصفة دائمة تشعر من أول وهلة به وفورهم وتلقياته من كل مستصدر بصفة مباشرة أو بصفة مراسلة خذ من المنظورين العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدوس بلفقيه والعلامة السيد أحمد بن محمد بن علوى المحضار وأما شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي فشيخ الفتح له بعد والده وقبله متبجحاته في نهاره وليله ومع ماله من ظهور وشهرة في الناحيتين العلمية والصوفية فتمد كان مستمرا الذهاب إليه بالغرفة في كثير من الأيام وقد يسير مرتين في الأسبوع ماشيا حتى إذا أمسى المساء بات في منزله بسيوون مع الادراك بمتبجحات قرآنه عليه في أنواع العلوم الشرعية ومتعلقاتها والصوفيات

ففرح بذلك ورجعنا قبيل المغرب الى علم بدر مكان سيدنا عبيد الله بن محسن المذكور ووصلنا العشاء عنده خلف

بأستيعاب وبالأخص عقد اليرافيت ومنحة الفاطر وكتب قطب الارشاد الحداد ومؤلفات سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر وكافة المؤلفات العلوية ولا سيما مؤلفات أبيه حتى ديوانه ثم مع علمنا بأن أولئك الشيوخ المعروفين من مشائخه الاقحاح فاننا ندرى أن عديداً من معاصريه لهم مشيختهم العلمية والصوفية ولهم رئاستهم الدينية والاجتماعية ومن البديهي أن تذكرن له مأخوذات صوفية عنهم كما من غير شك أن يكونوا قد أخذوا عنه كاتفاعات متبادلة وعند ما نشاء صورا منهم هالك شيخنا العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن علوى بن سقاف وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيروس العيروس والعلامة السيد محمد بن عيروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد شيخان بن محمد الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميث وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى مفتى مكة بيد أننا عندما يجذبنا العود متقهقرين في الايام والليالي الى ماجرياته في حياة أبيه نلقاه في معيته ملازماً نهاراً وليلاً متلهذاً وعليه يقرأ في علوم عديدة من ظاهرة وباطنة حتى كان المنشد له لحسن صوته تارة في ديوانه وحيناً في ديوان قطب الارشاد سيدنا الحداد كما حدثنا العلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن السقاف في مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف حتى اذا تغمدته الله برحمته في عشية يوم الاثنين ٥ رمضان سنة ١٢٩٠ اختط مكانه المعروف بعلم بدر في خارج سيوون الشرقى الجنوبى مشيداً به منزلاً كما شاد الى جواره الغربى مسجداً وزاوية عام ١٢٩١ من الهجرة حيث استقر هناك بقية عمره وفي منطرق الحقيقة انه لم يستمر به المقام في علم بدر الى مدى بعيد حتى أخذت علومه وصوفياته ودينياته تتناقلها المشاة والركبان من جهة الى جهة وصار ظهوره مستعلماً من ضخامة الى ضخامة حتى الذروة مكانة وشهرة وبروز شخصية كمقتدى من المقتدات الكبرى ومعتقد من المعتقدات العظمية له التلاميذ الكثيرون والمريدون الموفورون من كل ذى صفة وميزة وديار ومن الذين تخرجوا عليه في العلوم الظاهرة والباطنة ولازمه مدى حياته ولده العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر السقاف والعلامة الشيخ عمر عبيد حسان والعلامة الشيخ محمد بن محمد ناكش والعلامة الشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان قاضى شىام والعلامة الشيخ عوض بن بكران صان وم. تلاميذه الصوفيين العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد عبيد الله بن

السيد المتواضع الكامل حسن الاخلاق والشيمائل السيد محمد بن القطب سيدنا عيروس بن عمر الحبشى وكان ضيفه تلك الليلة فحصلت لنا مذاكرة في اشياء كثيرة واستفدنا فوائد عظيمة ودعونا لنا بدعوات

علوى الحبشى صاحب ثبى والعلامة السيد محمد بن سالم بن علوى السرى والعلامة السيد على بن عبدالرحمن ابن محمد المشهور والعلامة السيد عمر بن عيروس بن علوى العيروس والعلامة الشيخ حسن بن عوض ابن مخدم والفقير الشيخ عمر بن عوض شيبان وأما تلميذه الشيخ محمد بن شيخ بن على الدثني<sup>(١)</sup> فتلميذته عليه لها ميزاتها وطرها مدى اربعين سنة على رواية الشيخ عمر بن عوض شيبان في الفيوضات الربانية ثم ما لنا لا نترث قليلا مشاهدين ألوانا من سجايا كطيب النفسيات إلى درجة التصديق بعشائه كل ليلة مكتفيا بالغداء عطقا على الجائعين ثم عند ما يعجبه شيء تصدق به من باب الايثار وإذا لبس جديدا وطالبه محتاج دفعه اليه بابتهاج وإذا صادف في خارج سيوون أحدا من حاملي الخطب أو الخرف مثلا حمل عنهم بعض الطريق تخفيفا عليهم كما من زهادته الاكتفاء بما وجد وبما على بدنه من الثياب البيض حتى إذا استسخت غسلها بالصابون لنظافته جسما وملبوسا ومن فناء باطنه تجده يصدق المسموعات كلها كما لم يعلق به شيء من الصفات المذمومات فلا يعرف فيه الكبر أو الحسد أو الحقد أو البغضاء وهم جرا ومن يشاهده فأنما يشاهده متطليسا ولا سيما في خارج منزله

ثم عند الدنو منه ترى رطوبة بعينه وقليل برص على خوافي أصابعه وشفتيه والواقع انه عاش صادعا بالحق آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وشديد الغيرة على الطريقة النبوية والسيرة العلوية دائم الحث على اتباعهما كمرشد من دعاة الله عز وجل مع العلم بان حياته كلها كانت في معزل عن المجتمعات حتى الولايم واشباهها ولا يخرج من بيته بتاتا الا الى الجمعة أو الغرة أو تريم وربما رجع الى سيون من الجبانة مع الاشارة الى أن اوقاته موزعة في العلوم والعبادات والدينيات واما الليل فلا يجمع منه الا قليلا متهجدا وتاليا ومسبحا ومع نزعتة الى العزلة فإن الناس لم يدعوه وشأنه بل كان مكانه مقصودا باستمرار كزار من المزارات العظمى ومستديم الاحتشاد ولا سيما أوقات الروحات المسائية حيث القراءة في التصوف والحديث والسير كما لم تكن مجالسه سوى مظاهر عليات وصوفيات وأما الدنيا وأخبارها والفضوليات فليس لها ولا لها شأن يذكر في مجالسه عن مشاهدة كغلام من أبنائهم كثير التردد إلى مكانه والتبرك بحضور مجتمعاته وتقبيل يده الكريمة عدى تقبيلها عند مواجته في طريقه حيث يرى ويده على الاكثر

(١) مولده بلدة دثينة ببادي دثينة الشير في اجواء سنة ١٢٦٥ من الهجرة وبها توفي في ٢٢ محرم سنة ١٣٣٦ و ترجمته تلقاها في الجزء

وأجازنا السيد محمد المذكور كما أجاز له والده بعد تأقن الذكر وألبسنا الخرقة كما ألبس والده بجميع طرقها وأسانيدها وكان اللباس عمامته التي كانت على رأسه الملفوفة على الكرفية التي كان يلبسها والده فلما كان وقت النوم وأخذ كل مكانه للرقود جاءنا سيدنا عبيد الله بن محسن وأخذ بأيدينا وأدخلنا داره وأجلسنا في مكان خال وحدثنا قليلاً ثم لقننا الذكر وألبسنا الخرقة بجميع طرقها وأسانيدها كما ألبس جميع مشائخه وأجازنا كذلك وكتب لنا إجازة ووصية ثم أملى علينا إجازة مختصرة كتبناها وأثبتنا الإجازتين مع

على كتف أو ذراع تلميذه الشيخ محمد الدثني ومع مافيه من دماثة الأخلاق ولين الجوانب والتواضع فإن الله عز وجل مجله بالوقار والهيبة حتى لا يستطيع لغيره التحدث بحضوره حتى في الاجتماعات فما بالك بالدينيات أو الصوفيات أو العلويات أو الوعظيات كما يتناولها نائرا بلسان طاق وعارضة قوية وحافظة مدهشة وتعليقات مذهلات وعظات مؤثرات وربما استمرت إلى دموع وتأثرات تدوم أياما ومن ذكريات تلميذه صديقنا العلامة السيد علي بن عبد القادر بن سالم بن علوي العيدروس أنه حضر إحدى مجالس المحتمدة فأنشد بعض المنشدين قصيدة قطب الارشاد سيدنا الحداد التي أولها

قل للذي جد بالاطعان يا حادي سقاها رويدا ليلقي الحاضر البادي

ولم يكده المنشد يأتي على آخر هذا البيت حتى اندفع متكلماً عليه منذ العصر المبكر بكل عجيبة وأعجوبة حتى ضاق وقت المنزب على الناس فأفاق عند ما نبهوه مبهوراً وأما آثاره ففي ديوانه الصوفيات والدينيات والأذواق والمشارب والاجتماعيات والعظات والفيوضات والآلهيات والمدائح النبويات وغير النبويات ولا سيما مدائح مشائخه وفي الأولين منهم سيدنا عيدروس بن عمر الحبشي وعدى ديوانه فقد جمع تلميذه العلامة السيد سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب مشقة من وصاياه وإجازاته ثلاثة أجزاء كما جمع من مكاتباته ثلاثة أجزاء أيضاً على رواية ابنه عبد الرحمن بن عبيد الله في ترجمته ملع الايمان إلى أن وصيته لتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير بلغت مجلداً ويكفي أن تتصور ما تخرجه تلك المجموعات وتلك الوصية الضخمة من علوم وصوفيات وغير علوم وصوفيات وكل مدهشة ومعجبات مع الدراية بأنه غاش في الوضع الذي خصه الله به سواء الديني أو العلمي أو الصوفي أو الاجتماعي كشخصية محبوبة محترمة في غاية الظهور والاشراق إلى أن قضى نحبه في منتصف يوم الجمعة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ ودفن داخل قبة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقبره بها مزوف ثم من الذين لهم رثاء فيه بقصائدهم المؤثرة ولده العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله وتلميذه العلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر بن حسين بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير كما هي مشبوة في دواوينهم.

غيرهما من الاجازات في غير هذه الرحلة وباشرنا تلك الليلة مباشرة الكرام وحصل للكل من الفرح والبسط والانس ما تعجز عن تعبيره الاقلام وبعد صلاة الصبح رجعنا إلى بيت سيدنا على بن محمد الحبشي في أنيسة وأحضر في ذلك اليوم لأجلنا وبسببنا جملة من أعيان السادة الكرام إذ قال لنا قبل انكم جئتم أو ان الخريف ومن قصدتم زيارتهم متفرقون في البساتين ولكنني إن شاء الله أحضرهم عندنا لحضور قرانا وضيافتنا الكريمة لكم مقصودكم من الاجتماع بهم ورؤيتهم وتشملكم بركاتهم فاحضر جملة من أعيان آل أبي علوي من أهل الظهور والخول ينفقون على مائة نفر منهم العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف ومنهم الفخر السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر ومنهم حسن الأوصاف السيد شيخ بن محمد السقاف (١) والسيد

(١) نسبه شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو الاستقامة التامة والعواطف الرحيمة والاعمال الصالحة والنفسيات الكريمة ولد بمدينة سيوون عام ١٢٤١ من الهجرة ومرت الطفولة والشبيبة في جنباتها ومناطقها وإذا كانت حياة الفتوة مفتوحة بكلام الله عز وجل فقد كانت متعقبة بالمغارس العلمية وعلى علماء سيوون تفقهاه وغير تفقهاه ومن مشايخه السيويين صهره الجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر ابن حسن بن عمر بن سقاف السقاف ومن شيوخه الصوفيين الموفورين العلامة السيد شيخ بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد الحسن بن علي بن محمد بن سقاف السقاف

والحقيقة ان معلوماته العلمية تكاد تكون محدودة في الفقهيات والصوفيات والحديثيات ولكن من غير توغل إلى مراتب العلماء والمدرسين والمرشدين غير أن لها كفاياتها في المهمات وغير المهمات ولعل عدم التوسع ناشئ من تكبير هجرته إلى البقاع الجاوية وفي بلدة قرسي محط تسياره مقيما بها سنوات ليست قليلة وأن يكن اللامانة والوفاء ونزاهة المعاملة والنشاط آثارها في النجاح التجاري فقد كانت نتائجه التجارية باهرة حتى إذا عاد إلى وطنه سيوون كان في ثراء واسع تاركا في سنقفورة المقتنيات العقارية حيث تدر عليه المئات الشهرية كما تملك بسيوون الحدائق العديدة وسواها وعاش إلى مماته في نعيم المترفين مسكنا ومأكلا ورياشا ومركبا له شخصيته البارزة ومكانته الممتازة وعواطفه الكريمة واحساناته المتوالية على من عرف ومن لم يعرف من كل مسكين ومحتاج وذى فاقة وعابر سبيل في احتشاد مستديم حوالى منزله

بني  
الشيخ  
السيد  
الحسن

الى وفاته كتيكة من التكايا المحسنة واذا كانت رحماته ماطرة على من هب ودب فكيف بارحامه وذو  
قرباه كما كانت بالغة ويكنى أن تدرى من بره بهم انه يحممهم كلهم ذكورا واناثا في كل يوم جمعة الى انقضاء  
حياته اذا استئينا ايام المصيف حتى اذا قرئت البردة قدمت اليهم الاطعمة الفاخرة ولا تغفل انى في المواظبين  
كفى من احفاد شقيقته شفاء ثم اذا خلاصنا الى نواحي من طببات نفسياته بادرنا محبته للعلم والعلم  
واهله ومراساته لهم كما تتجلى مواظباته على الجماعات كلها بمسجد طه شتاء ومسجد القرن صيفا وحضور  
المدارس العامة في الحديث والتصوف ودع الروحة العصرية بمسجد طه او القرن واحياء ما بين العشائين  
بالأوراد والتسيبحات حتى اذا صلى العشاء رجع إلى بيته مع العلم بانه يكون في المسجد منذ الثالث الاخير  
من الليل الى صلاة الضحى كما كان هذا دأبه مدى عمره ثم عند ما تسير الى مجموع كلام العلامة السيد محمد  
ابن هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف (٢) تجد فيه الذكريات والا حاديث عن صاحب  
الترجمة بافاضة وأما صفاته البدنية فلونه صاف بقامة متوسطة نحيلة وله لحية وعارضان من الاذن الى الاذن  
من غير كثافة في لون احمر وقد زادته هيبة عيناه البرائتان كعيني الاسد حينما تعبران عن غضبه وفي سيوون منتقله  
الى ارحم الله تعالى في ٢ رمضان سنة ١٣١٦ ومدفنه الى خارج قبة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف من  
جانبا الشمال الشرقى ومن الذين رثوه بقصائدهم شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير كما تراه في ديوانه  
(١) نسبه طه بن عبد القادر بن عمر بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن بن عمر بن طه  
ابن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن  
القمي المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام  
من المرشدين ذوي الصفات السامية والائمة الدين تغلبت على مشاعرهم الصوفيات ولد بمدينة سيوون في اجواء  
سنة ١٢٦٣ من الهجرة وفي مرحلة أبويه نشأته وغير نشأته حتى اذا اندفعت به الحياة متخطية مناطق التميز  
إلى ما خلفها كانت عليه جده سيدنا طه بن عمر مقصد قرآنياته ولما كانت السحب العلية والغيوم الصوفية لها  
رشاشاتها في نفسياته ومزروعات معنوياته بصفة ورائية فلا بدع في تكبير منتقله إلى الحياة العلمية والتردد على  
الماهاد الفقهية وغير الفقهية متقنفا ثم بعد سنرات من عمر الشباب منصرف في حياة التلهذة والتحصيل والمجتهد  
طلع من المعمة له ظهوره وبروزة ولا میده ومريدوه ومشيخته وميزته العظمى في الهيئة الاجتماعية وأما أشياخه  
الذين أسطعوه نورا مينا فمنهم العلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محسن بن علوى

ترجمة السيد محمد بن عبد القادر السقاف

بن محسن بن علوي السقاف والسيد محمد بن حسن بن صالح البحر والسيد شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف

بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسين بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف وأما شيخ فتوحه في العلم الظاهر والعلم الباطن فهو شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي كما التزمه متتلذا في حياة التلمذة كلها دارسا عليه عموم العلوم الشرعية والدينيات والصوفيات وغيرها من علوم الآلة وسواها مع المفهوم بأن له مشايخ صوفيين بعدد وفير في غربي حضر موت وشرقيها من أمثال العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد أحمد بن محمد بن علوي المحضار وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيروس بلفقيه وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وإذا كان شيء يدعو إلى العجب في علاقته بشيخه سيدنا علي الحبشي فالحيلولة الظاهرية بينهما حتى مقاطعة الاجتماعات العامة إذا استثنينا الموالد الأسبوعية ومدارس أيام الاثنين المرتبة في الحديث حيث يجلس في أخريات المسجد كما أظن حدوث هذه الظاهرة منذ تفرد بمشيخته وتلاميذه وإذا لم يكن الشيخ عبد الله با كثير غالطا في ذكره فقد كانت دعوته للزومة وحضوره لها من الغرابة بمكان وعلى ما لصاحب الترجمة من ظهور وشهرة ومشيخة كبرى فقد كان من الناسكين المبالغين في مناسكهم إلى حدود الابتعاد عن المجتمع العام والانزواء في عقر الدار دائما وأبدا إلى درجة أنه لا يخرج منه إلا لجمعة أو ضرورة أو نادرة ومع هذا التوارى البقي فقد كانت الخلائق دائمة التكاثر عليه في كافة الأيام من عموم الجهات وأما تلاميذه ومريدوه فقد لزمه منهم بصفة ممتازة مدى حياته السيد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن شيخ المساوي والسيد عبد الله بن عمر بن علوي السقاف والسيد محمد بن عبد القادر بن أحمد السقاف والسيد محمد بن عبد الله بن جعفر بن شيخ السقاف وابن أخيه السيد أحمد بن عمر بن عبد القادر بن عمر السقاف وأما الشيخ زين الزبيدي فقد كانت تلمذته عليه لها صفاتها وغورها كسكنائه معه في بيته ومشاركته في علومه وصوفياته وعباداته وأوراده وأذكاره ومظاهره كلها في البيت وخارج البيت على أن المترجم لما كان صوفيا بطبعه فإن مجالسه ودروسه وروحانياته لا تخرج عن التصوف والحديث والسير إلا نادرا تاركا تدريس الفقه للفقهاء كما هو شأن العارفين والمرشدين الواصلين وكما أن له أخلاقه النبوية إلى فوق الوصف فإن له وقاره وسكينة وتيقظ شعوره حتى أنه يتأثر من كل مؤثر محسوس أو معنوي وما صراخه بالتكبير في صوت مزعج في موالد شيخه سيدنا علي بن محمد الحبشي عند ما يحمى وطيس الوعظ سوى انفجارات تأثرية ثم لا تحسب منه مشتم الظواهر متقشبا بل



السقاف والسيد عبد الله بن علوى المشهور والسيد علوى بن محمد بن على الحداد والسيد عبد الله بن احمد بن عبد الله المساوى والسيد حسين بن علوى السقاف وغيرهم من السادة الاشراف فأعظم بمجلس لا تأثم فيه ولا افو ولا ذكر للدينا ولا لاهلها بل فيه ما تشهى النفوس الزكية وتقرأ عين ذوى القلوب النقية وجميع مجالسهم على هذا المنوال ترجى فيها النفحات وعظيم النوال وكان أولئك الأعيان يتكلمون هذا نارة وذاك نارة أخرى ويصغى إليه جميع الحاضرين وهم بأداب الشريعة المطهرة متزينون فكم فرائد فوائد نظموها وكم علوم وحكم أبرزوها فترى كلا منهم إذا تكلم كان البحر الذى تستمد من فيضه البحور والخبر الذى تنفجر ينابيع الحكم من بين ثناياه وتفور فسبحان من طهر أهل بيت نبيه تطهيرا وجمع لهم بين الشريعة والطريقة والحقيقة وجمع لهم أئمة بعضهم لبعض ظهيرا فلم يزل ذلك المجلس مستضيئا بأنوار تلك الشمس والآثار متمتعا أهله بأنواع الفواكه والثمار والأطعمة الفاخرة الكثيرة الوافرة مع ان تلك الأيام كانت أيام

كان جماليا نظيف الثياب البيض مستديم التضمخ بالروائح العطرة وفي مظاهر الملوك انفاقا وخداما وحاشية واتباعا حتى إذا ذهب إلى مكان راكبا كان أو ماشيا شاهدته في مظاهرة من تلامذه وحاشيته كما تشاهد المتسابقين من هنا وهناك لتقيل يده والتبرك بتحيته ورؤيته عدى أن داره مفتوح الأبواب على مصاربعها للدخلين والخارجين على كثرتهم المستمرة نهارا وليلا حتى للطاعمين من الطيبات وذوى الحاجات فكيف بالتلاميذ والمريدين والاتباع والحاشية والزائرين والمتلذذين والمتصوفين كما بلغت النظر ما يحتمش مسكنه من البهائم الناهقة وغير الناهقة وتراكم المساكين والبائسين وغيرهم حواله في طلب الاحسان حيث اعتادوه ما طرائم إذا كانت هذه الظواهر مشاهدة في أمثاله من الشخصيات البارزة فتعال بنا إلى صفة لاجاتم مثله ولا ألف حاتم ومن لم يكن سيوينا فقد لا يدري أنه في آخر أربعمائة من شهر صفر كل عام يستوعب البيوت السيوية ان لم تكن بيتا بيتا فأغلها على سعة المدينة وكثرة البيوت موزعا على أربابها الهدايا اللحمية النينة مع وحدات من الليمون في أوقاته ثم الحقيقة أنه عاش مدى حياته معمور الاوقات كلها النهارية والليلية بالعبادات والطاعات والاوراد والاذكار والعلوم والصوفيات والتهجدات والخيرات والقربات وخذ من سافراتها أن المار عند الملاس (مكانه الصيفى بالقرن) يستمع كل يوم من مسافة بعيدة إلى أوزاده في اتباعه بصوت جهورى منذ أدام العجرا إلى الضحى القصوى وأما صفة الجسمية فضخم البدن وإلى القصر أقرب ببطان كبيرة وصدر متسع ممتلئ شعرا وله لحية كثة وعارضان كأن ورقبة قصيرة وفي معتدى أنك لست في حاجة إلى الفهم بأننى من المتبركين بتقيل يده الكريمة المرات العديدة ورؤيته المستكثرة في بحور سنين حجة وفي سيوون كانت وفاته ليلة ١٨ الحجة سنة ١٣٢١ وفي صباحها دفن بمقبرة سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف عند مقابر أهله وقبره معروف بزار

جماعة وقحط وغلاء ولا عجب في كرم هذا الامام إذ من يشابهه أبه فما ظلم أحدا من الانام

بيت النبوة والفتوة والهدى والعلم في الماضي وفي المتوقع

بيت السيادة والسعادة والعبادة والخيرات كل أجمع

بيت الامامة والزعامة والشهامة والأمانات للمتروع

قوم يغاث بهم إذ احل البلا ولدى المساعب كالغيوث لهم مع

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه والتابعين لهم فسل وتبع

وكان سيدنا علي بن محمد الحبشي يقول لأولئك الاعلام ادعوا لهؤلاء الزائرين بالفوز ونيل المرام

وفرق المرام ويعني بالزائرين سيدي أبا بكر بن شيخ به والفقر ومن بصحبتنا فكانوا يدعون لنا بكل

خير حفظهم الله من كل ضير فانظر إلى هذا السيد الامام وأخلاقه العظام الدالة على عظيم رتبته وجليل

المقام عيروس الزمان كرم ما وجودا وحالا وقال لا يتفق ولا يخشى من ذي العرش اقلالا هكذا هكذا وإلا فلا

فهو في الانفاق واطعام الطعام لا نظير له في هذا العصر بين الانام وذلك من أجل دلائل الكمال كذا ذكر

بعضهم في الاوصاف التي ينبغي أن تكون في الشيخ قال

إذا لم يكن في الشيخ خمس فرائد والافد جال يقود الى الجهل

بصير باحكام الشريعة عارف ويبحث في علم الحقيقة عن أصل

يبادر للوراد بالبشر والقرى ويخضع للسكين في القول والفعل

فم هذا هو الشيخ المأمم قدره جدير بتميز الحرام من الحل

وفي سيدنا علي الحبشي اجتمعت هذه الاوصاف وغيرها من أوصاف الكمال بلا نزاع ولا خلاف

حلف الزمان ليأتين بمثله حنث يمينك يا زمان فكفر

وبما سمعته في ذلك المجلس من سيدنا علي الحبشي انه كان في المسجد الحرام أيام اقامته بمكة المعظمة وتمني

الاجتماع بواحد من رجال الغيب فراءى رجلا درویشا على هيئة المغاربة فخطر بباله انه من الاولياء فقام

اليه وقصده الرجل أيضا فتصالحا فقال له الرجل أنت سيد فقال له نعم وقال له علوى فقال نعم فقال قبيلك

يقال لها الحبشي فقال نعم وقال له اسمك على فقال نعم واسم أبيك محمد فقال نعم واسم أمك علوية فقال

نعم وبلدك سيرون فقال نعم فقال تصلي في مسجد حنبل فقال نعم فقال له الرجل الله يعينك على الزمان

وعلى الظهور وانت ان شاء الله معان ثم قال له الرجل نقرأ الفاتحة لأهل المراتب بنية الحفظ والاعانة

لنا ولك ثم رتب الفاتحة وشعر يذكر الاولياء واحدا واحدا وكلما يذكر اسم واحد منهم يشير بأصبعه

ويقول سيدنا فلان هذا قال سيدنا على الحبشى وحينئذ أخذ يقشعر جلدى إلى أن قال وإلى خضرة الذي عليه السلام قال فشرعت أقرأ الفاتحة قراءة معتدلة من غير توقف ولا تلجلج وشرع هو يقرأ من أول القرآن فما بلغت آخر الفاتحة إلا وهر قد قرأ من أول القرآن إلى آخره وأنا أسمع قراءته سورة سورة حرفاً حرفاً من أول القرآن إلى قل أعوذ برب الناس ثم قال له سيدنا على الحبشى متى الاجتماع فقال له في القيام قال سيدى على ثم أرسل إلى شيخى العارف بالله سيدى ابو بكر بن عبد الله العطاس بعض أصحابه وقال له سر إلى على بن محمد الحبشى واسأله عن قضيته مع المغربي فاني تشككت له على صورة مغربي وتمقات معه في الحرم المكي اى مزحت معه لجأني وسألني وأخبرني بما قال شيخى انتهى كلامه رضى الله عنهم وعنا بهما آمين وقد حقق الله ما قاله شيخه فليسيدنا المشار اليه ظهور كبير وهيبة تامة عند جميع الناس ومن اكرم الكرام وأجود الأجواد فهو كما قال القائل في الامام مالك

يأتى الجواب فما يراجع هبة والسائلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقي فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال بعض العارفين اذا اراد الله تعالى اظهار أحد من خلقه كساة الجلال والعظمة والقهر والهيبة وجعل ذلك في قلوب الناس واليه اشار سبحانه وتعالى بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والاشارة بقوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر انتهى وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن من أراد الله له أن يكون داعياً إليه من أوليائه فلا بد من اظهاره إلى العباد اذ لا يكون الدعاء إلى الله الا كذلك ثم لا بد أن يكسوه الحق كسوتين الجلال والبهاء الجلال لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويضع له في قلوب العباد هبة وينصره بها ليكون اذا أمر ونهى مسموعاً امره ونهيه وجعل هذه الهيبة في قلوب العباد من تمكين الحق له لتعينه على القيام له بالنصر قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور وهى من اظهار اعزاز الحق سبحانه لعباده المؤمنين قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وهذه الهيبة التي جعلها الحق في قلوب العباد لا وليائه سرت اليهم لانبساط جاه المتبوع عليهم لم تسمع قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر البسم الله ملابس هيئته واظهر عليهم جلال عظمتهم كلما نزلوا أرض العبودية رفعهم إلى سماء الخصوصية فهم الملوك وان لم تحقق تعليم البنود والاعزاء وان لم تسر أمامهم الجنود والكسوة الثانية التي يلبسها الحق لا وليائه إذا أظهرهم كسوة البهاء وذلك ليحليهم في قلوب عباده فينظرون إليهم أفلا ترى كيف قال الله تعالى في شأن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وألقيت عليك محبة منى وقال

تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا خلاص حاية التبيهه ليجهم العباد فيجرهم  
 حبههم إلى حب الله تعالى والحب في الله يوجب المحبة من الله لقوله عليه الصلاة والسلام حاكيا عن الله  
 تعالى وجبت محبتي للمتحابين في انتهى وقال أيضا من أجل مواهب الله لأوليائه وجود العبارة يعنى  
 حسن التعبير عما يريدون التعبير عنه من العلوم والمعارف سمعت شيخنا أبا العباس يقول يكون الولي  
 مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشمودة حتى اذا أعطى العبارة كان الاذن له من الله تعالى في  
 الكلام ومن أذن له في التعبير تهيأت في مسامع الخلق عبارته وحليت لديهم اشارته وسمعت شيخنا  
 أبا العباس رضى الله عنه يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج  
 مكسوف الانوار حتى ان الرجلين يتكلمان بالحقيقة الواحدة فيقبل من أحدهما ويرد على الآخر  
 انتهى كلام ابن عطاء الله ومن نفا في هذا السيد الامام يرى هذه الاوصاف اجتمعت فيه فيرى  
 كسوة الجلال والبهاء شعاره ودثاره والمحبة من الله ألقيت فهو المحب في الأمة المحمدية ولقد أعطى من  
 حسن التعبير ما يعلم أنه مأذون له من اللطيف الخبير فهذه هى أوصاف السكّال وأخلاق الرجال  
 هم الرجال وعيب أن يقال لمن لم يتصف بمائى وصفه رجل

وبعد صلاة المغرب أمر بالسماع فكان في وسط السماع يضع يده اليمنى على صدره تارة ويرفعها أخرى  
 مع وقار وسكون واستقامة وتمكين وقد علته من الهيبة والجلال ما يدهش المشاهدين وترى الجبال تحسبها  
 جامدة وهى تمر مر السحاب ولسان حاله ينشد ويقول

ولو أن ما بين من جوى وصباية على جبل لم يدخل النار كافز

وكان في ذلك المجلس لا يكلم إلا الفقير بكلام يحجر قلبه الكسير وذلك في بعض الاوقات ونسأل الله ان  
 ينيلنا بجاه أوليائه نصيبا من جالهم قبل الممات وكان سيدنا على المذكور يخرج إلينا آخر الليل وندرس  
 معه القرآن إلى صلاة الفجر وطلبت منه أن نقرأ عليه اعنى الفقير وسيدى أبا بكر بته شيئا من كتب  
 العلم تبركا مع التماس الاجازة منه رجاء ببركته من الله الفتح والنوح فقال قم ومد يدك ونخذ من  
 تلك الكتب الموضوعه هناك ما تقع يدك عليه وأشار إلى مكان في ذلك الموضوع فيه جملة من الكتب  
 ففعلت كما أمر وقال لي انتح وقرأ من أوله ففتحته فاذا هو كتاب النية والصدق والاخلاص من كتب  
 ربيع المنجيات من احياء علوم الدين فقرأت الخطبة إلى آخرها وقال لنا تكفيكم خطبة هذا الكتاب  
 بإشارة وإشارة وقال حسنا وكون هذا الكتاب من ربيع المنجيات وكان كثيرا ما يقول لنا قليل منا يكفيكم  
 وقليلنا لا يقال له قليل ولما طلبنا منه الإقامة عنده نحو شهرين قال لنا احضر والمشهد فقيه المدد يعنى  
 مشهد سيدنا على بن حسن العظام وفي ذلك القول إشارة إلى أن مدد الانسان على قدر مشهده وقال لنا

أيضا حصل لكم في مدة إقامتكم عندنا هذه المدة اليسيرة أسرار كثيرة تظهر لكم فيما بعد إن شاء الله تعالى وبشرنا ببشارات عظيمة جميلة وظنونا في الله وفي أوليائه حسنة جميلة ومن حملتها قال لنا بعد كلام طويل جليل في السادة العلوية والصالحين وما لهم من الكرامات والانعامة الممنوحة لهم من رب الأرض والسموات النازل في كتابه العزيز وكان الله على كل شيء مقتدرا إن جئتم بأوان فارغة يملؤها فقلت له يا ليتنا سيدي كانت فارغة لكنها بمثلثة بخبائث الصفات المذمومات المهلكات فقال لي يفرغونها وينظفونها ويملؤها فثل هذه البشارات من ذوى البصائر والكرامات تسر ولا تغرو الله يصلح الأعمال والنيات وفي آخر ليلة من ليالي إقامتنا بأنيسة جلس لنا بعد صلاة العشاء سيدنا على المشار إليه وقال لنا هذا الجلوس لكم بالخصوص لأجل الوداع ثم لقننا الذكر وأجازنا وألبسنا وأعطانا كوفيته التي كانت على رأسه ودعا لنا وكتب لنا الأجازة بيده الشريفة وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مظهر آثار التعلقات في الأعمال والنيات والصلاة والسلام على أشرف السادات وخير البريات وعلى آله وصحبه السالكين سبيله في العادات والعبادات وبعد فقد أجزت الولد الفاضل أبا بكر بن أحمد بن أبي بكر ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والأخ الفاضل صالح بن علوى جمل الليل والمحبة المخلص في وداده الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كثير في ترتيب هذه الأذكار والدعوات وهى بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه مائة مرة وأقله عشرات مرات كل يوم ووقت السحر أولى حسبنا الله ونعم الوكيل كل يوم أربعائة وخمسين مرة ولنا زلة أو مهم أيضا ورب اشرح لي صدري ويسر لي أمري مائة مرة أو عشر مرات اللهم احفظنا فيما أمرتنا واحفظنا عما نهيتنا واحفظ علينا ما أعطيتنا حسب الاستطاعة وفي عمير الأوراد والجزوب المنسوبة للسادة العلوية وفي طلب العلم الشريف وتعليمه كما أجازنى مشايخ كثيرين وأوصيهم بالتزام تقوى الله والعمل بمقتضاها وبذل الوسع والطاعة في تصحيح العبودية لله واستفراغ الجهد في صدق المعاملة له والله أسأل أن يثبتهم على الصراط المستقيم ويسلك بهم مسالك المتقين من عباده والحمد رب العالمين قال ذلك الفقير إلى الله على بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى عني الله عنه بتاريخ ليلة ٥ ربيع الأول سنة ١٣١٥ وأجازنا أيضا في جميع الأذكار والأوراد المنسوبة لغير السادة العلوية ودعا لنا ثم قام عنا بعد مضى ثلث الليل وبعد صلاة الصبح نهار ٥ ربيع الأول سنة ١٣١٥ رتب الفاتحة ودعا لنا بالخصرص وقنا من عنده قاصدين التوجه إلى شبام مع نهاية التحسر والحزن على فراق ذلك الامام وبعد خروجنا من أنيسة دخنا على العالم العامل الخاشع

الكامل الشيخ محمد بن محمد باكثير<sup>(١)</sup> في بستانه المسمى بالسور وهو مكان في ضاحية سيوون إلى الشرق على قصد الوداع فلم يأذن لنا وأرسل إلى سيدنا عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف يدعوه إليه فجاء ومعه مريده الشيخ محمد بن شيخ الدين وولده السيد عبد الرحمن بن عبيد الله وحضر أيضا الفاضل السيد سالم بن محمد بن عبد القادر السقاف صاحب السوم<sup>(٢)</sup> وحصلت مذاكرات نافعات في أشياء كثيرة

(٢) نسبه سالم بن محمد بن عبد القادر السرم بن حسن بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المتقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

الفقيه ذو الصفات العليا والمصطبغات الصوفيات ووافرات الأعمال الدينية ولد بمدينة سيوون في أجواء سنة ١٢٨٠ من الهجرة وعلى ملاحظات أبويه وجده الانماء الجسمي والروحي والسلوك العلوى وان تكن على جده سيدنا عبد القادر با كورات علياته فان له الشيوخ المتكاثرين من أئمة سيوون وغيرها ومن شخصياتهم العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوى السقاف وشيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس وشيخنا العلامة الوالد السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف وأما والده فقد كان له شيخ الفتح وعليه درس أنواع العلوم الدينية والشرعية والصوفية كما لزمه ملازمة ممتازة متتلذا وغير متتلذ إلى أن نزل به الحمام في ٢٠ شوال سنة ١٣٠٥ حيث خلفه في صوفياته ومظاهره كما حافظ على استمرار مدرس يوم الأربعاء من كل أسبوع في قراءة أحياء علوم الدين تداول مع الحاضرين المزدحمين كما جرت العادة مع المعلوم بأن له دروسه وتلاميذه ومريديه بحضرموت وغيرها ومن الذين تلقوا عنه العلويات والصوفيات أخوه السيد عيسى بن محمد وابن أخيه السيد حسن بن عبد الرحمن بن محمد وأولاده عبد القادر وعيدروس وعبد الله وحسن

(١) من شائخى في أيام الصغر ولد بمدينة سيوون في ذى الحجة سنة ١٢٨٣ وبها توفى عصر يوم الاثنين ١٣٥٥ محرم سنة ١٣٥٥ ردف صلى اليوم، الثانى بقرية جوهرة الشهيرة حيث مقابر أمه كما شهدت تشييعه في جوع زاخرة من مسجد قيدان بيتا حيث مات فجاءه برأيه الكافة في سطحه وأما ترجمته فمما نكته في الجزء الرابع من تاريخنا تاريخ الشمره المحضرين وفي تعليقاتنا الفيضانية على رحلة الدفعة الثانية لافاضى زنجبار العلامة السيد عمر بن أحمد ابن أبى بكر بن سميح

والسيد سالم بن محمد بن حسين بن أبي بكر بن عمر بن سقاف السقاف وابن أخيه السيد أحمد بن عيسى بن محمد كما له بهلاد التيمور عديد المتلهذين والمنصوفين كظواهر من إقامات متكررة بمدينة منادو الشهيرة في صفة مشرف على تجارته الواسعة وشركته الراجحة فبالك بذريته بها ثم لا يطيش عنك أنه في أخريات سنه انصرف عن الدنيا وشئونها كلها إلى الاشتغال بالله والدار الآخرة مع الانقطاع بمنزله متعبدا وآتاليا وذا كرا ربه عز وجل غير أن له ترددات إلى السوم والتصنيف به في كل عام كمادة أهله ولما كانت معنوياته من المستنبطات العلية والصوفية فقد كان شغفه بالعلوم لا معيار له ولا صبر عنه وما تناوب أبنائه القراءة عليه نهارا وليلا باستدامة في الحديث والتفسير والتصوف والسير وغير ذلك سوى إطفاء لأوامه كما حضرت أحدها في جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ مع جمهور من تلاميذ في صورة روحه عنده من المغرب إلى العشاء متبركين وإما يزارق له إلى منزله للمرة الأولى فقد كانت في شوال سنة ١٣٥٤ حيث غمرني الدهشة من مشاهدته كقطعة من نور من أثر العبادة والنسك ووجدتها فرصة قرأت عليه فيها طرفا من الجوهر الشفاف على سبيل التبرك كما أجازني مع الفهم بمعرفتي له المعرفة العادية السنين الكثيرة في أيام الصبا والشبية ومن البديهة أن عبشته كلها ضرورة من حياة المتقين إلى أن توارى في ثراء رسمه بمدينة سيوون في ذى القعدة سنة ١٣٥٧ ومدفنه معروف بتربة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر سقاف عند أضرحة أهله

(١) نسبه طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرابط بن على خالع قسم الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام من شمس شبام وعلائها الاعلام ومرشديها هداة الانام وكبار صوفيها الكرام ولد بمدينة شبام سنة ١٢٥٢ من الهجرة وبها الترعز في العواطف الابوية الماطرة حتى اذا بلغته الحياة الى مبلغ فتى بعقليته وفهمه تأسس مستقبله الطويل بكلام الله عز وجل ثم من ذا غير والده له توجيهه في بحور الحياة المتلاطمة

آية الله بن عبد الله بن عبد الله

يوم الجمعة ٧ ربيع الاول سنة ١٣١٥ الى حريضة ووصلنا ليله الاحد ونزلنا عند الولي النبراس العارف بالله السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فرالت بلقائه الشجون والاتراح وقرت بملاطفته

كما بادر بادماجه في الخايط العلي والتراكم الصوفي بصفة تليذ من التلاميذ الصغار الشباميين غير أن له اقباله ومواهبه ومثابرة في طلابه مدى سنوات استثمرها واذا به بارز في البارزين ولا مع في اللامعين غزير المعارف واسع المدارك في مختلف العلوم الشرعية والعقلية والنقلية والصرفية والحقيقة ان اشياخه لهم كثرتهم سواء الشباميون وسراهم ومن مشهورهم العلامة السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد ابي بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط واخوه السيد مصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلقيه والعلامة الشيخ عبد الله بن معروف بن عبد الله باجمال واما والده فهو الفاتح لمغلقاته والقابس في مضيناته ومن ممنوحاته مستغذياته بمثابة شيخ فتوحه وصاحب الفضل الاوفى في اشراقه ووضوحه كما أنه بصبغته اصطبغ وعلى قدمه مشى في سبيله الى ربه حتى كان له كظله ملازما ومقتديا وممتلئا الى انقضاء عمره من هذا الوجود سنة ١٢٧٧ من الهجرة مدفونا بحرب هيصم حيث خلفه وارثا علومه ودروسه وصوفياته وروحاته ومظاهره كما ظهر بشخصية عظمى ومكانة كبرى كمرشد من المرشدين ومن العلماء الصوفيين له التلاميذ والمريدون الحصريون وغير الحصريين وكفاية عليك ان تعلم من غمارهم الواسع ولديه عليا وعبد الله وابن أخيه العلامة السيد احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن سميط صانح زنجبار والعلامة السيد احمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميط والسيد احمد ومحسن ابني سيدنا حسن بن احمد بن زين بن محمد بن زين بن سميط والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد باسرا حيل ويحدثنا تلميذه صديقه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميط في النفحة الشذية ان من مقروءاته عليه صحيح البخاري وبهجة المحافل واحياء علوم الدين ومنهاج العابدين والمشرع الروي ومنهل الورد وشرح العينية وديوان سيدنا الحداد ثم من الممكن ان تذهب الى متنوع الصور من حياته حيث تراها من صور النبيين نقاء وطهارة وزهادة وطيبا ومرحمة وجودا وعمقة كما عرض من ألوانها تلميذه الشيخ عبد الله با كثير في الاشواق القوية بمنظورات مبعثرة مع الشعر بان مستغرق عمره كان بشبام مشوبا بترددات مستكثرة الى شرقها وغربها وشمالها



العيون وكلمات الافراح فاقنا عنده ثلاث ليال ويومين وأمر اخاه الفاضل النجيب السيد زين بن عبد الله العباس ان يزور بنا التطب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العباس (١) فزار بنا هذا القطب ومن بترتته وبعد الزيارة

وجنوبها كمرشد متغلبة الروح الخيرية على عواطفه يدعو العباد إلى سبيل الرشاد حتى في سيوون المشحونة بالمرشدين والواعظين كما شاهدته واعظا بجا معها عام ١٣٢٧ من الهجرة بقامته الناحلة وقصره البسيط ووجهه المستطيل الشاحب وعينه الواسعتين البارزتين وعذبة المرخاة على ظهره ولحيته ذات العارضين كما تدلت على صدره زهاء شبر ببياضها والواقع انه مازال بشباب نورا مبينا للعالمين الى أن أدرسته المنون في ٢٠ شوال سنة ١٣٣١ وضريحه معروف بمقبرة جرب هيصم حيث مقابر أهله ومن الذين لهم الرثاء الشعري فيه تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابي بكر بن سميطة كما اثبتها النفحة الشذية

(١) نسبه عمر بن عبد الرحمن العباس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المتقدم محمد بن علي الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام

من ائمة الملة المحمدية والشيوخ الساطعين في البرية والمرشدين ذوى المسكنة العلية ولد بقرية اللسك من ضواحي بلدة عينات سنة ٩٩٢ من الهجرة وعلى مرور طفولته في مراحم ابيه وملاحظات جده سيدنا عقيل الى مترفاه بعينات عام الالف من الهجرة فقد قضت الاقدار باجتياح الجدرى بصريه في ايام الرضاع فيقول والدته هذا الحادث ويتبلبل بلبالها شفقة عليه فتحمله الى عينات داخله به على أحد ابناء سيدنا الشيخ ابي بكر بن سالم (واحسبه سيدنا الحسين) وهى باكية رثاء له فيهدى روعها بمستقبله الزاهر كما في فيض الاسرار واذا كانت ايام الصبا تبخرت باللسك وعينات على ما فيهما من ضيق وحصر فقد نشأ منور البصيرة في سكينة وهداية ونزعات رائعات استعجلت تعلمه القرآن العظيم تحت رقابة والده فلما أكمله كان للتأهبات الدينية والعلوية والصوفية استعدادها في نفسياته مع ما كان يشعر به من حرص ابيه على تربيته التريية العلوية والسير به فيها الى الذروات حتى كان يصطحبه في غدواته وروحاته في نيل علمياته وصوفيته الى عينات وغيرها حتى اذا أمسى المساء عليها عادا بائتين في اللسك وعلى هذه الوتيرة كانت الغالبية من ظاهرات ايام التلذة على انه لما كان من الموهوبين والاذكياء النوابع فقد تضاعفت عنايات اشياخه به كما زادت إقبالاتهم عليه بكليتهم مشحنيين بالعلوم الظاهرة والباطنة الى أن تدفقت ينابيعه زاخرة بمختلفاتها ومبتجراتها فيأذنون له في التصدر والتدريس والافتاء والدعوة إلى الله ورسوله خذ من متجمهرهم العلامة السيد عمر المحضار والعلامة السيد الحامد ابني سيدنا الشيخ ابي بكر

أجازنا سيدنا أحمد المتقدم ذكره العالى قدره الذى شهرته تغنى عن ترجمته الجامع لفنون العلوم المنطوق  
 ابن سالم وفى شرح العينية ان من شيوخه العلامة السيد محمد الهادى بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين  
 والعلامة السيد عمر بن عيسى بار كوة السمرقندى (المدفون بالغرفة) غير أن شيخ الفتح له انما هو سيدنا الحسين  
 ابن أبى بكر بن سالم كما كان انقطاعه اليه متتلذذا وملزما فى مستغرق الايام والشهور والسنين بحيث كان من  
 الشذوذ تخلفه عن درس من دروسه وروحة من روحاته او مجلس من مجالسه كما يكون فى معيته فى كل مكان  
 كان به واما من جانب شيخه سيدنا الحسين فقد كان يغمره بعواطفه الى حسابان انه يعده من أولاده ثم عند  
 ما تعود بنا العائدات الى حياته الشرقية وأيام اللسك وعينات نجبها لا تتعدى التلذذ والعبادات والاوراد  
 والاذكار والتهجدات والتقرب الى ربه بانواع القربات وفى فيض الاسرار انه قد يسير ليلا الى ريم للتهجد  
 فى مساجدها واملاء ما يراه ناقصا من جوابها احتسابا لله تعالى وان يكن المفهوم ان اللسك وعينات مدارا  
 حياته ومجريا علومه ومعششا دينياته فللسابقات الازلية مشيئاتها حيث قضت بان تكون حريضة مستوطنا  
 له كما انتقل اليها فى اجواء سنة ١٠٣٧ من الهجرة حيث كان والده مريضا وبها توفى بعد ثمانية أيام من اقامتهم  
 بها على ما فى بهجة القواد ثم اذا كانت السعادة تأتى الى أربابها محملة على جمال فان الله عز وجل قد ساقها الى  
 حريضة وجهاتها بمنتهى صاحب الترجمة اليها فى صورة هدية من هدايا شيخه الحسين وبركة من بركاته وبارزة  
 من بارزاته حيث كان الناس كثيرا ما يسمعون قائلين عند النهوض يا آل أبى علوى حريضة كما فسر بهذه  
 الهجرة المباركة وهل يختلف اثنان فى ان الله تعالى احيا به تلك النواحي دينيا وعلويا وصوفيا واجتماعيا مع العلم  
 بقلة تلاميذه ومحدودهم فى أيامه باللسك بخلافه فى المهجر حيث خلاله الجوا ونفجر صيته وذاعت شهرته ووسطع فى  
 المجتمع البشرى بأضواء وهاجة وشخصية عظمى ورئاسة عليية ومشيخة صوفية وزعامة دينية ومنصبية عطاسية  
 وغدى المقتدى والمعتد عند الناس اجمعين له التلاميذ والمريدون من كافة الاجناس والجهات والطبقات بأعداد  
 لا احصاء لأولهم من آخريهم كما للجواهر الغفيرة التواحم على مدارسه وروحانه ومجالسه وفى المساجد والطرق  
 وكل موضع وجده على سبيل الانتفاع بعلومه وعظاته وإرشاده والتبرك برؤيته وتقبيل يده الكريمة وفى  
 طليعة الذين اقتدوا بديناته وأخذوا عنه ما أخذوا من علوم وصوفيات أولاده سادتنا الحسين وسالم  
 وعبد الرحمن وقطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد احمد بن هاشم بن احمد  
 صاحب الشعب الحبشى والعلامة السيد عيسى بن محمد بن احمد الحبشى صاحب خنفر والعلامة الشيخ على بن عبد الله  
 باراس صاحب الخريفة ثم هل من الممكن المقارنة بين الغزاة الفاتحين للامصار بالبتار والجيش الجرار  
 وبين صاحب الترجمة فى فتحه وادى عمدوا الجهة الغربية كلها فتحامعوا بالدين والعلوم والضويفات كما يقول

منها والمفهوم أحد الأكابر الفحول في المعقول والمنقول قطب دائرة العلوم والمرجع عند اضطراب الفهوم

سيدنا الحداد علي ما في فيض الأسرار وله خالقه من امام فقد كانت حياته الغريبة في أسمى المظاهر سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية إلى الخيول المطهمة وألوان المنصبية العطاسية المنفخمة حيث عاش في جاه عريض وإقبال عظيم إلى مماته النقر نقردها هدايا هدايا والنذور نذور والقوافل قوافل إلى غير ذلك من الصفات ويجدر أن تتأكد بأن نفسياته لم تتأثر بشيء من تلك المنظورات وإن معنوياته في المهجر هي نفس معنوياته في أيامه بالسك له تواضع وزهدياته وتورعته وأخلاقه النبوية وشماله المصطفوية والاستقامة المحمدية ودينيات المرسلين مستديم التهجدات والأوراد والأذكار والقرائيات والمواظبة على المسنونات والنوافل والجماعات والذكر المتلقى عن شيخه السيد عمر بن عيسى السمرقندي باركوه عقب المفروضات الخمس<sup>(١)</sup> ثم لما كانت ماجرياته كلها سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية من الأصناف العاليات ومن متراصها المتراكم كالجبال ينبغي أن ترى من مشغفاته بالعلوم كثرة سهره الليالي بأطوالها في المطالعة وإن لم تدر فادر بأن ليلة من الليالي استمر يدعو بدعاء القنوت من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مرردا وأما تعظيمه لشيخه سيدنا الحسين فلا نعلم له نظيرا في تعظيمه وفي فيض الأسرار أنه يتغير لونه إذا ذكر عنده تعظيما له وإجلالا وفي نظرية قطب الإرشاد سيدنا عبد الله الحداد أنه حجة في الاستقامة ومقام العبودية وإندراج ليل بشريته في نهار خصوصيته يتلاشى كل ريب في انقشاع الحجب المعنوية بينه وبين المرئيات على حقيقتها كواصل أتاح الله له ما أتاح من الكشوفات وما رسائله من حريضة إلى عينات معزية في شيخه الحسين قبل مماته بأيام إلى أولاده ووصولها إليهم قبل منصرفهم من المدفن ثم مات محدثه إلى مجالسيه بوفاته شيخه المذكور في ساعة الوفاة وكانت عام ١٠٤٤ من الهجرة سوى منظورات من كشوفاته ومع الحسين في الاقتضاب فهل يسوغ اغفال التعرض لراتبه المشهور المتلو في كل ليلة إلى اليوم وبعد اليوم في كثير من الأقطار والأمصار والدور والمساجد ولا سيما الجهات العمدية والدوعية والأوساط العطاسية ذلك لأن الراتب الذي لم يكن شرح تليذه الشيخ علي بن عبد الله بآراس والقرطاس لسيدنا علي بن

(١) وهو يقرأ مع الجهر هكذا الذين آمنوا نطعن فيهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب فاعلم أنه لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله لا اله الا الله محمد رسول الله ٣ وبعد الأخيرة يقال صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم ومجد كلمة حق عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله من المؤمنين ثم ترتب الفاتحة إلى ارواح سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس والسيد عمر بن عيسى باركوه والشيخ علي بن عبد الله بآراس والشيخ محمد بن أحمد بامشوش والشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن وجميع مشايخ الذكر والنزحيد والدارود والديك ومشايعهم بأن الله يعلى درجاتهم في الجنة ويكثر ثوابهم ويبعد عناياهم من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم وعلومهم في الدين والدنيا والآخرة الفاتحة ثم بعد قراءتها يشتغل كل بأذكار الصلاة وعلى هذا الترتيب كان شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن بن علي بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ساكن مدينة بابل كان من الباقين الجاوية المولود بمدينة المهجر عام ١٢٦٣ والمتوفى عقب عودته بأيام ليلة من سرباية بمدينة باكستان يوم الاحد في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٧ يأتي بهذا الذكر بعد كل فرضة العمر كله عن مشاهدة ودراسة

وكشاف المشكلات رمزيل المعضلات من تسنم المعالي وفاق وانعقد على كاله الاجماع والاتفاق صاحب الكرامات والكشوفات الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة بلا نزاع الجهم والنحرير من يضيق عن وصفه نطاق التعبير أ كيس الأ كياس سيدنا احمد بن حسن العطاس <sup>(١)</sup> بعد قراءتنا عليه أول سنن الترمذى

حسن العطاس غير مراثيات من مكانته ولما كان من المعلوم أن حياة صاحب الترجمة كلها منصرفة في نشر العلوم والدين والاصلاح الاجتماعى والدعوة المحمدية كمرشد من المرشدين وهاد من المهدين الدعاة إلى الله تعالى فن المفهوم أنه كثير التنقل في المدن والقرى والأودية مدرسا وهدا ديا وواعظا ومرشدا حتى إذا آن أوان انتقاله إلى الدار الآخرة فاذا بتلاميذه سيدنا عبد الله الحداد وسيدنا أحمد بن هاشم وسيدنا عيسى بن محمد يشخصون إلى زيارته حيث كان بقرية سدة الشميرة فيستعجلهم بالأوبة مسرا اليهم بدنو أجله ويخافت السيد أحمد بن هاشم بأنه سيفترق عن صديقه الحداد إلى الأبد في أثناء سيالهم عند شجرة نبق كبيرة على مفترق طريقين فكان كما أخبر ومن غير سبب ظاهر وأما المترجم فانه توجه قاصدا وادى عمدا ولما وصل إلى بلدة نفحون (بين عمد وحريضة) باغته مرض شديد فاستمر بها سبعة أيام مدفنا حيث تسارع إليه أولاده وغيرهم محيطين به وإذا به يأمرهم باستدعاء أحد تلاميذه الفقهاء من حريضة على عجل ليقوم بغسله وتجهيزه حتى إذا حضر عند منتصف الليل استبشر ثم ما مضت دقائق معدودات من الزمن حتى لفظ النفس الأخير قاضيا نجبه في ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٠٧٢ ودفن بمقبرة حريضة في جمرع لا يرى لها أول من آخر عشية ذلك اليوم محمولا على الأكتاف من نفحون إلى حريضة وعلى ضريحه تابوت وقبة عظيمة معمورة بالزائرين إلى اليوم وإلى ما شاء الله

(١) نسبه أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن النقيع المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

شيخنا ومن أشهر مشايخ الاسلام وإظهار رجال الدعوة المحمدية وأبرز المصلحين الاجتماعيين والأئمة المجدين ولد بمدينة حريضة في رمضان سنة ١٢٥٧ وفي مكنتف جده عبد الله بن علي وعواطف أبيه الاستعلاء الحياقي بها على ظاهرات فقدان بصريه المبالغت منذ عهد الطفولة كهورة من جده سيدنا عمر العطاس وقطب الارشاد سيدنا عبد الله الحداد فنبب بصيرا كما شبا وأوتى من الخصوصيات كما أوتيا وكان له شأنه العظيم كما كان له شأنهما مع قطع النظر عن يقظة عقليانه منذ الميلاد وعهد المهاد وعلى محسوساتها كان التبكير بدراسته كتاب ربه العزيز مبتدنا من الآخر على جده عبد الله بن علي ثم كان الالتجاء بعلمه المعلم فرج بن عمر بالسباح حيث أتى عليه كاه بأسراع وانتقال إلى دور التلمذة في رغبة الراغب واجتهاد المجتهد

ولقنه جميع مشائخه وكان اللباس كوفيته التي كانت على رأسه البسنا إياها كلنا السيد أبا بكر بن أحمد بته والحقير ومن بصحبتنا ثم خص سيدى أبا بكر بحبته وألبسه وأعطاه إياها وخصني بردائه البسنيه وأعطاني إياه

ولما كان من المملوحواين حتى في المواهب والمدارك فقد كان أعجوبة من الأعاجيب في علمياته على أنواعها ودع صوفياته ودينياته كنادرة من النوارد في الفهم والنبوغ وفي خلال سنوات مئة تضبة تلفت فيها ما تلفت من محصولاته الثقافية بحريضة وغيرها ثم نزلت به النازحات إلى مهابط التنزيل في معية شيخه سيدنا أبي بكر بن عبد الله العطاس حيث أقام بأمر القرى أحوالا مغدودة تلقى في غضوناتها المبتغيات من العلوم الظاهرة والباطنة حتى علم التجويد ثم لما قضى طره بها وبطبية اتخذ سبيله إلى حريضة وإذا كان الناس قاطبة استبشروا بأوبته إلى وطنه فن المعلوم أن ابتهاج والده المتوفى بحريضة يوم الأحد في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٠٨ كان عظيما وأما جده عبد الله بن علي فقد كانت وفاته بحريضة عام ١٢٧٨ من الهجرة وعند الاستفصاح عن مشائخه على اختلاف طبقاتهم وتباين درجاتهم وتعدد أمانتهم تعلم من كبارهم العلامة السيد أبا بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس صاحب عمدة العلامة السيد أحمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد حسن بن علي بن جعفر العطاس والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد محمد بن علي بن علوى بن عبد الله السقاف كما تفقه عليه أيام إقامته بحريضة للتعليم العام مع الالتفات إلى أن من شيوخه بمكة مفتيها العلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد فضل بن علوى بن سهل مولى الدولة والعلامة السيد محمد بن محمد بن محمد السقاف والعلامة السيد أحمد بن زيني دحلان كما كانت عنايته بتثقيفه وغير تثقيفه بالغته إلى إسكانه معه في منزله وتزويجه وفي أمالي تلميذه شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف أنه حضر عليه في كثير من العلوم منها الفقه والنحو والحديث والتفسير والأصول كما روى أنه أقام له حفلة كبرى بالمسجد الحرام عقب انتهائه من دراسة علم القراءات عمليا ونظريا على شيخ القراء الشيخ علي بن إبراهيم السمنودى ومن مدرساته عليه الشاطبية وشرحها وعلى أعضاء ما شاهدت من مشائخه فلم يكن له منهم سوى سيدنا أبي بكر بن عبد الله العطاس وسيدنا صالح بن عبد الله العطاس لكان بهما الاستغناء عن عداهما خصوصا وقد كانت له من سيدنا أبي بكر الملاحظة التامة والربية الخاصة كما التصق به متلبذا إلى وفاته عام ١٢٨١ ومن يذهب إلى مجموعات

ووعدنا باملاء الوصية والاجازة وبعض الاذكار في المشهد ( مبشرة ) نزل في ليلة من الليالي امر أهمني

كلامه يدرك استدامة رعايته له من البرزخ بعد مماته ويدري من معروضاته العلمية عليه أوائل الجامع الصغير للسيوطي ورياضة الصبيان للرمل وهدية الصديق لسيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر غير انه ينتسب إلى سيدنا صالح بن عبد الله العطاس في مشيخته الفتحية كما ارتبط بمعيته منذ نعومة أظفاره حيث مر عليه وهو يلعب مع الأطفال في عمر السنة الخامسة فأسمعه قول الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وكانت الجنوة الأولى في مشعلاته ونفسياته وفي الفحص عن تلقياته عليه تبدو الكثرة في علوم الشريعة والحقيقة حتى الشفا وإيضاح أسرار علوم المقربين ومختصر أذكار النوى للشيخ محمد بن عمر بحرق والرسالة القشيرية وعندما أراد تحكيمة حلق رأسه بيده الكريمة وأجلسه أمامه بعد الطهارة الكاملة والاغتسال ثم لقنه الذكر وألبسه وأجازه وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه من أقرانه فنجتزي من متكائهم بالعلامة السيد عمر بن هادون بن هود العطاس والعلامة السيد عبد الله بن أنى بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلامة السيد أحمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميث والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامتين السيدين عبد الله وعبيد الله ابني سيدنا محسن بن علوى السقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيروس بن محمد العيروس والعلامة السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف ومن علماء الحجاز شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل ومن علماء جاوة بالمراسلة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله ابن طالب العطاس والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس غير أن رابطة بسيدنا سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس وسيدنا محمد بن صالح بن عبد الله العطاس وسيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى وسيدنا على بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم فوق رابطة الاخذ عنهم والأخذ عنه مودة وامتزاجا ومشارب ويقول شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن في أماليه انها بمثابة روح واحدة تفرقت على أجسامهم وغنى عن البيان ان شخصية صاحب الترجمة قد ملأت الفضاء الديوى كله في تبكير لا الحريضي والعمدى والدوغنى فحسب صيتا وشهرة وطيبات الذكريات كما تتناثر من كل شفة واسان في كل مكان من قاص ودان في كل زمان وحيث بلغ في المستورى العام والخاص الى هذه الرائعات فلا يستغرب من تهارع الناس متسابقين

قبل سفرى الى حضرموت فتوسلت الى الله تعالى بالسادة العلوية فى مسجد جمل الليل بن نجبار المعروف

اليمن كل ناحية قريبة وبعيدة بصفة تلاميذ منضوين تحت أعلام مشيخاته العلمية والصوفية والدينية وان يكن عموم اهل عصره من تلاميذه مباشرة وغير مباشرة فالمبتغى العام يدفعنا الى ابراز طائفة من لهم الحق فى التخليد أمثال ولده سالم بن احمد وأخيه زين بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن سالم بن أبى بكر بن عبد الله العطاس والسادة حسين وأبى بكر وطالب ابناء عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله العطاس والعلامتين السيد محمد وعمر ابني طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامتين السيد محمد ومصطفى ابني احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله البار والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن سميح والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيد سالم بن طه بن على الحبشى والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى وشيخنا الوالد عمر بن حامد السقاف وشيخنا الوالد الامام والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد محمد بن سالم بن علوى السرى والعلامتين السيد عمر وعبد الله ابني عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثنى والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن عمر بن عوض بن بكران بن سلم صاحب الرباط والقبة بغيل باوزير والعلامة الشيخ عبد الله بن سالم بن طاهر باوزير صاحب المكلا والعلامة السيد عمر بن عثمان شطا وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد والعلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميح والعلامة السيد عمر بن احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميح كفى النفحة الشذية عدى أن تلاميذه بواسطة الرسائل لهم عديدهم الوافر ومنهم العلامة السيد محمد بن على بن احمد بن ادريس الادريسي صاحب صيا والعلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل الزباني البيروقي كفى جواهر البحار والعلامة السيد محمد بن عبد الكبير الكتانى والعلامة السيد محمد بن جعفر الكتانى والعلامة المحدث السيد محمد عبد الحى الكتانى الفاسيون كما فى مؤلفاتهم ويا الله ما لنا بعدت بنا الشقة عن محدثاته الصبائية ولماذا لانعطف اليها قبل الابتعاد عنها الى القصوات حيث تكون الرجعى إلى سنة ١٢٥٧ لمشاهدة منظورات منها كما عرضها تلميذه الممتاز بخدمته ومعيته الى وفاته كما كان لسانه وقلبه فى مكاتباته وغيرها العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بانضل التريى بمجرد الالحاء كما اشتهر ثم ماهى المدهشات اذا لم يكن من بانغها ادراكها وقع له فى أيام المهد حتى معرفة الحان الذى ختنه فى اليوم السابع من

بمسجد جوفو وصليت فيه ركعتين بعد صلاة العشاء فوجدت في قلبي وأنا في الصلاة برودة لم أعهد لها

ميلاده باسمه وصفته والحاضرين وأماكنهم ونوع الغذاء الذي تناولوه عدى أنه في المجالس التي يكون مبسوطا فيها قد تمتد ذكرياته إلى أيام الحداثة فيروى لنا أنه كان يعرف الجنب من غيره ويشعر بالبيت الذي فيه الجنب من غيره وعلى طهارة الطفولة البريئة كان شديد التعجب من دقائق الغزالي في العجب والكبر والحسد والرياء كما بسطها في الاحياء ظنا منه استحالة وجود من يتصف بها من البشر وعلى استغراب بعضهم من شيب براسه قبل أو انه قال انه نتيجة رعب حدث له ذات ليلة في أيام الصبا حيث خرج إلى المسجد للتمجد مبكرا عن عادته غلطا وظن الموجودين بالمسجد من المعتادين القيام آخر الليل في كل ليلة وإذا بشخص يجلسه عند عامود قائلا ان وقت الاحياء لم يحن والموجودون بالمسجد كلهم برزخيون من أجدادك وغيرهم ثم قال انه جلس ينتفض رعبا ولا سيما عند مسمع أحاديثهم عنه وأحس بمرور أيديهم على رأسه مباركة ثم من ذا يجادل في أن حياة المترجم كلها عجب في عجب منذ ميلاده إلى مماته ومن لم يكتب بما درى فلم يدرك من مستغربات تميزه الأصباغ والالوان من بعضها والمطبوع بالديار المصرية من المطبوع بغيرها وماذا تقول فيه عند ما يتناول الكتاب لاستخراج المسألة من مظانها مقلبا الصفحات ثم يضع أصبعه قائلا انظروا هنا فإذا بها عين المسألة التي عجز المبصرون عن العثور عليها كما ماتوا تر عنه واحسب كثيرين يريدون الوانا من المشاهدة للعموم لا المشاهدة للخصوص وهؤلاء كيف يفسرونه ماشيا أو راكبا بمفرده وربما كان مستعجلا يتجنب المعترضات من المرتفعات والمنخفضات ويعطف عند المنعطفات حتى في الأماكن التي لم يطأها من قبل ولو كنت في أيام طفولته من سكان حريضة لرأيت يسابق الصبيان ويتبعه أو يقفز ما يضعونه في طريقه من الأحجار ونحوها ولما كان الحديث له طول في هذه المناظر فالأجدى أن نستعلى إلى حيث علومه كما تواجها على الأبواب سعته في قاطبة العلوم النقلية والعقلية على كثرتها وما اعتذاره عن قبول مشيخة العلماء بمكة غير واضحة من واضحاتها وإذا لم يكن له من الخلفات الانتاجية سوى رسالة في ذكر بعض قبائل حضرموت فإن في المجموعات من احاديثه المنشورة منظورات من طالحاته بالعلوم والدينيات والصوفيات والتفسيريات والحديثيات والكشفيات والسلفيات والذكريات والعجائب والغرائب كما جمع تلك المجموعات تلاميذه السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والسيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد والسيد حسين بن عبد الله بن علوي الحبشي صاحب ثبي والسيد حامد بن علوي بن عبد الله البار والشيخ محمد بن سالم بلخير والشيخ عبد الله بن سالم بن طاهر باوزير صاحب المصنوع مع المعلوم بأن أكثرهم جمعا الشيخ محمد بن عوض بافضل وأقلهم محفوظا السيد عبد الله بن



من قبل وزالت بها همومي وانشرح صدرى ورأيت في تلك الليلة سيدنا أحمد بن حسن العطاس ومعه

محمد بن هارون بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين خلا ما في رحلاته إلى البقاع المصرية وإلى الديار الحجازية عام ١٣٢٥ لتليذه الشيخ محمد بن عوض بافضل وإلى النبي هود لتليذه السيد علوى بن طاهر الحداد وإلى دوعن مع العلم باقتصار دروسه وروحانه على الحديث والتفسير والتصوف والسير كشأن الواصلين الذين رتبهم الدعوة المحمدية الكبرى تاركا الافتاء وتدريس الفقه والنحو وسائر العلوم العقلية وغيرها للمتصدين لتدريسها ثم كيف يخفى شغفه الشديد بالعلوم وأية ليلة غمض له جفن قبل الاستماع إلى شيء منها وانهيك بعنايته الخاصة بالقرآن وشؤون القرآن كمستصدر واراداته ومستودع موهباته حتى كان كثيرا ما يقول من معه له شيء فليضعه في القرآن كما لا تجهل مبوله إلى كتب السلف الفقهاء واستحثاث الفقهاء على دراستها ولا سيما مؤلفات الغزالي وإسحق الشيرازي والنووي وبالأخص الوجيز والتنبيه والمجموع وما مكتبته المحترمة على زهاء مائة ألف من الكتب غير دلالة على نزاعاته العلمية وفي الأمل أنه استمع إلى قراءة كافتها ثم عند الرجوع إلى حياته الدينية وما أدراك ما هي فلك أن تجزم أنها قطعة من حياة الأنبياء طاعة وطهارة وإقبالاً على ربه وعزواً عن الدنيا وحفظاً من اقتراف السيئات والمعاصي كبيرها وصغيرها مع الفهم بأن مسلكه إلى مولاه عز وجل معنوي ودينياته في كافة أنواعها وعلى عمومها كلها عادية وليس فيها ما يلفت النظر إذا استثنينا كشوفاته وغرائب رؤيته الهياكل الروحانية من الملائكة وغيرهم ومخاطبتهم كما يرى الأموات عياناً ومخاطبتهم وبخاطبونه وكونه من أهل الخطوة وطيه في القرآن كما استفاض أنه قد يأتي على القرآن كله في لحظة وما الحادثة التي سردها الشيخ عبد الله بكثير في أشواقه على غرابتها سوى واحدة من كثيرات أمثالها وغير أمثالها كغوث من أهل الدرك حتى بمصر له عجائب ومنها مع الشيخ سالم بن محمد باعبيد أيام كان نزله في انقاذ ابنه أحمد بن سالم باعبيد من الفرق في النيل بأبلاغه وارشادهم عن مكانه ويقول لنا الشيخ محمد بن عوض بافضل في مجموع مناقبه أن كثيرين أخبروه بقراءته القرآن كله ما بين بيته ومسجد محسن والمسافة بينهما مائة خطوة وأخبره بعضهم أن سمعه قرأ القرآن كله في ثلاث دقائق ومن أحاديثه أنه في أثناء قراءته الفاتحة والاخلاص كان صاحب الترجمة قد قرأ سورتي السجدة وتبارك وفي أحد الأيام استمع له تليذه السيد عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس في قراءة ربع القرآن الكريم في عشر دقائق كما تحدث إليه الشيخ عمر بن عوض شيبان بأنه زار يوماً مع صاحب الترجمة ضريح شيخهما سيدنا عيادروس بن عمر الحبشي داخل القبة فابتدأ في قراءة يس وابتدأ المترجم يقرأ الفاتحة والبقرة والنساء وهكذا وركبته إلى ركبته واذنائه مصغيتان إلى قراءته وما أكمل سورة يس حتى كان سيدنا أحمد في سورة الناس خاتماً<sup>(١)</sup> ثم إذا امتدت الأعناق إلى حياته الاجتماعية فإنه لم يكن له مثيل في متصالاته بعدديد من العلماء والرؤساء والعلماء والأمراء والسلاطين في كثير من الأقطار الإسلامية كالبن وعسير والحجاز والديار الشامية

(١) في مجموع مناقب صاحب الترجمة لتليذه الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل على بن محمد بن حسين الحبشي سئل عن العلى في القرآن فقال ان العارف يطوى الله له بسيط الحروف فيطبق بالقرآن كله في لحظة واحدة والديسمه يكون بهذه المثابة فيوسع الله سمعه ويعطى المستمع قوة الادراك فيسمعه حين ينطق بجميع القرآن في لفظ واحد ولما سئل عن النزلة بهذه اللسان الجسمية قال لا ولكنها بلسان الروح وهي سارية في ذرات الجسم ومثبتة فيه

أمة عظيمة وهو يمشى أمامهم ويذنه ويذنه مسافة بعيدة فلحقته وسلمت عليه وقال لي بعدد السلام جميع ما دعوت الله به في المسجد قد استجاب لك ثم رتب الفاتحة وقرأناها ثم انتهت من النوم وبى

والمصرية والأفريقية والمغربية والهندية والجاوية فبالك بالسلطين الكثيرين والتمعيطيين ورؤساء القبائل والعشائر الحضرمية والياغية وكل له من أباد بيض في اعتماد الفتن وإصلاح ذات البين الخاصة والعامة كعتدى كبير ومعتقد عظيم ومنصب خطير له نفوذه الروحي وسياسي محنك لم يفشل قط في مهمة من المهمات الإصلاحية ومن غيره استطاع الصالح بين الدولة التعميطية وقبائل حجر عام ١٣١٨ والصلح بينهما وبين قبائل ودوعن نوح وسواهم سنة ١٣٢٠ حيث تمكنت من الاستيلاء على حجر ودوعن بعدما عجزت عن إخضاعهما بالحديد وال نار وبما لا كلام فيه أن في حريضة تتابع حياته الرائعة في مظاهرها ودينياته وصرفياته وعلومه وتهجداته وإصلاحاته وعجائبه وغرائبه إلى تكاثر المتوافدين عليه الزائرين وغير الزائرين بصفة مستمرة العمر كله فيجدون الرحب والسعة ومكارم الأخلاق وطيبات السجايا والنفسيات المحمدية مضمومة إلى عراطفه على ذوى المسغبة والمتربة والمستغنين وإذا كان الله تعالى يسوق الدنيا إليه سوقا من أرباعها الأربعة فلامعنى للذهول من نفقاته الباهظة اليومية والحقيقة أنه كان في حياته المطلقة متناقض النفسات الدينية مع النفسات الدنيوية وللجأزم أن يحزم بأن حياته كلها تناثرت في شبه مظاهرات غير منقطعة ترى الخلائق محيطة به في منزله وفي الطرق وفي المساجد وفي غيرها متبركة والملاحظ فيه كثرة التنقلات إلى وادى عمد ودوعن والمشهد وسيوون وترميم إلى النبي هو دعليه السلام شرقا كما أعاد زيارته السنوية إلى عاداتها السلفية بتلاوة دعاء ليلة النصف من شعبان عنده وأظنك لا تعلمني أشاهده طول حياته ينزل ضيفا على صديقه سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشى وكنا نفرح به معشر الأطفال حيث كان من عادته في كل مرة على كثرة الترددات تسريحنا من علمه الجدة طه بن عمر بعذ مناولة المعلم طه بن عبد الله باحميدريالا وعلى هذا فلا إحصاء لرؤياتي له وتقيلاتي يده الكريمة وحضورى مجالسه بمكان سيدنا على الحبشى وبغيره وبالمواد الأسبوعية في مسجد الرياض شتاء وأنيصة صيفا وربما تقدم في الصلاة الجهرية اماما فنود أن لا يركع لحسن صوته وإجادة قراءته ولا نسأل عن تعدد الحفلات التي تقام له في كل مرة الغداء عند فلان والعشاء عند فلان حتى إذا حج آخر حجاته سنة ١٣٢٥ من الهجرة اغتنمت مجالسه الكثيرة بالمسجد الحرام وسواه وفي عرفات وأيام منى ولما عزم على الرجوع إلى حضرموت ففي ليلة السفر ٢٥ الحجة صلى المغرب في مكان شيخنا الحسين بن محمد بن حسين الحبشى بجرول ولهيبتى له واجلالى لم أتجاسر على طلب الاجازة والألباس منه وبواسطة شيخنا الحسين كولد من أولاده على ما سمعته يهمس له جلست بينهما فأجازني وألبسنى عمامته انترعها من رأسه ثم كيف أنسى ما حيت آخر اجتماع لي به بنى أصبح في صيف سنة ١٣٢٧ من الهجرة بمكان سيدنا الحسن بن صالح البحر والغداء معه في جموعه عند سيدنا محمد بن حسن بن صالح البحر كما كان آخر عهدي به وأما صفاته فتزليق الثياب البيض بعمامة كبيرة ورداء كثير ما يضعه على كتفيه معترضا صدره وفي جلساته كثير الاحتياج بردائه أوحى به ولا يركب إلا الفرس وأما مسجنته فخرمية بوجه فيه حبات جدرى قليلة متناثرة وجهه متسعة وأنف كبير ولحية وعارضين بين الكثرة والطول عريض المنكبين متوسط الجسم طولاً وامتلاء

من الانشراح زيادة على ما حصل لي في الصلاة مالا أستطيع أن أعبر عنه وكانت عاقبة ذلك الأمر الذي أهمنى خيرا ولم أزل أتعجب من تلك الحالة الغريبة التي اعترتني في الصلاة ولم أعهد لها من قبل إلى أن من المولى سبجانه وتعالى على بزيارة حضر موت واجتماعي بسيدنا احمد بن حسن العطاس في داره بحريضة وجرت مذاكرة بيننا في الأولياء وتعلقهم بالمتعلقين بهم ومعرفة محبيهم وامدادهم اياهم أينما كانوا وان بعدت المسافة وحالت بينهم وبينهم الجبال والبراري والبحار إلى أن قال رضى الله عنه وعنا به هم مع من أحبهم وتعلق بهم ومتى غابوا في الحضرة الربوبية عن الآكوان قام من تحتهم مقامهم في تعهد من تعلق بهم إلى أن يرجعوا إلى الآكوان وقال أنا أعرف واحدا من أهل بلدي دخل زنجبار ليلة من الليالي بعد صلاة العشاء ودخل في مسجد صفته كذا ووجد واحدا يصلي في موضع كذا من ذلك المسجد وأحرم هذا الداخل بالصلاة واقفا يمين ذلك المصلي وكان ذلك المصلي مهموما فبمجرد احرام هذا الداخل زال جميع ما كان في قلبه من الهموم وكان هذا الكلام بحضرة حسن الشائل السيد أبي بكر بن احمد بن شيخ بته فلم يشك ولم أشك في كون المسجد هو المسجد الذي نصلي فيه بزنجبار وان الموضع هو الذي صليت فيه تلك الليلة وذكر رضى الله عنه كثيرا من أوصاف ذلك المسجد فلم يخطئ في شيء منها وكذا لم يخطئ في تعيين الموضع الذي ذكره كما لم يخطئ فيما كان بقلب ذلك المصلي من الهموم وزواها وهو في الصلاة وبما قاله أيضا ولم يخطئ ان الوقت كان بعد صلاة العشاء وان المسجد كان خاليا ليس فيه غير ذلك المصلي وان باب المسجد كان مردودا وان المصلي كان واقفا خلف سارية ووراءه من جهة يساره باب إلى محل الوضوء صفته كذا وعن يمين المصلي نافذة بينه وبينها نحو أربعة أذرع وبعد النافذة إلى جهة القبلة باب المسجد وقال رضى الله عنه ان الداخل وقف جنب تلك النافذة وأحرم بالصلاة والحاصل أنه ذكر جملة من أوصاف ذلك المسجد وفرشه وبناءه وصدق في جميع ما أخبر به رضى الله عنه فقلت له المسجد الذي ذكرته باوصافه مسجدي الذي أصلي فيه والموضع الذي

وإذا مشى تراه من رأسه أماما وخلفا بصورة واضحة وعلى ما أدركت من معروضاته استدما واضحا في كافتها إلى اقطاع شريط حياته العاجلة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ ودفن داخل قبة جده سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس وعلى ضريحه تابوت كبير وعلى مفهوم المدائح التي امتدح بها في حياته إلى بلوغ جزء فان المراثي التي رثي بها بعد وفاته لها وفرتها أخذ من الراثين له تلميذه العلامة تين السيد عبد الله وعلوى ابني طاهر بن عبد الله ابن طه الحداد وتلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف وتلميذه العلامة السيد حسين بن عبد الله بن علوى الحبشي صاحب ثبي وتلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السري وتلميذه العلامة الشيخ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل

عينته بأوصافه هو الموضع الذى صليت فيه تلك الليلة وأنا المصلى والوصف وصفى ولعلك الداخلى ثم بعد مدة أعاد المذاكرة وأعدت السؤال عن الداخلى فقال رضى الله عنه نعم أنت المصلى وأنا الداخلى ولم أدخل زنجبار قبل تلك الليلة فعرفت من كلامه رضى الله عنه سبب تلك الحالة التى اعترتني فى الصلاة وسبب زوال تلك الهموم عن قلبى وانشراحه وماذا يقول المنكرون فى مثل هذه الكرامة الظاهرة والآية الباهرة من مثل هذا الامام المجمع على استقامته وولايته فن لم يشاركهم فى شيء من أحوالهم ولم يطلع على شيء منها فليكن مشاركا لهم فى الايمان بها وتلك نعمة عظيمة والحمد لله رب العالمين ولسدنا احمد المذكور رسالة جمعها فى نسب بعض القاطنين فى وادى حضرموت المبارك وأمرنى بنقل شيء منها مما يتعلق بنسب آل با كثير وبعض المشايخ فنقلت منها ما يأتى

ان قيل من فى البلاد مالك وقائد الخيل والرجال  
قل كندة السادة الاكابر كم من متوج بلا جدال

أى من كندة واسمه ثور بالمثلثة بن عفير بضم العين المهملة بن الحارث بن مرة بن أد بضم الهمزة ودالين مهملين بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن النبی هود صلى الله على نبينا وعليه وسلم وكانت كندة ملوك حضرموت وهى بلاد كبيرة عامرة وبينها وبين الشحر أربعة أيام وتطلق حضرموت على بلدان كثيرة وساحلها العين وبروم والشحر ونواحيها ويحدها من جردان ونواحيها إلى تريم إلى قبر نبي الله هود صلى الله نبينا وعليه وسلم وإلى ما وراء ذلك بلاد المهرة ومن بطون كندة الصدف بفتح الصاد المهملة ومن ولد الصدف آل أبى كثير بتريس والاجدع والارقم بحبوطة وقال فيها أيضا فى مريض آخر ومن كندة أيضا ابن دغار بحجر ودار باجمال وباكثر وباحنان وابن حميد بتريس ونواحيها وقال فيها أيضا وغالب المشايخ فى جهة حضرموت كانوا قبائل حامدين السلاح وتركوه زهدا فى الشر وأسبابه مثل آل باجمال وآل اسحاق وآل با كثير وهم بيت علم وفطنة وذكاء منهم الشيخ العالم المحقق على بن عمر بن قاضى (١) له تآليف فى الفقه وغيره آه باختصار ثم أملى على سيدنا أحمد المذكور ومنهم الشيخ عبد الصمد با كثير (٢) عالم

(١) من كبار الفقهاء ولد بمدينة تريس عام ١١٧٤ من الهجرة وبها كانت وفاته سنة ١٢١٠ وترجمته

مبسوطة فى الجزء الثالث من تاريخنا الشعراء الحضرميين

(٢) اشتهر بالشعر الجيد ولادته بمدينة سيرون فى اجواء سنة ٩٥٥ من الهجرة وتوفى بمدينة الشحر

عام ١٠٢٥ ترجمناه فى الجزء الأول من تاريخنا الشعراء الحضرميين

وقاضل له ديوان شعر ذكره أهل التواريخ ومنهم الشيخ عبد المعطى با كثير<sup>(١)</sup> شهرته تغنى عن ترجمته ومنهم الشيخ عبد الله بن أحمد با كثير المكي<sup>(٢)</sup> وقضيته مع العارف بالله تعالى سيدنا أبي بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن مشهورة ذكرها العقد النبوي والمشرع الروى وقال ان العدنى جعله واسطة بينه وبين صاحب الوقت فى الاستئذان للعدنى لما دخل مكة وبالجمل فالمشائخ آل با كثير من كندة وهم بيت صلاح وعلم وفتوة وذكاء نفعنا الله بالصالحين اه ما أردت نقله من رسالة سيدنا أحمد بن حسن المذكور وما أملاه على وذلك فى داره بحريضة

وفى نهار الثلاثاء ١١ ربيع الأول سنة ١٣١٥ توجهنأ إلى المشهد وأبردنا فى فضح وركبنا بعد الإبراد ودخلنا المشهد بعد صلاة المغرب وكان أول من اجتمعنا به السيد على بن المنصب السيد عمر بن هادون العطاس فزار بنا الولي الأوحى السيد على بن حسن العطاس صاحب المشهد ثم قام بجميع ما يحتاج إليه وأعطانا بيتا نساكن فيه وأكرمنا أكرام الكرام والسيد على بن عمر المذكور له اخوة كرام أكبرهم حسين وجميع السادة والمشائخ والقبائل وغيرهم يفدون عليهم باستمرار العمر كله ولا سيما أيام الزيارة السنوية ويرحبون بكافة الوافدين ويقابلون كل ما يستحقه من الأكرام مع حسن المباشرة وغاية من سعة البال وعظم الأخلاق وشرف الخصال والمراعاة لخطر الكبير والصغير والخطير والحقير ومن عرفوه ومن لم يعرفوه والذى يقصد فى المشهد ويؤوره الناس هو العارف القطب المقبور هناك السيد على بن حسن العطاس<sup>(٣)</sup> وكم فى المشهد

(٣) نعبه على بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد هولى الدولة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من ذوى الرئاسة العلميات والمشائخ الصوفيات والدينيات الباهرات ولد بمدينة حريضة سنة ١١٢١ من الهجرة وفى مبكر طفولته ابتعدت المنية بأبيه من هذا الوجرد إلى مدفنه عام ١١٢٤ فتضاعفت عواطف جده الحسين وجده عبد الله عليه وفى كفالة جده الحسين ارتفعت به الحياة متعالية ولما كان موهوبا بغريزته فقد درس القرآن المجيد كله وحفظه منذ السنة السابعة من ميلاده ان لم يكن

(١) ولد بمكة فى أجواء سنة ٩٢٤ من الهجرة ووفاته بمدينة أحمدأباد بالهند فى ٢٧ ذى الحجة سنة ٩٨٩ ترجمه العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس فى النور السافر

(٢) من العلماء والفضلاء ولد بمدينة سيون عام ٨٤٦ بمكة استوطن إلى وفاته بها فى ١٣ ربيع الثانى سنة ٩٢٥ ترى ترجمته فى النور السافر

من عظيم المدد وكم يجتمع فيه من سادة وأعيان وأوتاد والاولياء والصالحين الجياد أخبر بذلك أهل الله وصدقهم

قبلها وفي سفينة البضائع روى أن جدته العالمة الشريفة عائشة بنت سالم بن عمر بن عبد الرحمن العطاس أقرأته سورة ن كلها على أنه ما كاد ينير معلوماته العلمية على جده الحسين على ما فيه من صغر وإذا بداعى المنون يدعوه إلى ربه متوفيا عام ١١٢٩ من الهجرة ولكن بعد ما قرأ عليه بداية الهداية وحضر كثيرا من مدارسه العلمية وروحاته الصوفية وبجالسه الاجتماعية وخير الاجتماعية كما لا يخفى مع الشعور بمزيد رعاية جده عبد الله له بعد وفاة أبيه الحسين كما رباه تحت كنفه جسميا وروحيًا وإذا كان له المظهر الموفور في فقهياته وغيرها كثاني شيخ من شيوخه بعد جده الحسين فإن من مشائخه المنبئين بحريضة وعمد ودوعن وغيرها العلماء السادة أحمد وعليما ومحسنا أبناء جده الحسين بن عمر العطاس والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الأول والعلامة الشيخ عبد الله بن عثمان العمودي صاحب الدوفة والعلامة السيد أحمد بن زين بن علوى الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن أبي بكر خرد بتريم كما أقام بها مدة في توفيز علومه ومع السنين المترادفة فوق بعضها تراكت علومه تراكا عاليا من متنوع العلوم العقلية والعقلية كما لحافظته الشاذة من مرة واحدة لكل محفوظ أو مقروء أو مسموع الأثر البالغ في طائفاته فكيف برسوخها في معقولاته إلى الأبد بجدة من غير نسيان ومن هنا تفهم سطوعه في الأجواء العلمية مبذرا قبل أوانه حتى كانت له دروسه الفقهية وسواها وله تلاميذه العديدون قبل سن المراهقة كما أظن عدم درايتك بتوليئه الخطب الجمعية بحريضة مدى ثلاثة عشر حولا متوالية ثم من الذين لازموا العمر كله وتخرجوا عليه في أنواع العلوم ودع أولاده العلامة السيد جعفر بن محمد بن على العطاس صاحب القبة بصيخ والحقيقة أن حياته بحريضة واضحة في علومه وتصوفاته ودروسه وروحاته وتلامذته ومشيخته حتى إذا توفي الله عز وجل جده عبد الله في ٢١ محرم سنة ١١٥٠ أحس بالضغط عليه وتواتر الأذيات والنكيات حتى عافت نفسه البقاء بحريضة فتركها منتقلا إلى الهجرين على ما في سفينة البضائع كما نرى من شكائاته معروضات في ديوانه غير أنه في أثناء مقامه بالهجرين سنوات معدودات اتجهت أفكاره إلى عمران الغيوار مكان المشهد اليوم واستيطانه ونفذ الفكرة بحفر بئر عطية وتشيد منزل لسكنائه مبتدأ بحفر البئر يوم الخميس ٥ محرم سنة ١١٦١ هـ ويقول في المقصد إلى شواهد المشهد أنه موعود بعمران الغيوار من سيدنا أبي بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن حيث عناه بقوله في موشحه هات يا حادى

ان احبابى بوصلى قد دنوا وقميرى البان عندى قد شدا

من تحلى بحسن الاعتقاد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من العباد ونهار ١٢ ربيع الأول سنة ١٣١٥ وقت الضحى دخل المشهد العارف النبراس السيد احمد بن حسن العطاس والمنصب السيد زين بن محمد العطاس وجملة من السادة الأعيان والبنادق ترمى من كل مكان إلى أن وصلوا قريبا من قبة سيدنا علي بن حسن فرمى المدفع بقذومهم والخيول تلعب وعليها بعض سادات العرب من آل العطاس العلويين لنعمة مولاهم مظهرين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده أي المؤمنين وكان قد خرج لملاقاتهم آل هادون وهم من آل العطاس ولما وصلوا عند القبة نزل السادة الانجاب من فوق الخيول والركاب ودخل السيد احمد

والواقع أن المشهد دبت فيه الحياة العمرانية بمجرد سكنى صاحب الترجمة فيه حتى صار قرية في مدة وجيزة وانقلب الغيوار المخوف إلى المشهد المأمون ببركة سيدنا أبي بكر العيدروس وحسن نية المترجم كما قضى بها بقية عمره الحافل بالطاعات والاعمال الصالحات والدعوة النبوية في جاهد وسيع وحياة صاخبة رائعة كمقتدى ومعتقد مزور باستمرار غير أن له الترددات المتوالية إلى حريضة ووادي عمد ووادي دوعن الايمن والايسر وإلى النبي هود عليه السلام شرقا كما له الرحلات إلى الشجر في ظواهر الزيارات للأحياء والاموات وشتى النيات الاخرية كمتدين عميق يحبي ما بين العشائين بقراءة القرآن بالمسجد معتكفا الحياة قاطبة كما اعتاد منذ عمر السنة التاسعة قيام الثلث الاخير من الليل تاليا ربيع القرآن في تهجد به بالمسجد إلى الفجر فما بالك باوراده وأذكاره وحزبه وقرآنياته وتنقلاته ومواظباته على المسنونات وغيرها في زهد ونسك ومتجهات إلى الخالق والنفع العام من الاحسان والايقاد واصلاح ذات البين بين القبائل وغيرهم وأما متروكاته الخالدة كثر لفات فنهما القرطاس والمقصد إلى شواهد المشهد والمختصر في سيرة سيد البشر وخلاصة المغنم وسفينة البضائع وسلوة المحزون والتحفة السنوية ومزاج التسليم في شرح حكم لقمان الحكيم والعطية الهنية والرياض المونقة في الالفاظ المتفرقة والرسائل المرسلة والاذكار العشرة ومقدمة كشرح على مقدمة مقامات الحريري وله عدى ذلك رسائل وكلام منشور بديع ومكاتبات ومن ابسطها مكاتبة إلى السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيرى وديوانه قلائد الحسان وفرائد اللسان في النوعين القريضى والحمينى مشهور وفي قرية المشهد كانت وفاته سنة ١١٧٢ من الهجرة وعلى مدفنه تابوت عظيم تحت قبة كبيرة معمورة بالزائرين كما كانوا متابعين زيارته في حياته خلا زيارته السنوية الكبرى يوم ١٢ ربيع الأول من كل عام حيث يجتمع لاجلها الجموع الغفيرة من كل ناحية قريبة وبعيدة حتى لم يكن لها شبيه سوى أيام منى في أيام الحج أو زيارة النبي هود السنوية ثم للمستوفى من ترجمته الرجعى إلى الجزء الثانى من تاريخنا الشعراء الحضرميين فان فيه الاستفاضة المشبعة

ابن حسن العطاس والمنصب السيد زين بن محمد العطاس والسيد حسين بن المنصب عمر بن هادون العطاس ومن معهم الى القبة وجلس الحاضرون كلهم ووقف سيدنا احمد بن حسن يعظ الناس ويذكرهم آلاء الله ويحثهم على التوبة ومكارم الاخلاق والرجوع الى الله الكريم الخلاق فخرجت المواعظ من قلبه المشرق بانوار الولاية سهاماً صائبة في القلوب من عالم عارف بالرماية فيكي الحاضرون وندم المذنبون وتاب الموفقون وارتفعت الأصوات بالاستغفار طالبين العفو من الكريم الغفار ثم لقن سيدنا احمد المذكور كافة الحاضرين الذكر ودعا لهم وللغائبين وعموم المسلمين ثم تكلم بعده السيد حسين بن عمر بن هادون العطاس بكلام حسن مقبول منور فوعظ وبشر واذن ثم لقن الحاضرين الذكر ودعا مولاه لنفسه وللحاضرين والمسلمين ونرجو من الله أن لا يخيب من اليه التجأ ووقف على اعتاب أوليائه واليه سعى لا أرب لهم سوى التقرب الى مولاهم والتشفع بأوليائه في نيل رضاه عنهم قال تعالى أدعوني استجب لكم وقال وابتغوا إليه الوسيلة اللهم بفضلك وبالأنبياء والصالحين اجعلنا من كمل عبادك العارفين الفائزين بسعادة الدارين وما ذلك على الله بعزيز وكان الله على كل شيء مقتدرا وفي اليوم الثاني بعد صلاة الصبح نهار ١٤ منه قرؤا المولد في مسجد سيدنا علي بن حسن واجتمع فيه من الزائرين خلق كثير وبعد القيام عند ذكر الولادة جلس الحاضرون ووقف سيدنا احمد بن حسن يعظ ويذكر ويخوف ويحذر وينذر ويبشر بكلام تشرق عليه كسوة الانوار ودعا ثم جلس لحتم مولد المختار ونسأل الله رب العالمين أن يمدنا بالاسرار التي أودعها لدى الأولياء العارفين وعباده الصالحين وأن يجعل ثمرة الاجتماع كالارتفاع وبعد صلاة الجمعة نهار ١٥ منه قام سيدنا احمد بن حسن ووعظ ثم رتب الفاتحة ودعا لنا بالخصوص ثم عمم وبعد الخروج من المسجد دخلنا عنده واملى علينا الوصية والاجازة وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح للقبليين أبواب القبول والصلاة والسلام على الحبيب الرسول وآله وأصحابه الفحول ومن حذا حذوهم واهتدى بهديهم في المعقول والمنقول وبعد فلما كان ربيع الأول سنة ١٣١٥ فقد وصل اليها السيد الشريف أبو بكر بن احمد بن شيخ بته ابن أبي بكر بن سالم والفاضل العالم عبد الله بن محمد بن سالم با كثير وابنه أبو بكر والمحب معاوية بن حسن وصلوا من السواحل لزيارة الاسلاف العلويين وغيرهم من الصالحاء ممن شملتهم تلك المعاهد من الأولياء والصالحين وكان وصولهم الى نبي الله هود وعينات وتريم وسيوون وشبام وحر بضة والمشهد ومترجمون الى زيارة الشيخ سعيد العمودي ومن بذلك الوادي من الصالحاء وبعد وصولهم الى طلبوا من الفقير الاجازة والتلقين والالباس فاسعفتهم بذلك اغتناما لحسن ظنهم والله يجعلنا وإياهم ممن شملتهم العناية ورعتهم الرعاية واجزتهم في



أوراد السلف الصالح خصوصا العلويين والاذكار الواردة اجمالا وتفصيلا وألبستهم ولقنتهم واجزتهم في التعليم والدعوة الى الله صريحا كما اجازني بذلك عدة من المشايخ من أهل الحرمين واليمن وحضر موت وغير ذلك من أقطار الارض وأهل البرازخ ومن أجلهم سيدى العارف بالله صالح (١) بن عبد الله

(١) نسبه صالح بن عبد الله بن احمد بن على بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ابن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة ابن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام في الاولين من أهل اليقين والتمكين والعلماء التورانيين والصوفية المرشدين ولد ببلدة عمد بوادى عمد في اجواء سنة ١٢٠٥ من الهجرة وبها تلاشى انصبا كما كان بها الترعير والنشوء بين المناطق العطاسية والعشائر الوطنية حتى إذا ازيلت من نحره التمايم القاه الدافع الأبوى في المنغمسين القرآنين بعمد متعلما وفي مدى غير بعيد كان خاتما كتاب مولاه عز وجل ثم ماذا لمثله بعد اتمام دراسة القرآن المجيد ومعرفة الكتابة الخطية غير الاشتغال العلمى والمنهج الثقافى وفي هذا الاتجاه استمر سنوات في الالتقاط الفقهي وغير الفقهي بعمد وحريضة ودوعن والمشهد وسواها ثم ماشعر الناس إذا به يعتزم مبارحة الاوطان إلى الاغتراب الخارجى في سبيل الهجرة العلية وفي مدينة زبيد مكث مدة درس فيها ما درس على علمائها في مختلف العلوم الظاهرة والباطنة ثم شد الرحال إلى البقاع الحرمية وكانت مكة المستقر حيث جاور بها ماشاء الله له مع التردد إلى طيبة عند خير البرية عليه الصلاة والسلام وفي مرور أعوام عليه كاستثمارها استثمارا عليا ودينيا فاضت معلوماته متفجرة فقها وحديثا وتفسيرا ونحوا وهلم جرا ثم انقلب إلى أهله بوادى عمد في صورة رائعة من العلوم والدينيات والصوفيات وعلى اصضاء اشتهاره في الخافقين بالبدايع كزعيم دينى ورئيس صوفى كانت الأفراد والجموع من كل جنس ووسط متوافدة عليه مدى حياته المتتلمذ متتلمذ والزائر زائر والمتبرك متبرك والمستجدى مستجدى والمستجير مستجير ومن الجلى أن يكون له مستكثرون الشيوخ بحضرموت واليمن والحجاز ومنهم العلامة السيد على بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر العطاس والعلامة السيد هادون بن هرد بن على بن حسن العطاس والعلامة السيد عمر بن أبى بكر بن على الحداد والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميطة والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد على بن عمر بن سقاف والعلامة السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الذين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بالفقيه والعلامة الشيخ

ابن احمد بن علي بن محسن بن حسين العطاس وسيدى العارف بالله السيد أبو بكر بن عبد الله

عبدالله بن احمد باسردان ومن مشائخه باليمن العلامة السيد عبدالرحمن بن سليمان الاهدل وبالحرمين تلقى على العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس وإذا كان هؤلاء مشائخه في الصورة الظاهرية فإن شيخه الحقيقي في كافة علومه ودينياته إنما هو سيدنا محمد الرسول عليه الصلاة والسلام كما يروى تليذه سيدنا احمد بن حسن العطاس على ما في مجموعات كلامه ثم ان الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه في الصوفيات جمع جامع منهم العلامة السيد أبو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما في عقد اليواقيت وان تسأل عن تلاميذه فلا احصاء لهم كطوائف زاخرة وحسبك من أظهرهم ولداه سيدنا محمد وسيدنا عمر والعلامة السيد سالم بن أبي بكر بن عبدالله العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس وابن أخيه العلامة السيد محمد بن احمد بن عبدالله العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد على بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم وفى الدوران حول حياته الدينية لا يدري الواصف كيف يصفها لارتفاعها عن الاوصاف والصفات ومتى استطعت أن تفهم حياة الانبياء والمرسلين والملائكة فافهمها أنموذجاً منها ومن دينياتهم الحسية والمعنوية من غير مبالغة وكيف لا تكون في تلك الصفة وقد أدركت تلقيها من الحضرة المحمدية مباشرة بقطة وهل تدرى من مجاهداته النفسية أثناء اقامته بمكة أنه قد يمكث الشهر والشهرين والثلاثة على ماء زمزم لا غير كما نهى في أذى المستزيد بالعودة إلى مجموعات كلامي تليذه سيدنا احمد بن حسن العطاس وسيدنا على بن محمد الحبشى وإلى فيض الله العلى لتليذه سيدنا على بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم وتأنيس القلوب والحواس في مناقبه لتليذه سيدنا محمد بن احمد بن عبدالله بن احمد العطاس فسيجد بها معروضات متراكمت من أخباره وذكرياته وطيباته والمستغربات والمدهشات كما يصفه فيض الله العلى بالقطب الغوث حتى لو قصده قاصد من مسافة ألف سنة لكان فائزاً وعاد حامداً ومبتهجاً لانا دماً ومتذمراً وإذا كانت الصداقة أو الاخوة شيئاً والاحلال شيئاً آخر فإن سيدنا أبا بكر بن عبدالله العطاس مع كبر حاله وعلم مقامه وصداقته له الروح للروح كان كثير التعظيم له إلى حدود استحالة الاضطجاع في حضوره أو في المكان الموجود به حتى في ليلة جمعهم

بن طالب العطاس<sup>(١)</sup> وسيدى العارف بالله احمد بن زيني دحلان وغيرهم ممن لبست منهم الخرقه واذنوا الى

الميت بمكان واحد لم يضع سيدنا أبو بكر جنبه على الأرض كما لم ينم طول الليل اجلالا له وإذا كان حاتم الطائي يضرب به المثل في الكرم فلو قسناه بصاحب الترجمة لما كان شيئا إلى جانبه لأن سيدنا صالحا أسخى منه يدا واجود نفسا واسمى عاطفة وأكثر نوالا وضيافة وهل فوق شهادة فيض الله العلي شهادة ولعل هذه الرحي الغريزية في نفسياته من جاذبياته المغناطيسية التي يتحدثون عنها وكيف بها مقرونة إلى مستكثر الصفات الساميات في مختلف السجاي إلى جمال الاخلاق والمزايا الفاضلة والاستقامة المتناهية والتواضع الكامل والزهد الاوسى ولما كان له من الجلال والكمال والهبة العظمى ماله تجد الناس قاطبة متأثرين من كل بادرة تبدر منه حتى تسيحاته لله تعالى لها خشيتها في جوارحهم وبلبلتها في بلايلهم ويقول الراويون انه في إحدى مراته الى تريم خرج عليه لصوص بقرها قاصدين نهبه فصرخ فيهم بالجلالة ذا كرا ربه واذا بفرائصهم مرتعدة وأيديهم يابسة على بنادقهم فتسارعوا لائذين بالفرار ثم من هو الذي لا يعلم أن السنين تدابرت على المترجم بعمد وله ظهوره وصيته ومظاهر علومه وصوفياته ودينياته كماله حرمانه ومكاناته وميزاته وضيافاته واحساناته وتردداته الى حريضة والمشهد ودوعن والى تريم والنبي هود من الجهة الشرقية الى أن غشيه القضاء المبرم مفارقا الدنيا بها سنة ١٢٧٩ من الهجرة ومدفنه بتربتها أشهر من كل مشهور وعليه تابوت وقبة كبيرة مفتوحة الأبواب للواردين الزائرين في كل وقت وحين

(١) نسبه أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي الى آخر نسبه المعروف الى الرسول عليه الصلاة والسلام الامام الممنوح بالعلوم المكنونة والاسرار المصونة وذو الخوارق والعجائب والمدهشات والغرائب ولد بمدينة حريضة سنة ١٢١٦ من الهجرة وبها تكاثرت الحياة واستطاعتها وفي مستهل الحداثة أتى على القرآن العظيم قراءة وما الى ذلك مما لا يخفى ومن تلك البيئة منتقله الى الكيان العلي كتليد عطاسي للثقف مع المثقفين على أن بواكر الهداية لاحت عليه منذ طفولته حيث كان منذ سنى التميز كثير الذهاب ماشيا من حريضة الى شبام على بعد المسافة بينهما مجرد رؤية سيدنا احمد بن عمر بن سميظم الرجوع من حينه الى حريضة واذا كانت أولياته الفقهية وغيرها من المصادر الحريضية فان له حيازاته بسواها حتى تريم قضى بها سنوات في تخصص التلقيات العلمية والصوفيات والدينيات وقد كان المفهوم العام للافهام على خصوصها وعمومها أن تكون محصولاتة العلمية والصوفية من المزارع الحضرمية غير أن المخطوطات الالزلية في اللوح المحفوظ لها تنفيذاتها فكان في مختلط المسافرين إلى الخارج القصص حتى إذا اجتاحت

باللباس والتلقين والاجازة وأذنت لهم بذلك وأوصيهم ونفسى بتقوى الله والتزام ما فى الكتاب والسنة من

بزبيد وغيرها ما اجتاج من العلوم الظاهرة والباطنة فى غضون مدة طواها بتلك البقاع استدار مع  
الراحلين إلى الحرمين الشريفين وإن يكن المثلوى بمكة مدى سنوات فى خصوص علومه فإن له الخطرات  
المتكررة إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومن ثم كانت العودة الى حريضة عند  
أهله وعشيرته فى صفات الكمال العلى والنهايات المعنوية إلى العليين وأما شيوخه فلمهم عديدهم وجنسياتهم  
ونواحيهم وكاف فى استعراض منظور منهم العلامة السيد هادون بن هود بن على بن حسن العطاس والعلامة  
السيد على بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس والعلامة السيد عمر بن أبى بكر  
ابن على الحداد والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميطة والعلامة  
السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد على بن عمر  
ابن سقاف السقاف والعلامة السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن  
على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه ومن مشائخه باليمن العلامة السيد عبد الرحمن  
ابن سليمان الاهدل كما أخذ عن العلامة السيد احمد بن ادريس الادريسي صاحب صيبا ومن تلقى عليهم  
بالحجاز العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الرئيس والعلامة الشيخ على المداح  
المصرى وأما الذين تتلمذ لهم وتلمذوا له فطائفة كبيرة وفى الطليعة صديقه العلامة السيد صالح بن عبد الله  
بن احمد العطاس والعلامة السيد محسن بن حسين بن جعفر بن محمد بن على العطاس والعلامة السيد  
أحمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن سميطة والعلامة السيد عيروس بن عمر  
الحبشى كما فى عقد اليواقيت والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عيروس الجفرى والعلامة السيد محسن  
بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن  
على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد  
عبد القادر السوم بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد الله  
السقاف والسيد عبد القادر بن عمر بن طه السقاف والعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد كما بمنزلها  
نزوله فى كل مرة بسوون وتريم ومن الذين تتلمذ عليهم وتلمذوا له من علماء الحجاز العلامة السيد محمد  
بن حسين بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد احمد بن زبى دحلان ثم لا تجهل أخذه عن كافة أولياء عصره  
كما أخذوا عنه على ما روى وإذا كان من أخص تلاميذه ولداه سيدنا سالم بن أبى بكر وسيدنا عبد الله  
بن أبى بكر وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد

وسيرة والتزام ماعليه السلف الصالح في الاقوال والافعال في المطعم والملبس والمشرّب وحسن الظن

بن حسين بن جعفر العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد العطاس وشيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مزين بن محمد فان له جماهير التلاميذ العموميين من كل طرف اليك منهم الوالد العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والوالد العارف بربه السيد عمر بن الجدد حامد بن عمر والوالد الامام كما سمعت الوالد يتحدث وعيناه مغرورقتان بالدموع انه دعا له ولوالده عمر بعد ما قرأ عليه على سبيل التبرك بمنزله في حريضة بطلمب من شيخهما سيدنا علي الحبشي واذا كانت الروابط بين التلاميذ ومشائخهم مفهومة المدى وكانت عواطف التلاميذ وحرماهم لمشائخهم ونظرياتهم فيهم لها محدودها فقد تخطى تلاميذ صاحب الترجمة المفهوم والمعقول الى خلفهما في روايتهم وعواطفهم وحرماهم ونظرياتهم وانظر آتاهم الى النهايات وما في مجموعات كلام سيدنا علي بن محمد الحبشي ومجموعات مكاتباته ووصاياه واجازاته وديوانيه القريض والحيني وما في مجموعات كلام سيدنا احمد بن حسن العطاس ومجموعات مكاتباته ووصاياه واجازاته وما في فيض الله العلي ومكاتبات سيدنا علي بن سالم ووصاياه واجازاته وما في مجموع الشيخ حسن بن محمد ومكاتباته ووصاياه واجازاته مع ما في جميعها من الشجن بذكرياته واخباره واحواله والتغنى بشماله وصفاته ومزاياه سوى معروضات طفيقة من فيضاناتهم ومطويات جوانحهم وملهوجات سنتهم كظواهر لما يشعرون به من انعاماته عليهم وعناياته بهم حتى من البرزخ بعد وفاته على ما حدثنا سيدنا احمد بن حسن في كلامه المجموع حتى انه خطب عنده ابنته وهي ام ابنه سالم بن احمد كما نبهه الى أنه قد لا يكون في ضريحه حين إتيانه فليقل يا حي يا قيوم لحضوره على الفور ولكن الغرابة ان المترجم لم يبرز في المجتمع العام في مصاف العلماء المتظاهرين بتدريس العلوم الظاهرة والباطنة ولا في صفات الشيوخ المرشدين ذوي المواعظ والارشادات لتغلب الروح الملامتية على نفسياته وكرهته للشهرة والظهور مع انه في العلوم الظاهرة والباطنة من المفردين الافذاذ ومن مثله في علومه لو اراد أن يتكلم على ذرة من الايمان لاعجز كتبة الدنيا قاطبة ومن هو الذي يضاهيه في مواهبه حتى اذا عزم على تفسير القرآن الكريم تجلى له أن سورة البقرة وحدها تقتضي وقر عشرين بعيرا وعلى هذه المنظورات يستعرض المستعرض علومه وغير علومه كما في مجموعات تلاميذه ومروياتهم نروي ما نروي ولا شك أن من الميسور الاستطلاع في اتحاف الخلف بسيرة السلف على

بأنه وخلق الله وان لا ينسونى من دعائهم والله يجعلنا وإياهم من المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى لطف وعافية والحمد لله رب العالمين قال ذلك وأمر برقه الفقير إلى الله أحمد بن رسالة منه مشاركة مع سيدنا صالح بن عبد الله العطاس إلى صديقهما سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف حيث يقف المستطعم على مطاعم من علوم الواصلين وموهوبات العارفين غير أن للمستفصح عن مصادر تلك الطوفانات ومنابعها الزاخرة الانصات إلى همس خريرها من المساقى الحمديدية النبوية فى اليقظة بلا واسطة ثم لا تجمل رجوعه إلى تلك الحضرة الكريمة فى كافة شؤنه بصفته القطب الغوث صاحب الوقت حتى قبول تلمذ المتتلمذين كما أباح إلى سيدنا على الحبشى بالشجر عند ما التمس منه الاندماج فى تلاميذه ولما كانت حياته الدينية فى صفة حياة الرسل والملائكة المقربين فقد كان مفهوما فى معتمليات دينياته إلى الأوج الأعلى حتى كانت تتجلى له الاشياء على حقائقها ومعرفة السعيد والشقى ومدى حياة الاحياء ومعرفة المنطوق وحروفه قبل النطق به عدى انه يرى الانبياء والملائكة والاموات ويجمعهم فى اليقظة ويحادثهم وفى أحد الأيام سمعه سيدنا احمد بن حسن يتكلم من جدار وعلى استغرابه اخبره أن الولي ( ويعنى به القطب الغوث ) يملأ الكون كله وعنده سواء التكلم من العادى أو من الجدار ولو ناديته من حجر لأجابه ومن أحاديثه عنه انه بينما كان بالمشهد فى يوم من الايام واذا به يشاهده يتأديه من كوة بيته بحريضة على بعد المسافة بينهما خلا أنه فى أيامه بمكة قد يحس به فى المطاف طائفا ( كما أقره ) من مشيه وحركة ثيابه فيقتفيه وعند الابتعاد عنه يتباطأ ليلحقه واذا كان كثير من الحجاج يرونه فى خليط الحجاج مع أنه مقيم بحريضة فلاغرابه من رؤيته فى أماكن متعددة فى وقت واحد حتى بسوون وفى مجموعات كلام سيدنا على الحبشى وكما سمعه منه الشيخ عبد الله باكثير على ما فى اشواقه أن صاحب الترجمة رتب له الفاتحة بالمسجد الحرام وكان متكررا له فى صورة رجل مغربى وعندما ابتدأ فى قراءتها سمع يتلو الفاتحة بالبقرة فال عمران وهكذا إلى سورة الناس وهو يسمع ذلك كله سورة سورة وحرفا حرفا فى وقت قراءتها الفاتحة لاغير وعند ما نذهب إلى مجموع الشيخ حسن بن محمد نجد فيه من متكاثر مدهشات المترجم انه بات ليلة عند أبيه ببور وفى صباحها مشى فى معيته إلى زيارة سيدنا المهاجر احمد بن عيسى ويقول الشيخ حسن انها لما صار فى منتصف الطريق أمره بخلع جبته ثم ضربه ثلاث ضربات خفيفات بعصا فى يده ولما التفت اليه شاهده مستطيلا إلى عنان السماء حتى إذا تراجع إلى حالته الأولى سار وبعته ولما دخلنا القبة فاذا بسيدنا المهاجر طالع من قبره فقبلنا يده الكريمة ومكثا مدة يتحدثان وكان سيدى أبو بكر يشتكى وسيدنا المهاجر يوصيه بالصبر والاحتمال ثم استأذن سيدى أبو بكر فى الانصراف فقبلنا يده مودعين

حسن بن عبد الله للعطاس عنى الله عنه بتاريخ يوم الجمعة ١٥ ربيع الاول سنة ١٣١٥ ثم دعانا وتوجهنا من المشهد ووصلنا إلى النجوة قبل المغرب وهي قرية بقرب الهجرين فاستمرينا في طريقنا إلى الهجرين ثم رجعنا منها إلى النجوة وبتنا بها وفي آخر الليل توجهنا منها قاصدين العارف بالله الشيخ أحمد بالو عار بترية الهجرين عند عقبتها ومن بتلك التربة من الاختيار والابرار فزرنهم ثم ارتحلنا إلى قيدون ووصلنا هاهنا وقت الظهر ونزلنا عند السيد الجليل العارف بالله ذي السيرة العلوية والاخلاق المحمدية الجامع بين شرفي الحسب والنسب سيدنا طاهر بن عمر الحداد<sup>(١)</sup> وزار بنا الشيخ سعيد بن عيسى العمودي واكرمنا ودعانا وكتب الاجازة

ولما خرجنا من القبة أمرني سيدى أبو بكر بالسكتان مدى حياته وعلى أن حريضة مشوى صاحب الترجمة فان له الترددات المتواترة إلى وادى عمد ووادي دوعن الايمن والايسر والمشهد وشبام وسيوون وتريم وعينات والى النبي هرد عليه السلام من الجهة الشرقية كما له الاسفار المتكررة إلى الشحر والمكلا والغيل وعدن والحرمين الشريفين كما سافر مرتين إلى هرر ومقدشوه وسواهما من بلاد السواحل الافريقية بصفة تاجر في العسل الحضرمي مبالغة في كتمان نفسه خوفا من الظهور مع أن مفاتيح الدنيا كلها في قبضة يده كقطب غرث على ما تحدث به إلى سيدنا أحمد بن حسن العطاس عند ماشكى إليه خوفه من بعض أرباب الاحوال ثم على ما السيدنا أبي بكر من روح دينية عميقة فان المشرف على ديوان شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان يعثر فيه على القصائد المتعددة بصفة مقايضة على قصائده الحمينية وفي مدينة حريضة متحوله إلى جوار الله عز وجل في ذى القعدة سنة ١٢٨١ وضريحه داخل قبة جده سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس في الجانب الجنوبي الشرقى وفي مقدمة الرائين له بقصائدهم المؤثرة تليذه سيدنا على بن محمد الحبشى كما في ديوانه وكفى به رائيا

الحمد لله على ما

(١) نسبه طاهر بن عمر بن أبي بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن أحمد بن أبي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة ذو الصوفيات البالغات والدينيات المتناهيات والحياة كحياة النورانيين ولد بمدينة قيدون سنة ١٢٤٩ من الهجرة ومع تسابق السنين المتدابة سنة في اثر أخرى كان في نموه البدنى والعقلى مطرد التزايد من معتلى إلى معتلى وإذا كانت هناك مؤسفات تؤسف ففى طلائعها الأسمى من اختطاف المنية والده العظيم وهر لا يزال طفلا بالرغم من أنه لم يشعر باليتم ولاوطائه لقيام شقيقه علوى برعايته وعناية

بيده الشريفة وهذه صورتها اجزت السيد أبا بكر بن احمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم والشيخ عبد الله

والدته الشريفة علوية بنت السيد محمد بن أبي بكر بافقيه بحضائنه وغير حضائنه على أنه لما ابتدأ حياته العلمية على صغر سنه كان متن الزبد وغيره من أوليات محفوظاته وفي الوسط الطلابي العلبي والصوفي بقديمون كان مقضى رده من عهده الاولى متتلذا بها على علمائها حتى إذا اتسعت مواهبه وتزاحمت شغوفاته العلمية لم تكفه البحور القيدونية وفي سبيل الله والعلوم والدينيات والصوفيات تغرباته المتواترة الى نواحي دوعن الايمن والايسر وحريضة وعمد وغير ذلك وعندما تهبط مشرقا فاستمر مارا بلدة بلدة ومدينة مدينة الى تريم من حيث العلوم ودراستها وفي قره الناظر لتليذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد عدد موفور من مشائخه نكتني منهم باخيه العلامة السيد علوى بن عمر والعلامة السيد عيسى بن محمد الحبشي والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس ومن مقروءاته عليه الأربعون النبوية والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن صاحب بشري الكريم والعلامة الشيخ احمد بن محمد العمودي بصبيخ والعلامة الشيخ أبي بكر بن احمد باليد والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وفي قره الناظر أنه قرأ الفاتحة على سيدنا احمد بن عمر بن سميطة في أولى زيارته مع أخيه علوى وهو في السنة السابعة من ميلاده كما في قره الناظر أنه كان مبتلى بالوسوسة ولا سيما في الصلاة وفي أحد الأيام بترميم شعر بلطمة قوية على صماخه من شيخه العلامة السيد حسن بن حسين بن احمد بن حسن الحداد وكان فيها الشفاء منها مع غرض النظر ان اللطمة كانت للشيطان على ما يروون وإذا كان هؤلاء المعروضون من شيوخه الخصوصيين والعموميين فان شيخ فتوحه في العلوم الظاهرة والباطنة العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس صاحب عمد كما صحبه مدى حياته مداوما التردد الى عمد متتلذا عليه حتى لا معلوم لدرسه عليه ومعدود الكتب التي درسها في أنواع العلوم والفنون ولا سيما الفقه والتصوف والحديث والسير ومن تأثره بعلياته ودينياته وصوفيته كان مثالا له في صفاته وحالاته وظواهراته ثم لا يخفى أن صاحب الترجمة له تتلمذ على كثير من افرانه تتلذا صوفيا كما تتلذوا له من نوعه ومن متكأهم العلامة السيد احمد بن حسين بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس



بأكثر وأبكر بأكثر في قراءة القرآن والصلاة على النبي ﷺ وأوراد سيدنا السيد عبد الله بن العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله بن عیدروس البار والعلامتان السيدان علي وحسين ابنا محمد بن حسين الحبشي وعندنا نقالنا الى تلاميذه كطوائف من كافة الجنسيات والجهات يبدو في المقدمة ولداه سيدنا محمد وسيدنا عمر والعلامة السيد مصطفى بن احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله البار والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار والعلامة السيد حامد بن علوي بن عبد الله البار والعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد وحفيده العلامة السيد علوي بن محمد بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بافقيه والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد المحضار والعلامة السيد حامد بن حسين بن محمد البار والعلامة الشيخ عبد الله بن محمد باجماع العمودي ثم لماذا لا ندير الدفة الى مجارني علياته والاشراف على صرفياته وغير صرفياته حيث نفاجا بسعة علومه الظاهرة والباطنة ونرى مشائخه آذنين له بالتدريس والارشاد وهدى كل جاضر وباد ومشفعين بالاجازات والالياسات والوصايا لفظيا وخطيا وعلى هذه البارزات تفرغ في قيودون وغير قيودون لنشر العلوم والعرفان وكما كان به الانتفاع للخاص والعام في النواحي العلمية والصوفيات والدينيات وكما هدى الله به من الانسانيين جمعا غفيرا وحينئذ لا عجب حين أصبح بقيودون الشخصية العظمى المقتداة والذات المحترمة المحبوبة المعتقدة وغدى محبا من المحجبات ومزارا من المزارات كما تتحدث الاندية بشمائله وتلهج الاسن بطبقات صفاته وتسير القوافل والمشاة بذكرياته وجمال اخلاقه وسامى سجايه ونزاهة ضمائر وظواهره لدرايتهم بانهم انما يتحدثون عن عظيم ومن العلماء العاملين بعملهم مع العلم بتغلب العبادات على علومه واتخاذ مسجد الشيخ سعيد بن عيسى بن احمد العمودي مكان دروسه وروحانيته ومقضى أغلب أوقاته حتى الامامة به .  
معتولها منذ الشببية الى معتكفاته به واذا كان مداوم الصيام ومحافظا على كافة السنن فان الاوقات كلها موزعة ولكل عمل من الاعمال الصالحات وقته لا يشغله عن أدائه شاغل مهما كان مهما كما يقول ان بركة الاوقات في توزيعها واحسبك غير محتاج الى الابلاغ عن مستكثر طاعاته حتى النوافل فما بالك بغيرها من الموقته وغير الموقته حتى الليل لا ينال منه الا قليلا من أوله ولك أن تسأل من تشاء من أهل قيودون عن سماع صوته كل ليلة داويا بأذكار الله كدوى النحل الليل كله مدى حياته وعند ما تحاول مقارنته بغيره في كثرة الأوراد والأذكار فلن تجد له قرينا ومن المستحيل أن لا يكون لاهجا بذكر الله قاعدا وماشيا ومضطجعا نهارا وليلا الى درجة أنه صار يتكلم بمحادثة الناس ولا يفهم كلامه بغير التكرار والافهام لاختلاطه بالأذكار والتسيحات وان يكن في الاستطاعة تفسير كل ظاهرة من

علوى الحداد والنوى والشاذلى وأوصيهم أن لا ينسوى من صالح دعائهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ذلك أقل العباد طاهر بن عمر بن أبى بكر بن عبد الله الحداد العلوى بتاريخ ليلة ١٤ ربيع الأول سنة ١٣١٥ (مبشرة) لما زرنا الشيخ سعيد بن عيسى العمودى<sup>(١)</sup> قال السيد

ظواهره فلم يكن من المستطاع تفسير العرق المتصعب منه باستدامة صيفا وشتاء وحيث بلغنا هذا المستوى فيها بنا إلى قرة الناظر حيث تأخذنا الدهشة إلى مبلغها الأقصى من معروضات استقامته وسيرته وتورعاته وزهدياته وتواضعه وعدم رؤيته نفسه إلى غير ذلك من بدائع الصفات وروائع الأوصاف مضمومة إلى مكدسات دينياته وطاعاته وعلومه وصوفياته وإصلاحاته وإرشاداته وإعانة المحتاجين والعطف على المنكوبين والعناية باليتامى والأرامل والمساكين ومواساة البائسين وإكرام النازلين وإضافة المستضيفين وتعهد من لا عائل له ولا معين خصوصا فى الأوقات الفاضلة كأيام رمضان وأيام الفطر والأضحي وعاشوراء كما ينبغى أن لا يتجمل استحالة ذكر الدنيا أو أهلها أو حوادثها وشؤونها فى مجلسه فكيف بالغية والنيمة وما أشبههما من الأخلاق المذمومة حتى إنه بمجرد ما تصدر من أحد الحاضرين كلمة نابية فى حق غائب بادره بالاستغفار والتوبة وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا واهداء ثوابها للغائب تكفيرا عن الخطيئة ومن هنا تدرك من صفاء سريرته وطويته ونظافته ضميره ورؤيته الأسماء وموت وغير الأسماء وموت ومن المشاهد للعموم تكرار سلامه للشيخ سعيد أثناء زيارته إلى أن يسمع الاجابة منه وربما يذهب إلى القبة ثم يعود من فوره لعدم وجوده فى ضريحه وإذا كانت حياته معلومة بقيدون فليعلم من لم يعلم أنه فى سبيل الدعوة الإسلامية والطريقة المحمدية له التنقلات المتواترة فى المدن والقرى والأودية والبادية قوى الاحتمال والمكاره كما له الحظ الأوفى من لين الجانب وسعة الصدر ومكارم الأخلاق مع الإشارة إلى تردداته المتكررة ودع دوعنا وعمدا ونواحي جهاته إلى شبام وسيوون وتريم وغيرها وفى قيدون حمله النعش إلى مدفنه بصفة متوف ضحى يوم السبت ١٥ محرم سنة ١٣١٩ وضريحه بمقبرة قيدون الشهيرة بالعرض عليه تابوت وقبة عظيمة وعلى الدوام مفتوحة أبوابها للزائرين ثم فى طلعية الذين رثوه بقصائدهم صديقه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار كما تراها فى ديوانه .

(١) جد المشايخ العموديين ومحور انسابهم ومدار مفاخرهم وشمس اضاءتهم ومستنبت بركاتهم<sup>(١)</sup>

(١) جد صاحب التعليقات من جهة الام لان والده الشريف سيدة بنت السيد عبد الرحمن الروش بن عرب بن محمد بن سنان بن محمد بن عمر السقايف المولود بمدينة سيوون سنة ١٢٧٦ من الهجرة واما ابيه الشيخ شيخا بنت محمد بن احمد بن سعيد بن عبد الرزاق العمودى كما تنسب الى الشيخ سعيد بن عيسى بن احمد العمودى صاحب الزهرة ودولت الجدة شيخا المذكورة بسيوون فى اجراء سنة ١٢٤٠ من الهجرة ومن ذوات الدين والاستقامة ومحببة أهل البيت الى غاية بيده وكانت وفاتها بسيوون سنة ١٢٩٤ من الهجرة وقبرها غربي قبة الشيخ عرب بن عبد الله بالحزمة وقبة السلاطين الكباريين يعرفه ذريته ويروونها .

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو بكر بن احمد بن شيخ به مخاطبا الشيخ سعيد العمودي يا الشيخ سعيد نريد منك البشارة ان كانت

وهو العظيم المرشد الصوفي ومن كبار العارفين والشيخوخ الربانيين ذوى الشهرة الممتازة والظهور الباهر في الهيئة البشرية ولد بمدينة قيدون في أجواء سنة ٦٠٠ من الهجرة وعلى حذب أبويه وبين ديار قومه ومواطنيه استعملت به الحياة مارة به على كافة أدوارها كما لاح الصلاح والهدوء والسكينة على أساريره منذ غلاميته وإذا كانت الامة من صفاته على حقيقتها فقد كان من المفهوم أن معلوماته الدينية لم تكن لها ظاهرات الدراسة على العلماء في متن كذا عند فلان وشرح كذا عند علان وإنما هي متوفرة من الاستماع الى دروس العلماء وافاداتهم والاستفادة من كل مفيد كشأن العموميين من المؤمنين وأما تصوفه فقد كان أولا على العلامة المرشد الشيخ ابى مدين بن ابى الحسن التلمسانى المغربى بواسطة تلميذه الشيخ عبد الله المغربى حتى إذا توفاه الله ببلدة كنيانة الشهيرة كما دفن بتربتها المعروفة باصبعون فوق القارة تحول إلى التتلمذ على سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على كما له اخذ عن تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن محمد باعباد صاحب القبة بشبام وعلى اضواء اذن مشائخه له بالهدى والارشاد والدعوة إلى الله ورسوله وتسليك السالكين انفجر ظهوره انفجارا هائلا وطار صيته في كل مطار وتقبل الخلائق من كل مكان متمسكة به عليه وما الشيخ عمر بن محمد بن أبى الذنشات الكندى جد المشايخ آل باسردان بدوعن والشيخ محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة با كثير جد المشايخ آل با كثير بتريس وسيوون وغيرهما غير صورة من عديدهم الذى لاحدله وعينه من ترك البادية بسبب دعوته الحممدية وصاروا مشايخ علم وصلاح وفضل بعد البداوة والجهالة والجلالة ويروى الرواة أن صاحب الترجمة من آيات الله الباهرة في دينياته وصوفياته ومستكثراته وصلواته وفى فيض الاسرار للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسردان أنه عرف بعمر الدين لكثرة صلواته حيث الصلاة عماد الدين وكيف لا يكون من المكثرين الصلوات نهارا وليلا متهجدا معظم الليل وهو من ذوى العزائم والجلد على الطاعات والرياضات الروحية حتى أنه فى إحدى حجاته سقط فى مكة أثناء الطواف من شدة الجوع ومع جلالته قدره وكبر حاله ومقامه استوى عنده المطعم الناعم والخشن والملبس الفاخر والرخيص ولذا ما كوله المتيسر وملبوسه المروجود وقد يركب الخمار عريا وعلى الاكاف من غير وطاء ولا غطاء لغلبة التواضع وعدم رؤية النفس على طباعه والناس معذرون إذا استغربوا كيف يفسرون أميته وهو يرد على الغالطين فى القرآن إلى الصواب ويناقش العلماء ويكشف لهم الغامضات فى المسائل العريضة مع العلم بأنه مؤسس الطريقة العمودية وهى إحدى الطرق الحضرمية المشهورة وعددها ثلاث وعشرون طريقة أوردتها العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه فى رفع الاستار كما أنه

زيارتنا قبلت فرأى في المنام أننا راكبون على جمال خارجين من قيودون وفي خارجها رأى جمعا كثيرا وخيمة كبيرة بيضاء منصوبة بينهم وهم في بسط وانس عظيم واتى منهم شخص الى جمالنا واطلق قياد جمل السيد أبى بكر وقياد جمل الفقير ومشى بنا يقود الجملين قائلا ان الشيخ سعيد ايناديكم وهو جالس في الخيمة لاجلكم وانخافتم ، تلك خيمته وهذه الحضرة والسماع والاجتماع من أجلكم وسبيكم ثم ادخلونا بينهم واستيقظ السيد ابو بكر مستبشرا ولربه حامدا وشاكرا اذا لرؤيا الحسنة من المبشرات ولا يغتر بها إلا أهل الجبال ونهار ١٦ ربيع الاول توجهنا من قيودون بعد صلاة الظهر الى بلدة بظة ووصلناها

مؤسس المنصبة العمودية التي لها ظهورها وحرمتها وبقاؤها في عقبه الى اليوم وان يكن طرأ عليها شيء فترقيها مع صفتها الصوفية والدينية الى دولة سياسية حكمت دوعنا الى وقت قريب ومن يتطلع الى تاريخ ابن حميد يجد فيه كثيرا من حكم دوعنا من المشايخ العموديين اجتماعيا ودينا وسياسيا مع العلم بأن المشايخ العموديين بينهم بيت علم وفضل وكلم لهم المكانة والحرمة والميزة وكثير من ذريته نبغوا في العلوم الظاهرة والباطنة لهم مشيختهم الصوفية ثم هل من شك في تلاشي أيام وليالى وشهور وأعوام صاحب الترجمة بقيدون في ظاهراته ومشيخته ومنصبته له الاصلاح الاجتماعى فوق الارشاد الدينى والصوفى ومن مشهوراته الحلم والكرم ودماثة الاخلاق ونعومة العواطف والمرحمة بالعباد وفي دينياته وأذكاره وإصلاحاته غير أن له التقلات المستكثرة في المدن والقرى وأودية البادية بصفة داعية من دعاة الله عز وجل والترددات الى وادى عمد غربا وإلى النبی هود شرقا واما صفته البدنية فضخامة الجسم وامتداد القامة والبطن الكبيرة واللحية الكثية واللون الاسمر ومن حوادثه ما أنبأنا به العلامة الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى في روض الرياحين أن الشيخ أحمد بن الجعد البنى قدم من اليمن إلى حضر موت في جموع من تلاميذه ويريد به بقصد زيارة النبی هود عليه السلام كعادته في كثير من الاعوام وفي إحدى السنين مر على صاحب الترجمة بقيدون محاولا أن يقوى عزمه في مرافقته فكان يعتذرله بأعذار مقنعة ففضى الشيخ أحمد ومن معه ثم لما رجع من الزيارة وتجاوز مدينة تريم إلى قرية كحلان في ضاحيتها الجنوبية كان الشيخ سعيد بن عيسى بكحلان في سبيله الى زيارة النبی هود فلما اجتمع عاتبه الشيخ أحمد بن الجعد على تخلفه عن الزيارة في صحبته وطلب منه القيام والانصاف من نفسه فقال الشيخ سعيد من أقامنا أقعدناه وقال الشيخ أحمد من أقعدنا ابتليناه ثم افترقا وصادفت الدعوتان الاستجابة فأقعد الشيخ أحمد بن الجعد إلى أن مات وابتلى الشيخ سعيد بالجذام وما زال به إلى منتهى حياته ويتحدث العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بازعة الدوعنى في نبذته التاريخية كما روى النور السافر ان وفاة صاحب الترجمة كانت بقيدون سنة ٦٧١ من الهجرة وضيحه في داخل قيودون مشهور أشهر من نار على علم مستديم الزيارة وعليه تابوت وقبة عظيمة إلى جانب مسجده الذى هو مسجد الجامع

قبيل الغروب وزرنا الولي القطب الشيخ معروف بن عبدالله باجمال<sup>(١)</sup> وسرنا إلى بيت المنصب الدولة

الشيخ معروف باجمال

(١) نسبه معروف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن احمد مؤذن بن عبدالله بن محمد بن احمد بن ابراهيم باجمال السكندى من المرشدين المسلكين والعلماء الموصوفين بالدينيات وسعة العلوم الظاهرة والباطنة ولد بمدينة شبام ليلة الجمعة في ١٩ رمضان سنة ٨٩٣ وكان لآبيه مزيد العناية بتوجيه حياته إلى الوجهة الصالحة حتى كان يصحبه معه في أسفاره إلى الشجر أيام تجارته بها ثم لما تأهل للحياة العملية عليه بعض مبادئ العلوم ثم دفعه إلى المعامع الثقافية بصفة متعلم في المتعلمين كما سار في طلابه سيرا حثيثا بالتردد على كثير من العلماء متلقيا أنواع العلوم ومن مشائخه العلامة الشيخ عمر بن عبد الله بن ابراهيم باجمال والعلامة الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن عمر باهر من غير أن العلامة الشيخ عبد الرحمن الاخضر بن عمر بن محمد باهر من شيخ الفتح له في علومه الظاهرة والباطنة كما لزمه منذ أول أمره متتلذذا حتى ما من علم الا درسه عليه وأما التصوف فلا عداد للمقروءات من الكتب عليه ثم لما انتقل شيخه عبد الرحمن الاخضر المذكور من شبام إلى استيطان بلدة هين صار يذهب إليه صباح كل يوم ماشيا اغتناما لمجالسه والتتبع برؤيته والقراءة عليه وفي المساء يعود إلى شبام باثنا على بعد المسافة بينهما حتى اشفق عليه من التعب شيخه المذكور وعلى شعاع مجتهدهاته المنظورة والمعروفة فلا جرم أن تتكسد معلوماته مع السنين في مختلف العلوم الظاهرة والباطنة إلى الطفوح وفي هذا المتوسط يأذن له شيوخه في التدريس والافتاء والارشاد على أنه قبل تفرغه للتدريس بصفة نهائية اتخذ سبيله إلى الحرمين الشريفين حاجا ومعتبرا ومتشرفا بزيارة الهادي الرسول عليه الصلاة والسلام حتى اذا استقر بشبام بعد أوبته من الحجاز تفرغ للتدريس في كافة العلوم الشرعية وغير الشرعية من المعقولة والمنقولة وهدى العباد واعظا ومرشدا كما كان الاقبال على علومه وصوفياته عظيما واذا كان السلاطين والامراء ورؤساء القبائل ودع العلماء والمتصوفة من المتتلذذين عليه فبالك بغيرهم من عموم الناس ويقول تلميذه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن سراج باجمال في مواهب البراءة: «وف أن مجموع تلاميذه ومريديه زهاء مائة ألف ومن الكفاية العلم بأن منهم العلامة السيد أبا بكر بن سالم صاحب عينات والعلامة الشيخ علي بن علي بايزيد القيدوني صاحب الفتاوى والنسكت على الارشاد والعلامة الشيخ محمد بن عمر بن عبد الله باجمال صاحب مقال الناصحين والسلطان علي بن عمر بن جعفر بن عبدالله الكثيري ثم عند ما نظر إلى سجاياه وطباعه نراه من أكرم الناس أخلاقا وأسمهم يدا يهب ما يجد حتى فرشه الذي يجلس عليه وثوبه الذي على بدنه ومن تواضعه الاستقاء لأهله والمرور بالقرب على كتفه في شوارع شبام حتى في أيام القيظ وهو صائم مع ماله من المسكنة وما لآبيه من الثراء والميزة

الشيخ صالح بن عبدالله العمودي والبسنا قبع الشيخ سعيد العمودي وخرجنا من عنده ذاهبين إلى منزل الاجتماعية وغير الاجتماعية وعلى منظورات تكاثر الخلائق وتدفعهم على التلذذ عليه والاختذ عنه باستمرار لم يجد مناصاً من الأفراد عن مساكنة والده فشد له مسكناً ومسجداً إلى جانبه بمكانهم الكائن بالزاهر وهو مسيل شبام الغربي حيث كان المنزل والمسجد على الجادة إلى جرب هيصم وغيره وهناك قضى حياته الشبامية كلها في علومه وعباداته وتلاميذه له ظهوره وشهرته الخارقان كأعظم معتقد ومقتدى كما كان محجاً من كبرى المحجرات ثم بينهما حياته الخاصة وحياته العامة جارتان في مجاريهما المعتادة إذا بتلميذه السلطان علي بن عمر الكثيري يهجم على شبام بجيوشه وينزعها من السلطان بدر أبي طويرق بن عبدالله بن جعفر الكثيري سنة ٩٤٣ من الهجرة ولما كان السلطان علي بن عمر من تلاميذ صاحب الترجمة وصار لا يبرم أمراً سياسياً أو غير سياسي من غير استشارته فقد أحقد قلب السلطان بدر عليه وجعله يعده شريكاً في جريمة الخروج عليه والتعدى على حقوقه حتى كان السلطان بدر يبعث الجيوش في أثر الجيوش محاولاً استرداد شبام ولكن عساكره كان نصيبها الفشل في كل محاولة إلى أن قاد حملة كبيرة بنفسه فلم تقو شبام على الدفاع طويلاً فسقطت في يده ودخلها عنوة وذلك سنة ٩٥٨ من الهجرة ثم بمجرد دخوله إليها بادر بالقبض على السلطان علي بن عمرو وسجنه في حصن مريم كما أمر بالقبض على المترجم وإخراجه من شبام منفياً إلى حيث يشاء وليت هذا النفي كان من غير تعزير وفي النور السافر أنهم جعلوا على عنقه حبلاً وداروا به في شوارع شبام والمنادى ينادى يا أهل شبام هذا معبودكم وكان وداع مؤثر للجموع التي خرجت إلى خارج البلدة لوداعه كما خطب فيهم خطبة كلها رضاء واستسلام لقضاء الله ومقدراته ثم توجه بأهله ميمماً الجهة الغربية وسائر من مكان إلى مكان إلى أن وصل إلى بلدة بطة الشهيرة بدو عن حيث أكرم وفادته حاكمهم السياسي تلميذه العلامة الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد العمودي بمدوح الشيخ عمر بالخرمة وإذا كانت هذه الحادثة أساءت الناس كافة فكيف بتلاميذه ومريديه ومحبيه وفي معادن الاسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار أن الشيخ بإسرا حيل تلميذ المترجم أخرج لها من فمه كلمة البعير الهاشمي يهدر بها وهي تتلهم ناراً للبطش بالسلطان بدر ولكن صاحب الترجمة تلقاها بيده بما له من الانتقام فأحرقها وفي بطة طاب له الاستيطان إلى مماته كما عاش بها في مظاهره الكبرى العلمية والصوفية والدينية وأوراده ويقول الرواة أن من أذكاه اليومية أربعين الفا من لا إله إلا الله وقس عليها غيرها وكانت وفاته إلى رحمة الله تعالى في ٥ صفر سنة ٩٦٩ وضرى به بترتها الشهيرة بطرمون مشهور وعليه تابوت وقبة عظيمة يقصدها الزيارته

السيد الكامل الفاضل المحبوب لدى الأكا برا الخاشع المتواضع لكل الناس جعفر بن محمد العطاس (١) وتعشينا عنده وبعد برهة من الليل ركبنا وخرجنا من بظة قاصدين قرية هدون ونزلنا بها عند الشيخ الموفق المعان قرة عين الأعيان العالم العامل ذى النفس الأبية والأخلاق المرضية العلية عبد الرحمن بن أحمد باشيخ وبعد صلاة الصبح زار بنا قبر نبي الله هادون بن نبي الله هود عليهما الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد أفضلهما وفي ١٨ ربيع الأول خرج بنا لزيارة أضرحة العلماء والأولياء والصالحين في بعض بلدان دوعن أخونا الفاضل شيخ بن عبد الله بن محمد باشيخ فورنا الشيخ ناجه بن أمتع بقرية رحاب

الزائرون وقد ينبغى أن نلفت النظر إلى التبسط في ترجمته في الجزء الأول من تاريخنا تاريخ الشعراء الحضرميين ليذهب إليه المستزيد

(١) نسبه جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من المتصوفة ذوى النور والعبادة والتواضع والزهادة ولد ببلدة بظة في اجواء سنة ١٢٥٥ من الهجرة وعلى والده تربيته الحياتية وذير الحياتية وعند بلوغه المدارك الشقافية كانت متفقهاته ومتصوفاته على ابيه وعديد من العلماء في مختلف نواحي حضرموت غربيها وشرقيها كما له من الفقه وغيره الكفاية الوافرة ومن مشائخه العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيروس البار والعلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد لكن شيخ فتوحه العلامة السيد ابو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس كما كانت تلمذته لها ظاهراتها وبمزاتها وملازمته إلى وفاته عام ١٢٨١ من الهجرة وأما الذين له التلمذ عليهم التلمذ الصوفي كما تلمذ والاه صوفيا فان منهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن

ثم سرنا إلى بلدة القرين وزرنا سيدنا عمر بن عبد الرحمن البار<sup>(١)</sup> ووافق دخولنا يوم الحضرة المعتادة سالم على أن المفتش في حياة المترجم تبدو له روحه الصوفية متدفقة مندفعة شبيبتها ولما كان صوفيا إلى حد بعيد فمن الممكن حسبانه في مصاف أهل الرسالة القشيرية عبادة وطاعة وزهداً وورعاً وتقوى واستقامة وعلى أشعتها تدرك سر محبة شيخه سيدنا أبي بكر بن عبد الله العطاس له ودوامه الشناء عليه كما حدثنا العلامة السيد عبد الله بن محمد باحسن بافقيه في تاريخ ثغر الشجر<sup>٢</sup> ثم هل يخفى أن حياة صاحب الترجمة تناثرت في موطنه بظة إذا أبعدنا الأيام المنقضيات بحر يضة وعمد والمشهد وسيوون وتريم وغير ذلك كما كانت منظورة في دينياته وصوفياته كصورة من الناسكين ذوى الأوراد والأذكار والقرآنيات وأما كرمه فيبحر زاهر مفتوح الأبواب لكل وافد خلا الصدقات والتعهدات للفقراء والمساكين والمحترجين في أخلاق نبوية وصفات هاشمية وفي التحدث عن جسميته كمشاهد له بسيوون في حدائثي وتبركي بتقبيل يده الكريمة تعلمه متوسط القامة وإلى القصر أقرب من غير نحف بلحية كثة ورقبة قصيرة وملبوسه الأبيض النظيف والسبحة ذات الحبوب الكبيرة لا تفارق يده ذا كرا ربه وفي بظة قضى نحبه في ذى القعدة سنة ١٣٢٣ وقبره معروف يزار

(١) نسبه عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار بن علي بن علوى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علوى بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من كبار الدعاة إلى الله المبشرين والمنذرين والعلماء البحور الفائقين كل مشهور ولد ببلدة القرين الدوعنية في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٠٩٩ وفي الدائرة الوطنية والرعاية الوالدية تراكمت الحياة سنة فوق أخرى كما بدت ذهنيته في يقظة المستيقظين وهل لم تسمع أنه في أيام دراسته القرآن الكريم على بكورها كان ينظم الشعر وله القصائد على صغر سنه فضلا عن فهمه الحياة وشؤونها على أنه لم يكد ينخرط في الهيئات العلمية بصفة تلميذ في مختلطهم إذا مواهبه لها شعاعها الذكائي وإن يكن من محفوظاته في المنهاج إلى البيوع فما بالك بمحفوظاته في غيره من المتون المنظومة والمنشورة المطرلة والمختصرة في أنواع العلوم مع العلم بسيره في حياته العلمية سيرا حثيثا ومن مشائخه والده والعلامة السيد حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس والعلامة السيد علي بن محمد باهارون جمل الليل صاحب الخريبة والعلامة الشيخ محمد ابن أحمد باشموس بالقرين وعلى اتساع معلوماته وتزايدها تنزع ميوله إلى الانحدار شرقا إلى تريم وغير تريم من حيث الاستكثار والإدخار وإلى النبي هود عليه السلام من حيث المزار وفي مظاهر



فخضرتها كلها وبالحلها من حضرة ما أجلبها وأنورها وزرنا مع سيدنا عمر البار  
الإقامات المتكررة بتريم وغيرها كان له التعلم في أنواع العلوم على العلامة السيد أحمد بن زين بن علوى الحبشى  
والعلامة السيد مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله العيدروس وولده العلامة السيد على زين العابدين بن  
مصطفى العيدروس غير أن شيخ فتوحه في العلوم الظاهرة والباطنة قطب الإرشاد سيدنا عبد الله بن  
علوى الحداد كما ألقى إليه قياده في انطواء لا يقدر وملازمة وإقامات متتابعة في مدد طويلة بتريم والحاوى  
ولم يفرق بينهما غير الموت سنة ١١٣٢ من الهجرة ثم من هو الذى عنده إحصاء مقروءاته عليه على  
كثرتها في كل علم وفن ولا سيما كتب الحديث والتصوف والسيرة على أن مؤلفات ذات شيخه مستديم  
القراءة عليه فيها منتقلا من النصائح الدينية إلى الدعوة التامة إلى الفصول العلمية إلى عقيدة التوحيد وإتحاف  
السائل وهكذا إلى الديوان والراتب والورد الكبير والورد اللطيف ودعاء الإمداد بالقوة وفي بهجة الفؤاد  
أن سيدنا الحداد توفي وهو يقرأ عليه في عوارف المعارف للسهروردي وأما حياته الصوفية فإنها رائعة إلى  
الدهشة كما ابتدأها بالخلوة الأربعينية ومن جهاده النفس أثناءها الإقلال من الطعام شيئا فشيئا إلى الاكتفاء  
بالتمر على ما يروى حفيده العلامة السيد محمد بن عبدالله البار في معادن الأسرار ثم إذا فهم الناس توقد  
ذهنياته ذكاء ونبوغا فلماذا لا يلاحظون نزوج علومه الظاهرة والباطنة مبادرة حتى كان له تلاميذه  
ومزيدوه في سن دون العشرين حولا وكان مع الأيام والشهور والسنين متوافر الظهور والاشتهار  
ومتكاثرا للتلاميذ والمريدين من زيادة إلى زيادة وما توسط عمره حتى كان عظيم دوعن الا وحدث علما ومشايخه  
ورئاسة ومكانة متحققة فيه نظرية شيخه الحداد حيث قال له مرارا أنت شيخ دوعن ثم إذا لم يكن من المستطاع  
عرض عموم تلاميذه ومريديه فعلى سبيل العينة منهم نورد أولاده سادتنا حسنا وعبد الرحمن وطه وأخاه  
العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن والعلامة السيد على بن حسن العطاس صاحب المشهد والعلامة السيد محمد بن  
زين بن سميح والجد العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنقر والعلامة  
السيد أبا بكر بن عبد الله البيه والعلامة السيد عبد الرحمن بن شيخ البيه وفي معادن الأسرار ذكريات كثيرة  
عن ارتحاله إلى الحجاز سنة ١١٤٣ من الهجرة للنسكين وزيارة سيد الكرويين كما صحبه جموع وفيرة من  
الأتباع وكان الاحتفاء به عظيما في كل مكان كان حتى زيدا ومكة والمدينة ومن الذين أخذوا عنه بزبد العلامة  
السيد محمد بن عبد الباري الأهل ومن علماء مكة قاضيها العلامة السيد عبد الله الميرغني ومن علماء المدينة  
محدثها العلامة الشيخ سعيد سفر والعلامة الشيخ اسماعيل بن عبد الله النقشبندى المدنى حتى أنه ألف رسالة  
في مناقبه وفيها العجائب والغرائب والمدح من عباداته وطاعاته ودينياته والاحتفالات المتتابعة له  
وتزاحم الزائرين له من العلماء والأمراء والاعيان حتى أمير مكة الشريف عبد الله بن سعيد وفي فيض

الشيخ محمد بن أحمد بامشموس<sup>(١)</sup> وزرنا من في ذلك البلد من الصالحين الأحياء والميتين الاسرار أنه امتدح الحضرة النبوية بمديحة دالية مطولة كما أنشددا تجاه الواجهة الشريفة في زحام عظيم ثم اذا شئت أن تتحدث عن حياته الدينية فلا حرج من المبالغة لكونها دون الواقع في كل ظاهرة من الظواهر والبواطن من الشوائب أو الاتباع لاشرف النبيين في كافة حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله ومفروضاته وسنياه مع الايمان الى زعامته حتى في الشؤون الاجتماعية وكان تلميذه الشيخ حسين بن محمد العمودي يرجع الى استشارته في جميع الامور السياسية والاجتماعية كبيرها وصغيرها ثم كيف يخفى توزيعه الاوقات في أنواع الطاعات وحرصه على عدم فوات وقت منها في غير قرابة الى الله تعالى وكل شئ مشاهد حتى الايام حيث يقيم أسبوعا بالقرين وأسبوعا بالخرربة وأسبوعا يتعبد في شعب ذويبعة بالقرين كما شاد به مسجدا لعبادته وأما دروسه العمومية ففي يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع سواء بالقرين بمسجد الابرار أو بالخرربة بمسجد سليمان في الحديث والتصوف والسير وأما دروسه الخصوصية ففي سائر الايام وقد تخصص بين الظاهر والعصر لتدريس الفقه والعشية الى الغروب في التصوف والحديث والسير ويقول معادن الاسرار ان قراءة الاحياء لم يتركها يوما واحدا العمر كله ولما كان من الدعاة الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة اتخذ التنقل ديدنه حتى الى البوادي مصلحا وهاديا ومرشدا ومن عيذاته أنه يحسن الظن بجميع الناس ويرى الفضل لكافتهم مظهر احسان المحسنين وتخفيا لمساءة المسيئين وقد تعلم محافظته على السنن كلها من عنايته بصيام الايام الفاضلة وغير ذلك وأما أوراده اليومية ودع أذكاره فكثيرة وقد جمعها حفيده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل في كتاب أسماه مطالع الانوار واذا لم يكن له من الآثار الخالدة سوى الرسالة الجامعة في الاذكار النافعة وديوان شعري يضم شتى الغايات كروح من روحه الطيبة العالية ففيهما الكفاية للمستفيدين وفي مدينة الخربة مرض مرضا شديدا وما زال في ازدياد الى أن قضى عليه القضاء المبرم متروفا بها في ٣٠ ربيع الاول سنة ١١٥٨ هـ وحمل على الاعناق الى القرين حيث دفن الى جوار قبر والده وشيخه الشيخ محمد بن أحمد بامشموس كما جعل عليه تابوت وقبة عظيمة الى جانب مسجد القبة وهو مسجد الجامع الكائن بالقرب من تربتها الشهيرة بالبطيحا مع العلم بدوام الزائرين من القاصين والدائنين وكثيرا ما يكونون بالقبة متزاحمين

(١) من العلماء المشهورين بالصلاح والتقوى ولد ببليدة القرين الدوعنية في أجواء سنة ١٠٥٠ من الهجرة وبها تعالى الحياة وتكاثرها لكن بعد صدمة شديدة من ضدمات الحياة القاسية بوفاته والدته

واجتمعنا في تلك الحاضرة بالفاضل الكامل العلامة الورع الصوفي الزاهد الناسك المشهور السيد تاركة حضائمه لآبيه وربه فشب يتيم الام تحت كنف والده حتى اذا قرأ القرآن كله كانت وجهاته الى الوجبات العلمية وتتوالى عليه الاعوام متدافعة حيث كان منهمكا في تلقيات علوم الشريعة والحقيقة وغيرهما بالقرين والخزينة وحريضة وغير ذلك الى أن أثرى ثراء عظيما في الفقهيات والصوفيات وغير الفقهيات والصوفيات ومن مشائخه بالقرين العلامة الشيخ عبد الوهاب بازباد وبحريضة العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس كما كان كثير الذهاب اليه غير أن شيخ الفتح له العلامة الشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الخزينة كما صحبه مدى حياته متردد اليه بكثرة ولا سيما يوم الخميس من كل أسبوع يقرأ عليه ويحضر دروسه الفقهية وغيرها كما يحضر روحته العصرية مع الحاضرين مستمعا الى تقريراته ومذاكراته وعظاته ويصلي خلفه صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يعود الى القرين مساء ويروي العلامة السيد محمد بن عبد الله البار في معادن الاسرار أنه أخذ عن قطب الارشاد سيدنا عبدالله بن علوي الحداد أثناء زيارته لدوعن عند الاجتماع به في الرحبة (مسيل الوادي) كما قرأ سيدنا الحداد في اذنه سورة يس كلها وأما الذين تلقوا عنه في الفقهيات والصوفيات فعدد لا بأس به ومن مشهورهم العلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلبون والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار ومن مقروءاته عليه في التصوف احياء علوم الدين وإذا كان صاحب الترجمة عاش في شبه عزلة عن المجتمع الصاحب وكانت أيامه من البيت إلى المسجد ومن المسجد إلى البيت فقد خرج عنها عند انتقال العلامة السيد عبد الرحمن بن عمر البار والد سيدنا عمر بن عبد الرحمن البار من مدينة الشحر إلى قرية القرين بأهله واتخاذها مستوطنا في اجواء سنة ١٠٩٠ من الهجرة فرارا من الظهور والشهرة كلامتي تميل نفسياته إلى الخول والتواري ومع مداومة الاجتماعات واتحاد الأذواق والمشارب توطدت اللفة بينهما حتى يكاد لا يفترقان وكانت علومهما ودروسهما وصلواتهما مختلطة وكل منهما تتلمذ للآخر وقد حدثنا المحدثون أن المترجم له دروسه اليومية في الفقه والتصوف كما له العناية باحياء علوم الدين وعوارف المعارف والرسالة القشيرية ومن الأشعار يميل إلى أشعار الدائنين من الصوفيين أمثال الشيخ عمر بن عبدالله باخرمة والشيخ عبد الهادي السوداني النبي والشيخ عمر بن الفارض المصري وعند تصوير حاله واعطاء صورة من علو مقامه يكفي أنه من مشائخ الذكر والتوحيد ويذكر في فوائده الراتب الصغير عقب الصلوات الخمس مع مشائخه سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس والشيخ علي بن عبدالله باراس كما يكفيه وصف سيدنا الحداد له بالكبريت الأحمر لورعه الحاجز وشدة تنسكه علاوة على ما يرى من علومه ودينياته في رسالة مناقبه لتليذه العلامة الشيخ محمد بن يس باقيس وفي بهجة الأرواح والنفوس للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما من أحاديثهما عنه أن لسانه مستندمة للهج بذكر الله وتسبيحاته

حسين بن محمد بن عبدالله البار<sup>(١)</sup> وأجازنا ودعا لنا واجتمعنا في الحضرة بكثير من السادة العلوية ودعوا لنا ثم زرنا مولى الدلق وهو جد المشايخ آل باشيخ في بلدة عورة ثم زرنا بحر النور الشيخ يوسف

نهارا وليلا وقد راقبه بعضهم أثناء دروس شيخه الشيخ علي باراس فلاحظه يقف عن الأذكار من نصت التقريرات شيخه حتى إذا سكنت أو انتهت المدرس عاد إلى أذكاره وأما محبته لأهل البيت العلويين فلاحظ لها كشيعة عظيم من شيعتهم وفي بلدة القرين فاضت روحه في اجواء سنة ١٢٢٥ من الهجرة ودفن إلى جانب قبر صديقه سيدنا العلامة السيد عبد الرحمن بن عمر البار كما جعل على القبرين محاط خاص كتبوت كما يراه الرائي في داخل قبة سيدنا عمر بن عبد الرحمن البار

(١) نسبه حسين بن محمد بن عبدالله بن عيدرروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار بن علي بن علوي بن احمد بن محمد بن عبدالله بن علوي بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء المتشدددين في دينياتهم والصوفية المحتاطين في أقوالهم وأعمالهم ولد ببلدة القرين الدوعنية سنة ١٢٥٠ من الهجرة وبها تطاولت الحياة وتكاثرت أيامها وشهورها وسنواتها في رعاية أبيه وعناية والدته حتى إذا ابتعد عن التمييز متجاوزا كان القرآن العظيم أولى مؤسسات حياته الدينية والعلمية وعلى علماء القرين وكثير من علماء دوعن وغير دوعن مثقفاته الشرعية وأنواع العلوم حتى الصوفية ويعبر على سنين من شبابه وهو في اجتهاده العلمي من عالم إلى عالم ومن كتاب إلى كتاب ومن علم إلى علم ولم يقف به السير في هذا المتجه سوى رد الفعل من تراكم المكدرات والامتلاء الى الفيضان في كافة العلوم والفنون ولا سيما الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير ومن مشائخه العلامة السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد صالح بن عبدالله بن احمد العطاس والعلامة السيد أبو بكر بن عبدالله بن طالب العطاس والعلامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن صاحب بشرى الكريم والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد باسودان ومن الذين أخذ عنهم في النواحي الصوفية العلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عيدرروس بن عمر الحبشي وأما شيخ فتوحه ومعلمه جبوحه فعمه العلامة السيد احمد بن عبدالله بن عيدرروس البار كما انقطع إلى ملازمته متملذا إلى وفاته بالقرين سنة ١٣١١ من الهجرة ومن تأثره بدينياته وصوفيته كان صورة له في كافة شؤنه الدينية والاجتماعية وعلى هيئته في مجالسة وغيرها وأما ماقرأه عليه من العلوم والكتب فمن المتعذر الاحصاء والتعداد ولا سيما الكتب الصوفية ولعل من الواجب التارخي الإشارة إلى اغترابه عن وطنه في أيام الشباب على سبيل الاتجار الدنيوي مقيما بالحديدة عشر سنين ولما كانت فصيلته من الفصائل الأخروية فقد كانت ظاهراته علمية ودينية قبل كونها دنيوية وبالحديدة وبيت الفقيه وزبيدله الدراسات العلمية والصوفية

ابن أحمد باناجه المدفون بالرشد ومن بتلك البلدة ثم توجهنا إلى الخريبة ووزرنا بها الشيخ علي بن عبد الله باراس<sup>(١)</sup>

على طائفة من العلماء ثم لما توجه إلى الحجاز لأداء الفريضتين الحج والعمرة وزيارة سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام لم يدع الفرصة تفوته في الأخذ عن علمائه ولما كان من المعلوم ان إقامته بالقرين بعد الرجى من الغربة المتسعة لها مداها الطويل في علومه ودينياته وصوفياته فما لاشك فيه ان المتخرجين والمتتلمذين عليه في العلوم الظاهرة والباطنة ذوو عدد موفور من كافة النواحي وفي الصفوف الأولى ودع أبناء حامدا وعمر وأحمد العلامة السيد عمر بن أحمد بن عبد الله بن عيروس الياروا بن أخيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامة السيدان محمد وعمر إبننا سيدنا طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد المحضار والعلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد ثم عندما نرسل الطرف إلى الذين تلقى عنهم وتلقوا عنه من أترابه بصفة منافع متبادلة نرى في الظاهرين العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن أحمد بن حسن العطاس والعلامة السيدين حسين وأعليا إبننا سيدنا محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى وفي الأحاديث عنه انه مبتلى بالوسوسة وربما تعب عند تكبيرة الاحرام حتى قال له صديقه سيدنا أحمد بن حسن العطاس كبر من مرة واشرع في دعاء الاستفتاح أو الفاتحة من غير مبالاة بصحة الاعتقاد من عدمها فان الوسوسة ستزول مع الأيام وأما استقامته فلا كلام فيها كصورة واضحة من السلف الصالح في دينياته وعباداته وطاعاته وتهجداته وسننه وأذكاره وأوراده وقرآنياته وتورعاته وزهدياته مع التشديد والتدقيق والاحتياط في شؤونه وأعماله كلها وللجزم أن يحزم انه لم يقترب إثمأ ولا ارتكب كبيرة ولا صغيرة في حياته كلها كما لم يبرح في مرضى الله تعالى على أنواعها دأبا إلى أن وافته المنية بالقرين سنة ١٣٣١ من الهجرة وقبره معروف داخل قبة جده سيدنا عمر بن عبد الرحمن البار

(١) من مشاهير مشايخ الطريقة وعلماء الشريعة والحقيقة ولد بمدينة حريضة سنة ١٠٢٧ من الهجرة وبها تسارعت أيام طفولته كواحد من أبناء الدهماء وفي خلاصة الأثر ان الشيخ الصوفي عبد القادر باعشن الدوعنى بشر به قبل وجوده كما وصفه بصفاته وإذا كان فيض الأسرار قد روى ماروى من حياته فإنما استند إلى مسردات العلامة السيد عيسى بن محمد بن أحمد الحبشى صاحب خنفر ثم كيف

تلميذ سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس وزرنا كثيرا بتلك البلدة من الأولياء والعلماء والصالحين والأتقياء  
تخفى حياته على المجتمع العام والناس يرونه منذ نشأته كما كان في مبتدئها راعياً لأغنام الحريضيي  
ومن جملتها أغنام سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس وبوابع مهنته صار يتردد إلى منزله يوماً أصبحاً  
ومساءً وعلى مامعه من ظهوره وشهرته تدألفت نظره توارد الوافدين عليه من المتتليدين والزائرين  
وتسكائر القراءات وغيرها إلى مسامعه وإذا به في اشتياق إلى الاستفادة مع المستفيدين ومن جراء  
كثرة حضوره في الحاضرين عطف عليه سيدنا عمر ويشير عليه بقراءة القرآن الكريم ثم ما كاد يأتي  
على قاطبته حتى كان ملأً بالكتابة ومن حينئذ هجر الرعي منتقلاً من صفات الرعاة إلى صفات الطلاب  
العلميين مع الانقطاع إلى خدمة سيدنا عمر وملازمته في نهاره وليله كما كان مجتهداً في الفقهيات وغيرها  
على عديد العلماء بحريضة ودوعن وعمد وفي فيض الأسرار ان من مقروءاته على العلامة الشيخ احمد بن  
على بابجير صاحب عمد في الفقه حتى التحفة وإذا كان في خلاصة الآثار ان المترجم لقي جمداً من السادة  
العلويين وانتفع بهم فمن المفهوم انه أخذ عن قطب الارشاد الحداد وأبناء سيدنا الحسين بن أبي بكر بن  
سالم كما أخذ بالحجاز عن بعض علمائه وصوفيته سنة حجة وأما سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس فشيخ  
فتوحه في العلوم الظاهرة والباطنة كما لا معدود لمتلواته عليه وبالأخص في كتب الحديث والتفسير  
والتصوف والسير مع العلم بتبكيك استكمال العلم ونضوجه الصوفي وارتفاعه إلى طبقات العلماء الكبار  
والشيوخ الظاهرين وفي هذا المقام ينتدبه شيخه سيدنا عمر العطاس إلى دوعن للإنهاض به علماً  
وصوفياً ودينياً واجتماعياً وعلى فشل اعتذاراته إليه حرصاً على القرب منه لم يجد مناصاً من الاذعان  
كما يظهر أن متحوله إلى استيطان الخريبة كان في أجواء سنة ١٠٦٠ من الهجرة ثم من الذي يمتري  
في بركة هذه الهجرة الخريبة عليه اذلولها لما كان له هذا الظهور العظيم والاشتهار الاوفى والصيت  
الداوى ويقول لنا التاريخ انه لم يكذب يقطن الخريبة موطن المهجر حتى تقاطر إليه الإنسانون  
منسليين من كل حدب مستعبد المتفهمة والمتفهمة والمتصوفة متصوفة وهكذا وما تهرمت سنوات  
حتى كان دوعن كله مخصباً بالعلوم والصوفيات والدينيات ببركة شيخه سيدنا عمر العطاس كما استحالت  
تلك الجهات وغيرها إلى مزارع لعلياته وصوفياته ودينياته والى مغارس لتلاميذه ومريديه من لامقهي  
لاولهم من آخرهم ومنهم العلامة السيد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار والعلماء السادة الحسين  
وسالم وعبد الرحمن أبناء سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس والعلامة الشيخ محمد بن أحمد باشموس  
وأما حياته الدينية فابنما ذهب وجدتها رائعة في كافة ظواهرها وخوافيها كصورة كبرى من صور ذوى

الاحياء والميتين ومن زرعناهم بها من المشهورين بالعلم والولاية ومحبة أهل البيت العلويين على الاخص  
النسك الاتقياء وعينة من رجال الرسالة القشيرية الثانية لو كان للناس رسالة قشيرية ثانية وما أوقاته  
سواء النهارية أو الليلية غير حلقات متسلسلة في مختلف القربات الى رب البريات حتى من المستحيل أن  
تمر لحظة سدى أو في غير طاعة فاذا لم يكن مشغولا بالشئون العلمية أو الصوفية أو الارشادية أو اصلاح  
ذات البين أو الأوراد الموقفة انصرف الى القرآنيات أو الاذكار أو النفلية كما مرت حياته كلها جارية  
في هذه المجارى مع ثلاثى النفس ونكران الذات وعلى مراقبة شيخه سيدنا عمر العطاس له ظاهرا  
وباطنا ومشاهدته له فى المستوى الكامل حتى ظهور الاشياء له على حقيقتها كواصل من الواصلين صار  
سيدنا عمر يشير على الراغبين فى الاخذ عنه بالذهاب اليه معلا عمله من عمله ومشيعته من مشيعته وطريقته  
من طريقته ولعل عند هذا المبلغ تتساقط غرابة المستغربين من ذكره فى فواتح ورد التوحيد المشهور  
بالجهات الدوعنية مع سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس والسيد عمر بن عيسى باركوة السمرقندى  
(المدفون بالغرفة) المتلو جهرا عقب المكتوبات الخمس وهو لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا لا اله الا الله  
خمسا الله الله خمسا وعشرين لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم لنا وله الله السميع العليم من فذ فى  
تلمذته واخلاصه لشيخه ومن مثله فى انطوائه وفنائه حتى لم يكفه التفرغ لخدمته وحمل نعاله ولكنه خرج  
عن جميع ممتلكاته ناذرا بهاله من تلقاء نفسه عن طيب خاطر ارضاء لعواطفه من غير مبالاة بمستقبله  
ومركزه فى الهيئة الاجتماعية ثم مامعنى الشذوذ ان لم يكن شاذا فى جهره بالقرآن والاوراد على ماله من  
صوت أجش بحيث يسمعه أهل بلدة الرشيد ميمزين كلماته وهو بمسجد سليمان بالخرربة كما فى فيض الاسرار  
وعلى نظرية الاكتفاء بما أوردنا فهل نخرج على مشاربه كصوفى تطربه أشعار الشيخ عمر بن الفارض المصرى  
وأمثاله من الصوفية الذاتية كما نعطف على محبته لأهل البيت العلويين ومبالغته فى توقير كبيرهم وصغيرهم  
كشيعة عظيم من شيعتهم وأما خلفاته العلمية فنحن شرح راتب شيخه سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس  
المسمى فتح باب الوصال وشرحان على حكم ابن عطاء الله الاسكندرى كبير فى مجلدين وصغير فى مجلد وفتح  
الوهاب فى شرح كلام السادة الاحباب وشرح على قصيدة سيدنا ابى بكر بن عبد الله العيدروس التى أولها  
ما حسن يعشق غير حسن لبنى ما مثلها محبوب

وحيث كان المترجم مفهوم الاستيطان بالخرربة بعد هجرته اليها فمن المعلوم أن له الترددات الكثيرة الى حريضة  
وجهات دوعن وعمد والى تريم وعينات فى معية شيخه سيدنا عمر العطاس فى حياته كما لم يتركها بعد وفاته  
فى صفات الزائرين والداعين المرشدين كشيخ من مشايخ الطريقة حيث مشى فيها تحت الدوائر العلوية والأروقة

الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان<sup>(١)</sup> ثم زرنا الشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن ببلدة الرباط العطاسية ثم ماشعروا الناس إذا به يتحدث إليهم في أحد الأيام عن موته غدا والغرابة أنه لم يكن شاكيا ألما ولا غيره وصاروا يتهايمون عنه في وجل شديد وفي اليوم الثاني بينما كان جالسا في منزله مع جماعة إذا به يقع بينهم لأحراك به ميتا بالسكتة القلبية وكان ذلك يوم الأربعاء ١٩ ربيع الأول سنة ١٠٩٤ كما دفن في احتفال وتشيع عظيمين وضريحه في وسط مسجده الكائن في مقبرة الخريبة الشهيرة بذى بحور كما عليه تابوت وقبة كبيرة

(١) نسبه عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان من ذرية الشيخ عمر بن محمد بن أبي النشوات والمقداد بن الأسود الكندي الصحابي

من الشيوخ ذوى العلوم النافعة والصوفيات الرائعة والدينيات الساطعة ولد ببادية دوعن الشهيرة بالصوت سنة ١١٧٨ من الهجرة وبالخرربة الترقى في طبقات الحياة وعلى جناح المستوى التمييزي أدخله والده المدرسة القرآنية لتعلم القرآن الكريم على أن لذكائه المتأجج سرعة الاتيان على آيات الله كلها دراسة من أولها إلى آخرها في مدة وجيزة ولما كان من البيوت العلمية فقد كانت الحياة العلمية شعاعا له كاهله وفي الخربة متلقى الأوليات في الفقه وغيره ثم كان التسرب إلى نواحي دوعن وغيره في سبيل التوسعات الثقيانية مع العلم بأن مع تكمال السنين وتواترها على مجهوداته التلقية توفرت له الأكوام العلمية في مختلف العلوم والفنون العقلية والعقلية كما أظهرته في مصاف العلماء المشهورين والشيوخ الصوفية المرشدين وأما مشائخه الذين عليهم دراساته وماخوذاته فقد تحدث عن كثير منهم في فيض الأسرار وحدائق الأرواح وغيرهما وإذا كنا ذكرنا في تاريخ الشعراء الحضرميين من ذكرنا منهم فمن لم نذكرهم العلامة السيد عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد عمر بن زين بن علوى ابن سميط والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن سميط والعلامة السيد سقاف ابن محمد بن عيدروس الجفري والعلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد وابنه العلامة السيد عمر ابن أحمد والعلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين والعلامة السيد حسين بن عبد الله بن سهل ومن علماء اليمن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهل والعلامة السيد أحمد بن علي بن أحمد البحر القديمي ومن علماء الحجاز العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول ابن عبد الكريم العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الرئيس والعلامة السيد محسن بن علوى مقبيل والعلامة السيد على بن محمد البيتي والعلامة السيد أحمد بن علوى باحسن والعلامة السيد على بن عبد البر الونائى



وأهل التربة والشيخ محمد باسندره وأهل الرأك ومن ضاجعهم من الأمرات ثم قصدنا غير ان شيخ فتوحه وإليه انتسابه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار المشتهر بمولى جلاجل وعليه تخرجه في العلوم الظاهرة والباطنة كما لا معدود لمقروءاته عليه ولا سيما كتب الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير واعتقد ان المطلع على شدة ارتباطه به وعدم مفارقتها له حضر أسفرا وقوة انطوائه فيه يحزم بقلة مثله في التلاميذ تلقاء مشائخهم وهل لم يكن معه في سفره الى الحجاز للقاء شيخهما العلامة السيد شيخ بن محمد بن شيخ الجفري لولا اختطاف المنية لشيخه البار في البحر ودفعه بمرسی وادی دوقه المعروف بجلاجل في ٢٨ القعدة سنة ١٢١٢ وحسبك من ألوان فنائه فيه ودع الثناء الدائم عليه في مؤلفاته وغيرها ان فيض الاسرار لم يكن سوى شرح على قصيدته الروضة الانيقة في اسماء أهل الطريقة وعلى اعطاء فكرة تامة عن سعة علومه ومشيخته العلمية والصوفية منذ شببته كان من المفهوم ان له طوائف التلاميذ والمريدين وموفور المتخرجين في الفقهيات وغيرها الى الصوفيات وعندما نمر على مجموعهم بولديه محمد واحمد كيف لا نمر على العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما ذكره في عقد اليواقيت الشيخ الثاني عشر من مشايخه الممتازين ثم عند تقديم حضور من حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية من الكفاية ان علومه علوية ودينياته علوية وطريقته علوية ومشاربه علوية وانه أحد العبادة السبعة الذائعين في زمانهم بالرئاسات العليات والصوفيات والدينيات والاجتماعيات كما كان بالخرية مقصد القاصدين ومزار الزائرين ومفتى المستفتين ومفقه المتفقهين ومصوف المتصوفين مع العلم بأن من صفاته الاغراق الشديد في محبة أهل البيت النبوي العلوي والجلال لكبارهم وصغارهم ذكورهم واناثهم الى القول بطهارة فضلاتهم وفاقا لمذهب ابن العربي كشييعيين من شيعتهم المغالين وبناء على النظرية المؤكدة بأن لكل حي مستظمرات فان من مستظمرات المترجم الروح العاطفة على كافة مخلوقات الانسانية وغير الانسانية فما بالك بأهل بيت الرسول كما له المواساة على ذوى الحاجة والمتربة والعناية بالمساكين وفي الصفات السامية قضى عمره في زهده وورعه وعلومه وصوفياته وطاعاته وعباداته وتبجده وقرآنياته وأوراده وأذكاره واستقامته ودروسه اليومية في متسع العلوم وبالأخص الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير على الافتاء والإصلاح الإجتماعي والدعوة المحمدية واشغاله التأليفية كما منها فيض الاسرار شرح سلسلة سيدنا عمر بن عبد الرحمن البار وحدائق الأرواح في بيان طرق الهدى والصالح

بيت العالم الفاضل السيد عبد الله بن محسن العطاس وبعد صلاة الظهر رجعنا من داخل الوادى قاصدين القوية وزرنا بها سيدنا احمد بن محمد المحضار (١) والشيخ فارس باقيس ومن ضاجعهم من الاموات

وذخيرة المعاد شرح راتب سيدنا الحداد وزيتونة اللقاح شرح ضوء المصباح ولوامع الانوار شرح رشقات الابرار وتعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاءة من الاشتباه ولحات اللحاظ ومنحة الإيقاظ وتنفيس الخواطر شرح خطبة السيد طاهر والتوشيح الجوهري شرح الخطبة الطاهرية والذخيرة الفاخرة والفتوحات العرشية وجواهر الانفاس في مناقب السيد علي بن حسن العطاس وبهجة النقوس في مناقب الشيخ محمد بامشموس كاله ثبت في الاسانيد وصايا ومكاتبات واجازات في مظاهر أجزاء عدى بمجموعات مكاتبات واجازات وصايا مشائخه وسواهم له وكيف ينسب ديوانه الشعرى في النوعين القريض والحميني على ضخامته واحسب من الجدير بالعلم معرفة صلواته بالبارزين من العلماء والشيوخ والرؤساء ومدامه الرسائل المتبادلة بينهم وبينه كما يتحدث في فيض الاسرار ان لديه مجموعة من رسائل سيدنا طاهر بن حسين بن طاهر إليه وإذا كان له نشاطه وجلده على تحمل المشاق فهل تخفى تنقلاته وتردداته في نواحي حضرموت كلها غربها إلى عمد وشرقها إلى النبي هود عليه السلام منذ شببته في سبيل الله والحياة الآخرة والعلوم والصوفيات والنفع والانتفاع الديني والعلوي والصوفي كما لم تبرح هذه الظاهرات في واضحات حياته وأيامه وشهوره وسنيه إلى مرتحلة بالخرية إلى الدار الباقية ليلة الثلاثاء في ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٦٦ ومدفنه بهامشهور في داخل المدرسة الواقعة بقرب جامع الخرية في داخل المدينة وعليه تابوت وقبة كبيرة يؤمها الزائرون من كل مكان باستدامة

(١) نسبه احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة ابن علي بن علوى بن الفقيه المنعم محمد بن علي إلى آخر نسبه المعروف إلى الرسول عليه الصلاة والسلام من آيات الله البينات في البريات والائمة المخصوصين بالخصوصيات والشيخ المرشدين ذوي المزيات ولد ببلدة الرشيد الدوعنية سنة ١٢١٧ من الهجرة وبها الازداد الحياتي والنو البدني في الكنف الأمي والوسط الرشيدى والعطف الوالدى أثناء الترددات المتوالية من حبان علي أن أيام المهدي وما بعدها لم يكن فيها شيء غير ظاهرات الطفولة المعلومة كما لا يخفى لسكننا عندما نتمشى مع حياته منذ سنى التمييز نصادف قبل كل شيء الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة المتوفى بسبيون في ٢٠ ذى القعدة سنة ٩٥٢. كما هي عادته في ذكر كثير من مشاهير حضرموت على بعد زمانهم من زمانه على سبيل الكشف يصفه وصفا دقيقا حتى القويقة ومسجده ومذهنته بوصف مشاهد في أيام كماله في قصيدته المبشرة به التي مطلعها

رحمة الله على محمد بن عبد المحضار

وَرَجَعْنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ إِلَى حُدُونِ قَبْلِ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَأَقْبْنَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاشِيخِ الْمُتَقَدِّمِ

هَات يَا بَازِيَادِ أَذْكَرَ لَنَا كُلَّ مَبْعَدٍ أَجْعَلْ أُنْكَ تَغْنَى بَطْنِ دُوعْنٍ وَتَنْشُدِ

مَرْتَحَتِ الْقَوِيرِ وَانْتِ بِالصَّوْتِ مَصْعَدِ وَقُرْ لِي سَطَرَ حَرْفِ الْمِيمِ وَاحْذَرِ تَزِيدِ

وبصفته من أهل البيت النبوي كيف لا يكون القرآن العظيم أول المفردات في تعاليمه ويكفي في ملاحظة التبكير القرآن من تعلمه إياه في عمر السنة السادسة وإتمام حفظه في السنة السابعة على ما في معادن الأسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار وإن تكن غرابة في هذه الظاهرة فأغرب منها أنه أثناء اختلافه اليومي إلى العلامة العامة بالرشيد الكائن بمسجد الشيخ يوسف بن أحمد باناجه المتوفى بها سنة ٧٨٣ من الهجرة لتلقى القرآن مع الصبيان إذا بالمعلم في أحد الأيام يغلاظ في ضربه فوق حد التأديب حتى لم يطق صبرا ففر هاربا من وجه المعلم والدموع سائلة على خدوده ومن مرويات معادن الأسرار أن الشيخ يوسف باناجه حين شاهد من المعلم الضرب المبرح وفرار المترجم من وجهه ناداه من قبره مطيبا خاطره ومهدئا روعه بأن عليه إقراءه إلى الختام ويقول صاحب الترجمة إنه صار يتعلم عليه القرآن كل يوم في أوقات غير أوقات العلامة مع استمراره في الذهاب إليها كل يوم في صورة المتعلم وهكذا إلى أن ختم القرآن كله على أن الشيخ يوسف باناجه لم يكتف بتعليمه القرآن ولكنه يشفق عليه من الظلام إذا تأخر عنده فيمشي أمامه بالمصباح إلى منزل أخواله آل بارزعه عند والدته ولعل من هذا التبيين يتفسر معنى برزخية قراءته عندما يصفها بالبرزخية وإذا كانت العناية الربانية لها عنايتها به إلى هذا الحد قبل ميلاده أو منذ العمر الطفولي فما بالك بها بعد تقدم سنه وحيث علمناه من السابقين لهم بالحسنى من خالقهم وقد شعرنا بانتقاله من الأوساط القرآنية إلى الدوائر العلمية كما كان جولانه في ميادين العلوم الشرعية وغير الشرعية إلى الصوفية بعزم وثبات ومداومة وفي حياة التلبذة العلمية والصوفية استقطب من الشبية ما استقطب دارسا في الفقه على هذا وفي غيره على ذلك في مختلف الأمكنة والنواحي كما كان في خلالها مستمرا الترقى في معلوماته ومعارفه من كثرة إلى كثرة ومتعالى الصيت من شهرة إلى شهرة ومتكاثرا الأشرار الشخصى من ظهور إلى ظهور وما استكمل علومه ومعارفه دراسة والتقاطا واحاطة حتى كان في الكون العام من المنح الإلهية لأهل الكوكب الأرضي كله امتياز به بطابعه ومشيجته ورئاسته ولما كان من المتعذر استقصاء مشائخه لمؤرعه عدد هم في الواضحين العلامة السيد عمر بن أبي بكر بن علي الحداد والعلامة السيد عبد الله بن عيدير بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد هادون بن هود بن علي بن حسن العطاس والعلامة السيد علي بن جعفر بن محمد بن علي العطاس والعلامة السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميطة والعلامة السيد محمد

ذكره في ددون على أكل أنس وبسط إلى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣١٥ حيث توجهنا منها إلى المكللا

بن أحمد بن جعفر الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ومن علماء الحرمین العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الرئيس كما أخذ بمكة عن العلامة الشيخ أحمد الصاوي المصري والعلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي عام حجهم وأما الذين حملوا عنه ما حملوا من علوم ووقروا ما وقروا من صوفيات ودينيات بصفة تلاميذ ومريدين فعددهم بالآلاف فما فوقها من كل جهة وطرف على اختلاف جنسياتهم وأوطانهم وطبقاتهم ولك أن تتبدي من كافة العالمين والمتصوفة بدو عن وهلم جرا ومن ألوانهم ولذاه العلامة السيدان محمد ومصطفى والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس والعلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد أحمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميح والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما في عقد اليواقيت والوالد القاضي السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيدان الحسين وعلي ابنا سيدنا محمد بن حسين بن عبد الله الحبشى والوالد عمر بن حامد والوالد الامام والعلامة السيد علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم والعلامة السيد سالم بن أحمد بن علي المخضار صاحب حبان وعلي نظريات أخذه عن الأئمة والشيوخ من أترابه كما أخذوا عنه على سبيل المنافع المتبادلة في الاجازة والالباس وما اليهما نعرض من أمثلتهم العلامة السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلامة السيد أبا بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه ثم عند الرجى إلى علومه الظاهرة وسعتها لم نجد مظاهره في صفات الفقهاء والمفتين والمتفرغين لتدريس الفقه والنحو وهكذا لاستيلاء

منها إلى المسكلا في إحدى القوافل وكان وصولنا إليها في مساء ليلة السبت ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣١٥

الصوفيات على نفسياتهم من جهة ولاستعلائهم إلى صفات الأئمة الداعين إلى الله والشيخ المرشدين من الجهة الأخرى ثم كيف تفوتنا دروسه اليومية وهي في الظهور بمكان عظيم كما للحديث والتفسير والتصوف والسيرمياتها خصوصا في الروحة العصرية وقد تعلم محبته للعلم والعلماء والطلبة من استدامة زهاء عشرين طالبا مقيمين على نفقته مدى حياته على ما في معادن الأسرار في خلاوى بمسجده كشبه رباط أو تبكية ثم ماذا يبتغى المستظهر لدينياته وكلها في الأوج الأعلى كصورة من دينيات النبيئين والملائكة المقربين من دون مبالغة في أوصافها ولا إسراف في تصويرها ودع أن الملك عتيذا لم يرقم في طائرته سيده له صغيرة أو كبيرة منذ ميلاده إلى مماته فهل دريته خفر قبره قبل وفاته بنيف وثلاثين ربيعا إلى جانب مسكنه ومسجده بالقويرة حيث يهبط إليه في أوقات كثيرة بواسطة سلم صغير وبه يضطجع على هيئته الميتة تاليا القرآن الكريم حتى أن أهله عند ما يفتقدونه يجدونه فيه على تلك الصفة والمشهور أنه قرأ فيه ثمانية عشر ألف ختمة وعلى قول الشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيره من الصوفية أن الإنسان لا يتسنى له الاجتماع بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام في اليقظة حتى يحتاز ألف مقام أو لها الايمان الكامل فلنترك كل شيء في حياة صاحب الترجمة جانبا مستغنيين بما تحدث به في إجازته لتلميذه سيدنا عيروس بن عمر الحبشي كما أثبتنا في عقد اليواقيت من تلقيه كلمة الشهادة على سيدنا الرسول عليه الصلاة والسلام يقظة وحقيقة لاخيالا وأما سيدتنا خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقد أولته من عواطفها ما أولت وأسبغت عليه من رعاياتها ما أسبغت حتى كانت كثيرة الظهور له وباشارتها ياتمر في شونه كلها الدينية والدنيوية وهل استيطانه بلدة القويرة في أجواء سنة ١٢٦٠ من الهجرة سوى إشارة من إشاراتها وفي عقد اليواقيت أنه كثير الاعتماد عليها بعد الله ورسوله وعلى هذا التبيان يتساقط الاستعجاب من استدامته ذكرياتها واستعراض ثنائها والثناء عليها العمر كله ثم ما لنا لا نذهب إلى مناظر أخرى من مناظره الدينية كمشاهدته متلاصق التلاوات القرآنية نهارا وليلا جالسا ومتمددا وسائرا وفي عداد الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ولا يهجع من الليل إلا لما ما متمجدا مصليا ومسبحا وقارئا كلام الله عز وجل وفي معادن الأسرار أنه قد أتى على الختمة في ليلة وربما قرأ ربعها في ركعتين مع الايقان بمرور حياته كلها على هذا النمط من غير استثناء ولما كانت مكاشفات المكشفين بمثابة نواضح محسوسة من نواضح دينياتهم فقد كان المترجم من الذين ارتفعت عن بصائرهم الحجب المعنوية ويعرف السعيد والشقي وقد يكاشف بعضهم بما سيصادفهم في مستقبلهم من خير وشر تارة بالتصريح وحينما بالتلويح

وأقننا بها إلى ٦ جمادى الأولى من السنة المذكورة حيث سافرنا إلى عدن في سفينة شرعية ووصلنا إليها المشافهة مشافهة والمراسلة مراسلة وإذا كنا قد استمعنا إلى كثير من الأحاديث عنه من أفواه أسيانها ولا سيما سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي وسيدنا أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس فأننا نشير على من فاتته بالذهاب إلى مجموعات كلامهما فسيلقى فيها الطيبات الرائعات ثم من المعلوم أن لمريد دراسة نفسياته أن يدرسها كما يشاء في كافة نواحيه من غير حرج ولا تضيق علما بخروجه في جميع دراسته بمجموعات من المدهشات والفضائل والكلمات والغرائب كما عليها دمجته الخاصة الاستقامة استقامة المتقين والسيرة سيرة العلويين والأخلاق أخلاق النبيين والكرم كرم الخائمين والورع ورع البشريين الخافين والزهد زهد الأويسين القرنين وعلى هذه النغات المشجية تنزه صفاته الفاتنة مارا بالتواضع المتناهي والعواطف الرحيمة والسجايا الكريمة والهمم العالية كما لا تنسى التعزيج على منصبه المحضارية كما تأسست مبانيها على دعائم مشيخته الصوفية وإمامته الدينية ورئاسته العلمية وزعامته الاجتماعية وكذا السياسية على طوائف القبائل الدوعنية واليا فعية بصفة روحية ويكفي أن تسائل عن عظمتها وميزتها وحرمتها وأصلا حها الاجتماعي والسياسي ومظاهرها الاجتماعية أدنى حضري ولا سيما الدوعني فسيحدث عن كافتها بالأحاديث المطولة الطلية حتى عن أعلامها واختفاها وطاساتها ورينها أمامه كمنصب محضاري وفي معيته الجموع الحاشدة أثناء الاحتفالات المقتضيات كما لا تزال في أولاده وذريته إلى اليوم وبعد اليوم بصفاتها وميزاتها وبوارزها ثم من هو الذي في حاجة إلى معرفة انفراده في متأخر حياته بالخصية العظمى غير المنافسة في علومها ولا مشيختها ولا زعامتها ولا رئاستها ولا ميزاتها وكيف لا يكون محجا من المحجات المستديمة ومزارا من المزارات المتواليمة من مختلف الأقطار والامكنة المستقربة والمستبعدة في حياته وبعد مماته وبما لا شك فيه أن نفسياته لا جفاف فيها ولا ييوسة بل له الروح الخفيفة والتبسط إلى القريب والبعيد في الحضر وفي السفر وفي مكاتباته وأشعاره إلا تراه يتبسط مع بعض أقرانه السيويين في قصيدة له مداعبا بذكر الجر الذي هو لقب أهل سيوون بلدنا على الطريقة المعروفة بحضر موت كلها

ومن قد حل في سيوون حباب سلوة المحزون

بهدي المصطفى يهدون جروني عسى أجرى

ومتى جاز إقامة معارض لمواهب الموهوبين فإن معروضاتي فيها من مواهبه قوة عارضاته وسرعة خواطره وتزاحم بديهيته وبدائع منشآتته وتدفق وارداته حتى لا يوقفها عند حد سوى عدم المكان في الصفحتين

نهار ١٣ منه واقمنا بها إلى نهار ٢٩ منه حيث سافرنا في باخرة إلى السويس ووصلنا إليها نهاره جمادى الثانية وفي السويس اجتمعنا بالسيد العارف أحمد صلي واجازنا في دلائل الخيرات واخبرنا أنه أجازة فيها أخذ ذرية مؤلفها كما أخذ الاجازة ابا عن جد إلى المؤلف وأجازنا أيضا في الطريقة الخلوتية وفي الصلاة المشيشية وفي ٦ منه توجهنا إلى مصر في السكة الحديدية ووصلنا إليها بعد سبع ساعات ونزلنا بعند الفاضل الشيخ أبي بكر بن عبد الله باسندوه أحد التجار الحضارم وفي ٧ منه زرنا مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه ثم ذهبنا إلى الجامع الأزهر ثم زرنا الشيخ المغاوري وهو مدفون في جبل منحوت يمشى الزائر نحو ثلاث دقائق في نفق داخل الجبل إلى محل القبر ثم زرنا سيدنا الامام الشافعي ومن بقبته وفيهم الشيخ زكريا الانصارى ثم زرنا الليث بن سعد ثم السيدة رقية والسيدة عائشة والسيدة سكينة والسيدة زينب والسيدة نفيسة ثم الشيخ عبد الوهاب الشعراني وكان مقصودنا زيارة علماء الأزهر والاجتماع

أول الصفحات وامتلائها بالمسجعات والمنسجعات والبراعات والبلاغات ومحاسن الالفاظ وطلاوة الاساليب حتى في مؤلفاته فما بالك بمكاتباته واجازاته كما تنظر نماذجها في عقد اليواقيت مع الادراك بان من كبر همته وتيارات بديته كانت محبرته اناء من الصيني المعروف ودائمة الامتلاء بالصباغ الأخضر الذي هو مداده وأما مؤلفاته فمنها رسالة في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام ورسالة في مناقب أم المؤمنين سيدتنا خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وقصة زواجها بالنبي المعظم ورسالة في مناقب الشيخ يوسف بن احمد باناجه ورسالة فيها مجموعة صلوات كاله مقامات في صفات رسائل مستقلة منها مقامة في وصف الدنيا على حقيقتها ورسالة صغيرة كشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة التي مستهلها « هات يا بازياد اذكر لنا كل مبعد » والحقيقة أن ملكته الشعرية لا تقبل عن قوته النثرية ولو كانت اشعاره كلها مدونة لكانت مجموعة دواوين وفي الوجود منها نرى المدائح النبوية والمدائح الخديجية وغير المدائح النبوية والخديجية في اللونين القريضى والحينى كما نلاحظ عليه التأثير من أذواق الدائمين الصوفيين ونشاهده كثير الاستماع إلى قصائد قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوى الحداد كنفسيات مرشد من المرشدين وفيما بسطنا من مستعرضات حياته كان منظورا في كافتها كما لا يخفى الى أن أتاه اليقين متوفيا بالقوية في ليلة الخميس ٧ صفر سنة ١٣٠٤ ودفن بقبره الذي احتفراه قبل وفاته بنيف وثلاثين سنة إلى جانب منزله ومسجده كما اسلفنا مع العلم بأن على ضريحه قبة عظيمة شادها في حياته حيث لم تزل معمورة كل يوم إلى ماشاء الله بالزيارات وغير الزيارات وفي مقدمة الذين رثوه بقصائدهم المؤثرة تلميذه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار كما في ديوانه





ابن العلامة السيد عبد الرحمن بن العلامة العارف بالله القطب سيدى محمد بن زين بن سميطة العلوى وبهمة

الهجرة قد بشر به أباه ابا بكر كما ميزه بشامة سوداء فى خده الايمن وإذا كانت هذه البشرى قد ثبتت فى مترقيات والده فقد كان الابتهاج بميلاده مزدوجا كما أسمى باسمه على سبيل التبرك ثم هل لسم أن تدعونا ننفذ إلى ميدان حياته من نافذة نشأته حيث نبصره بأفريقيا فى كنف أبيه وعواطفه البالغة كما مرت به الحياة من دور المهد إلى ما بعده وهكذا غير أن والده قبض على ناصية اتجاهاته عند بلوغه حدود القابليات ملوياً دفتها إلى بحارى القرآن العظيم قبل كل مجرى بمثابة التمهيد لمعلوماته بكتاب ربه عز وجل مع الفهم بأنه عقب الامام القرآنى وقواعد الكتابة كان الوازع العلمى قد امتلأت به جوانحه طبقا للتقاليد العلوية ولما كان والده شديد الوجهة فى تربيته تربية علوية فقد تولى بنفسه غرسها فى نفسياته التثقيف والتثقيف والتهديب والتهديب والتصوير والتصوير والنصائح والنصائح وهكذا كما كان لتلك البذور الطيبة استنباتاتها الرائعة فى معنوياته وإذا كانت مبتديات علومه الفقهية وغيرها متلقاة على أبيه المتوفى بالسواحل أثناء قضائه سنة ١٢٩٠ من الهجرة فقد أدركنا مبكراتها وعلى عظم المصائب بوفاة أبيه فان مجتهدياته استمرت فى مساعيها الطلابية متبليها على مختلف العلماء السواحليين مع ما ينالجه من رغبات والده فى هجرته الى حضرموت قبل كل شىء من الأشياء حيث أبرزها فعلا بحزم أمتته وابتحاره فى إحدى السفن الدخانية الى عدن فى طريقه إلى حضرموت سنة ١٢٩٨ من الهجرة على أننا عند ما نحول منظار الاستطلاع الى أيامه بحضرموت تبدو لنا إقامة بمدينة شبام عند أهله الأقربين وبين عشيرته السميطين وتغمره سنرات من السنوات الحضرية وهو بشبام فى علمياته وصوفياته ودينياته على علمائها وغير علمائها كما له مستزاداته على شيوخ وأئمة خلع راشد وذى أصبح والغرفة وسيوون وتريم شرقا وحريضة ودوعن غربا مع ترددات اليهم ومكوثات المطولة مطولة والمقتصرة مقتصرة إلى مناظر أخرى ومنها الزيارات إلى النبي هود عليه السلام مع ملاحظة عودته إلى حضرموت للمرة الثانية سنة ١٣١٦ وللرة الثالثة عام ١٣٢٥ مع الاستشعار بخطواته فى الرجعتين الثانية والثالثة على نسق الخطوات الأولى والمظاهر العلمية نفس المظاهر والمناظر الصوفية ذات المناظر إذا استثنينا زواجه وغير زواجه فى الأولى ومستثنيات فى الثانية والثالثة ومنها مرعاته العلمية والأدبية والشعرية كتنفسات جائشة وأما مستوطنه فى بلاد السواحل فقد كان بمدينة زنجبار منذ أوبته الأولى من حضرموت كما تولى القضاء بها منذ عام ١٣٠٣ إلى وفاته وحيث بلغنا فى الاستتباع إلى هذا المقصى فبمدينة عن مناطق مشائخه فيها بنا إليها كما نرى موفورهم الأوفى فى عديد

هذا السيد وسر تعلقه بي ونظره إلى وبركة كتبه التي كتبها إلى جهابذة تلك الديار في التوصية بي وبين النواحي والأقطار وعند ما نزلق من مشيخة والده نمكتني من شيوخه في حضر موت بالعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميطة والعلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميطة والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشي والعلامة السيد بن عبد الله وعبيد الله ابني سيدنا محسن بن علوى السقاف وشيخنا الوالد القاضى السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا الوالد الامام والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ومن مشائخه بمكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد أبو بكر بن محمد شطا صاحب اعانة الطالبين على فتح المعين وبمصر العلامة الشيخ على الانبأى والشيخ على الكيال الحلبى كما تلمذ بالقسطنطينية على العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدولة العلوى كما لا يفوتنا العلم بسفره القصير الى جاوه فى احدى السنين وعلى نظرية تلمذه على هؤلاء الشيوخ وغير هؤلاء الشيوخ فى الصفات الصوفية وغيرها كما له من كثيرهم فوق الاجازات والتلقيات الالباس والوصايا فان تلمذته على الوالد الامام تظهر بارزة فى الظاهرات الفقهية مضمومة الى التلمذة الصوفية حتى من زنجبار قد يسأله فى المشكلات الفقهية كما لعويصات تحفة المحتاج نصيبها الكبير وإذا ابتعدنا الى زنجبار فى أيام التلمذة شاهدناه يدرس على العلامة السيد عبد الحسين المرعشى علم المنطق وغيره من علوم الآلة وأما تلاميذه ومريدوه فحدث عن الكثرة الهائلة ولا حرج وكيف يكون حرج وافريقيا الشرقية الجنوبية من أقصاها الشمالى الى أقصاها الجنوبي مدينة لتلمذته العلمية والصوفية مباشرة أو بواسطة وفى اكنافها تناثر تلاميذه ومريدوه على اختلاف جنسياتهم وطبقاتهم وميزاتهم ولعدم امكان استيفائهم كما لا يخفى نقترح على نزر من المتخرجين عليه فى العلوم الشرعية وغيرها وقليل من المنتفعين به فى العلوم الظاهرة والباطنة وفيهم ولداه السيدان عمر قاضى زنجبار ومفتيها وأبو بكر والعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم با كشير صاحب الأشواق القوية والعلامة الشيخ سليمان بن على بن خميس بن سعيد المزروعى شيخ الاسلام بمباسة والعلامة الشيخ الامين بن على بن عبد الله بن نافع المزروعى شيخ الاسلام بمباسة فى الوقت الحاضر والعلامة الشيخ سعيد بن محمد بن دحمان والعلامة الشيخ محمد بن خلفان الغيلاني والعلامة الشيخ سالم بن سعيد الشهبي والسيد أبو بكر بن احمد بن شيخ بته والسيد أحمد

معى حصل ما حصل من أولئك السادة الاعيان مما تقر به العيان وحضرنا محاضرتهم ودروسهم مدة بدوى بن صالح جل الليل صاحب لامو والشيخ أحمد بن محمد ملومورى والشيخ محمد بن عبد الرحمن الخزومى والشيخ محسن بن على البروانى والشيخ محمد بن عمر الشنجاني والشيخ أبو بكر بن عبدالله بن محمد با كثير والشيخ محمد بن على البروانى والشيخ محمد بن عمر الخطيب والسيد على بن جعفر بن زين الوهط السقاف والشيخ عبدالله بن محمد الخطيب وفي الإشارة إلى حياته العلمية حيث تتصوره بنجبارنفا وأربعين سنة متصدرا للتدريس في العلوم الشرعية وغيرهامع القيام بأعباء القضاء والافتاء والارشاد طول هذه المدة الطويلة والاشتغال بالتأليف وغير التأليف كما من مؤلفاته المطالب السنية وهى حاشية على النصائح الدينية لسيدنا الحداد ومنهل الورد من فيض الامداد بشرح أبيات القطب الحداد وهى القصيدة التى مطلعها إذا شئت أن تحيى سعيدا مدى العمر وتحفة اللبيب شرح لامية الحبيب وهى القصيدة التى أولها مرحبا بالشادن الغزل والكوكب الزاهر شرح نسيم حاجر يانسيم حاجر ومنهل الفضائل ومعرج الأفاضل شرح القصيدة التى مطلعها اجبتنا بنجدو الصفيح وشرح على قصيدة الشيخ عبد الغنى النابلسى التى مفتحتها لذاتى بذاتى لالكم أنا ناظر وما هذه الا كوان لإمظاهر ومن مؤلفاته حاشية على فتح الجواد إلى صلاة الجمعة ورسالة صغيرة كشرح على صيغة صلاة لشيخه سيدنا على بن محمد الحبشى المبتدأة باللهم صل وسلم باللسان الجامعة عدى فتاوى والابتهاج فى بيان اصطلاح المنهاج وتعليقات فى النواحي الصوفية وخلا ماله من الأشعار المستكثرة كما لو جمعها جامع من مؤلفاته وغيرها كانت ديوانا ثم كيف التحدث عن دينياته وكله دينيات فى أيامه ولياليه بصفة متسلسلة من طاعة إلى طاعة وعند اهمال صفاته العلمية والقضائية فما هو الوقت الذى لم يكن مشغولا بصلوات أو قرآنيات أو أذكار أو اصلاحات أو هدى العباد وأين أنت من تهجداته ومحافظاته على السنن الرواتب وغير الرواتب والجمعة والجماعات العمر كله مع الالتفات إلى أن الاستقامة على أشدها والزهد إلى غاياته والورع فى الرتبة الحاجزة وهلم جرا منتقلا فى دينياته من طيبات الى طيبات ولما كانت هذه المعروضات من واضحات فلم لا ترتفع مكانته العظمى إلى الاسمى عند كل كبير وصغير فى الهيئة الاجتماعية قاطبة لا الجهات الافريقية والحضرية فحسب وألم تعلم بأن سلاطين زنجبار السبعة الذين ارتقوا عرش السلطنة الزنجبارية فى عهده كانوا كثيرى الإجلال له والتوقير الى الاسترشاد بارشاداته والاحتفاظ بقضائه الى وفاته فى مدى أربعين عاما ومن السجايا التى ندر أن يكون له مثل فى سجايا الاخلاق الكريمة وسعة الصدر والاحتمال والتغاضى عن سيئات المسيئين كما عرض علينا نجله عمر فى ذيل الابتهاج منظورات منها حتى لا أحنف ولا مائة أحنف فى حله واحتماله وفى أى زمن تحدث التاريخ عن ذهاب الأحنف أو غير الأحنف الى ديار شاميه المقذعين جسدا وحقدا معذرا من لا شئ وهل علمت مثله فى احتماله من مبعضيه تعدياتهم المتطاولة عليه مدى ربع قرن فى حضره وفى غيبته ومن غير أن تثور نائرتة البشرية

اقامتنا واقتبسنا من أنوارهم ما اقتبسنا فكل ما حصل لنا من أولئك السادات من الرعاية والعناية والالتفات كما ذكرناه فبواسطة هذا المحبوب منوط اذ لولا الوساطة لذهب كما قيل الموسوط لجزاه الله عنا خير الجزاء وأطال بقاءه ذخرا وكنزا ولما من الله تعالى علينا بزيارة الديار الحضرية ومن بها من السادة العلوية أردنا أن ننقل شيئا في وصف طريقةتهم العلوية التي توارثوها وتلقوها خلفا عن سلف وأبا عن جد الى سيد الانام عليه الصلاة والسلام فأقول قال سيدنا شيخ الشريعة والطريقة والحقيقة علي بن أبي بكر ابن عبد الرحمن السبكي نفعا الله به في الدنيا والاخرة في البرقة المشيقة واما ذرية الامام شهاب الدين أحمد بن عيسى الذين أتوا حضرموت واستوطنوا تريم وكانت مسكنهم ومحلهم فاشرف سنية ذوو أخلاق عليه ومكارم سنية ونفوس أنية وهمم علوية وعزائم مصطفوية ارباب تواضع طبعي وكرم جبلي لهم في الخير وأهله محبة قوية ومودة أكيدة شديدة يحجون في ذلك رسومهم ويفنون نفوسهم ويؤثرون على

ردا عن نفسه ولو مرة واحدة وليت شعري أنه يزور عنهم مجافيا ولكنه يقابلهم بالبشر والايناس والمواساة وعند عدم الاكتفاء بما أوضحنا فخذ تأنيبه لابنه عمر وبعض تلاميذه حينما شعر بمناضلتهم دونه منصفحا بأن طريقته الصبر واحتمال الأذى كأهله العلويين وإذا كانت هذه المنظورات من منظويات أخلاقه ونفسياته فكيف لا تريد الناس يجمعون على محبته وإجلاله والثناء عليه حتى من مشائخه كما نرى ميرثيات منها في ذيل الابتهاج ثم على أضواء ساطعات نزعاته نشاهد روحه العلوية ذات اضطرام وهل شرحه لقصائد من قصائد سيدنا الحداد وإدامة ذكرياته العلوية إلى قصائده وغير قصائده الدائرة في الحوامات العلوية سوى ممرعات من ممتلئاتها وفي تصويره الجسمي تراه مديد القامة في لون قمحي ووجه مستطيل وعينين واسعتين وشامة كبيرة على خده الأيمن والحية ملأت عارطيه وذقنه كما امتدت الى صدره في مهابة وجلال ولما لم يكن بخاف مترادف سني حياته سنة أثر سنة على مقامه بزنجبار فلم يكن بجهرلا في تنقلاته المتكررة بالجهات السواحلية مثل أنجز بجة ولا مو وبمباشرة وغير ذلك في المنافع القضائية وغير القضائية كما انقضت حياته كلها في أسنى المظاهر إلى أن دعاه داعي الله عز وجل منتقلا بزنجبار الى الدار الآخرة في يوم الاحد ٢٣ شوال سنة ١٢٤٣ وشيع إلى مدفنه الكائن الى جانب مسجد الجامع امام المحراب بحي مالندي في جموع وزحام لم تشهد السواخل مثلها حتى أن الجنازة ما وصلت إلى مسجد الجامع للصلاة عليه حتى كان المسجد على سمته مكتظة عرصاته وصورته وسطحه والممرات كلها بالمشيعين من عموم الطوائف ومن شدة التلاصق لم يستطع أكثرهم رفع اليدين عند التكبيرات ومن الذين لهم القصائد في رثائه من حضرموت صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير كارتاه من تلاميذه بزنجبار الشيخ محمد بن علي بن خميس البراوي والأستاذ برهان بن محمد مكل القمري والشيخ صالح بن علي الخالسي وأما القبة التي على ضريحه فهي دائمة العمران بالزائرين من الدانين والقاصين

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويسقطون حقوقهم في الأمور ولؤية نفوسهم يحجون ويقيمون حقوق الغير ولا يمتنون بذلك ولا يستكثرون وفي تعليقا على ما في البرقة المشيقة نقول انهم قد جمعوا بين الشرائع وطرائقها فكملت ظواهرهم بحلى الآداب الشرعية وتحملت بواطنهم بمجامع محاسن الاتصاف بالاخلاق الرضية فهم على منهج الاتباع للنبي المصطفى سالكون وبعلمهم عاملون انفقوا في ذلك نفائس الأعمار متباعدين في تتبع سنته ﷺ عن العوارض والشواغل فعملوا بواجب الخدمة واكثروا من العبادات وترك الشهوات واذا كبر احد هم طوى بساط المنام وتجنب مخالطة العوام الا الحاجة أو ضرورة وقال سيدنا قطب الارشاد عبد الله بن علوى الحداد نفع الله به ان طريق آل أبى علوى أقوم الطرق وأعد لها وسيرتهم أحسن السير وأمثلها فانهم على الطريقة المثلى والمهبع الأفصح والمشرع الأوضح والسبيل الأسد الاصلح لا ينبغي لأحد من آل أبى علوى أن يخالف المنهج الذى درج اسلافه عليه ولا أن يميل عن طريقهم وسيرتهم بأن يتبع وينجر ويلقى القياد لسل من يدعى التسليك والتحكيم ممن يخالف سيرته وطريقته طريقة آل أبى علوى وسيرتهم لأن طريقته يشهد لصحتها الكتاب والسنة الكريمة والآثار المرضية وسير السلف الكرام لأنهم تلقوا ذلك خلفا عن سلف وأبا عن جد الى النبي ﷺ وهم في ذلك متفاوتون فمن فاضل وافضل وكامل وأكمل وقال سيدنا احمد بن زين الحبشى ان طريقة السادة بنى علوى ليس الا الكتاب والسنة لأن مدار طريقته على عقيدة السلف الصالح وتضحيح التقوى والزهد في الدنيا ولزوم التواضع ومعانقة العبادة ومواصلة الأوراد واستشعار الخوف وكمال اليقين وحسن الاخلاق وإصلاح النيات وتطهير القلوب والطويات ومجانبة العيوب الخفيات والجليات وقال سيدنا طاهر بن حسين ثم ان التقوى بكاملها وتفصيلها واجمالها قد صباها ابائنا الأولون وسلفنا الصالحون في قول سيرتهم السوية وطريقتهم المرضية وهى العروة الوثقى لا يستمسك بها الا الاتقى ولا يزيغ عنها الا الاشقى وهى واضحة المنار مشرقة الأنوار اشراق الشمس في رابعة النهار مبينة مفصلة في تواريتهم وتراجمهم وهى طريقة الرسول والخلفاء الراشدون الفحول المأمورة بالعض عليها بالنواجذ من كل طالب وآخذ لان طريق سلفنا العلويين متصلة بتلك الأصول مسلسل بالسنن الصحيح الى جدهم الرسول موطدة بصحيحات النقول مؤسسة على تقوى من الله ورضوان محزنة بدلائل السنة والقرآن لا يختلف في ذلك اثنان ثم انها بالتفصيل بعيدة الاطراف واسعة الاكفاف وبالإشارة إلى أنموذج منها على الاجمال انها علوم واعمال وتطهير للبال من رذائل الخلال وتحليته بكل خلق حميد ووصف سديد مع انفاق الاوقات في أنواع الطاعات والباقيات الصالحات بصحيح النيات وصحبة الاخيار ومصارمة الاشرار وخمول وانكماش ونفرة واستيحاش عن الغوغاء

والاوباش مع اعتراف وانصاف واتصاف بمكارم الاوصاف مع نفوس أبيه وهمم عليه وورع  
 حاجز وزهد ناجز ورفق واقتصاد وترك للبعثاد واهتمام بالمعاد فهذا شيء يسير ونزر من كثير ذكرته  
 تبركا وتشويقا للراغب في هذه الطريق لئلا يدعى سلوكها غي من غير تحقيق فلا أقل من الانصاف ولا  
 أجمل من الاعتراف عند عدم الاتصاف اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من  
 أعمالنا اللهم انى أعوذ بك أن اشرك بك وانا اعلم واستغفرك مما لا اعلم اللهم احفظنا فيما أمرتنا واحفظنا  
 عما نهيتنا واحفظ علينا ما اعطيتنا سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله  
 رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه في كل وقت وحين

# فهرست التراجم

صفحة

الشيخ سالم بن محمد باوزير	٤
السيد علي بن محمد الحبشي	٥
السيد محمد بن عيدروس الحبشي	١١
السيد عيدروس بن عمر الحبشي	١٢
السيد حسن بن احمد بن سميط	١٥
السيد احمد بن زين الحبشي	١٦
السيد سالم بن طه الحبشي	١٨
السيد عبد اللاه بن حسن البحر	٢٠
السيد سالم بن علوي الجفري	٢٢
الشيخ سالم بن محمد بن حميد صاحب التاريخ	٢٣
السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري	٢٥
الشيخ محمد بن سلة با كثير	٢٦
السيد عبد الله بن علي الحبشي	٢٧
الشيخ عمر بن عبد الله بانخرمة	٣٠
السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف	٣١
السيد المهاجر احمد بن عيسى	٣٤
السيد محمد بن علوي بن عبيد الله صاحب الصرمعة	٣٧
السيد عبد الله بن علوي الحداد	٣٨
السيد محمد بن علي الفقيه المقدم	٤٢
السيد ابو بكر بن سالم صاحب عينات	٤٥
السيد احمد بن الفقيه المقدم	٤٨
السيد علي بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم	٤٩
السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور	٥٢
السيد عبد الرحمن السقاف الاكبر	٥٥
السيد عبد الله بن عمر الشاطري	٥٨
السلطان علي بن منصور الكثيري ( بهامش التعليقات )	٦١
السيد احمد بن حسن الحداد	٦٢

- ٦٥ السيد محمد بن علي مولى عديد
- ٦٧ السيد علي بن عبد الرحمن المشهور
- ٧٠ السيد شيخ بن عيدروس العيدروس
- ٨١ السيد حسن بن محمد بلقييه
- ٧٥ السيد حسن بن عمر الحداد
- ٧٧ السيد احمد احمد بن محمد الكاف
- ٧٩ الشيخ احمد بن عبد الله الخطيب
- ٨٢ السيد عبد الله بن طاهر بن سميح
- ٨٩ السيد علوى بن عبد الرحمن السقاف
- ٨٩ الشريفة شفاء بنت السيد محمد بن شيخ السقاف جدة المؤلف (بهاش التعليقات)
- ٩٤ السيد عبيد الله بن محسن السقاف
- ٩٨ السيد شيخ بن محمد بن شيخ السقاف
- ٩٩ السيوطه بن عبد القادر السقاف
- ١٠٦ السيد سالم بن محمد السوم السقاف
- ١٠٧ السيد طاهر بن عبد الله بن سميح
- ١٠٩ السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس
- ١١٢ السيد احمد بن حسن العطاس
- ١٢١ السيد علي بن حسن العطاس
- ١٢٥ السيد صالح بن عبد الله العطاس
- ١٢٧ السيد ابو بكر بن عبد الله العطاس
- ١٣١ السيد طاهر بن عمر الحداد
- ١٣٤ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
- ١٣٧ الشيخ معروف بن عبد الله باجمال
- ١٣٩ السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس
- ١٤٠ السيد عمر بن عبد الرحمن البار
- ١٤٢ الشيخ محمد بن احمد باهشموس
- ١٤٤ السيد حسين بن محمد البار
- ١٤٥ الشيخ علي بن عبد الله باراس
- ١٤٨ الشيخ عبد الله بن احمد باسودان
- ١٥٠ السيد احمد بن محمد المحضار
- ١٥٦ السيد احمد بن ابى بكر بن سميح



## فهرست بعض الغلطات المطبعية

صواب	خطأ	صفحة	سطر
أبي بكر الحبشي بن علي بن احمد	أبي بكر الحبشي بن احمد	٧	١١
الثقافية	الثقافية	١١	١٢
محمد سميط	محمد ابن سميط	١١	١٥
١٠٦٩	سنة ١٩٦٩	١٧	١٦
احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي	احمد صاحب الشعب بن علوي	١٦	١٨
توفي عام ١٣١٦	في اجواء عام ١٣٢١	١٩	٢٢
العلمي	الملكي	٥	٢٤
السيباني	الشيباني	٦	٣٠
ادهشتك الجمهرة	أعتك الجمهرة	٢٣	٣١
( مصيف أهل سيوون )	( مضيلك أهل سيوون )	٣	٣٤
الجبيل	الجبيل	٢٤	٣٥
٣٨٣	سنة ٢٨٣	٢٤	٣٦
في اقتطاع	في افنطاع	٦	٣٩
منذ عام ١١٠٢	منذ عام ١٢١٢	٣	٤١
بن عبيد الله بن المهاجر احمد	بن عبيد الله المهاجر احمد	١٨	٤٣
بشام	بشام	٨	٤٤
اذا اقتطع	اذا اقتطع	٢٢	٤٥
لكليهما	لكيهما	٢٤	٤٦
توفي في والده بالخرمين	توفي ولده بالخرمين	٢٦	٦١
سنة ٧٤٧	سنة ٧٦٠	٥	٦٥
في ٩ شوال	في شوال	٩	٧٠
جد عالم مكة	والد عالم مكة	٢٢	٧٤
ومن نقاء باطنه	ومن نقاء باطنه	١١	٩٦
والأئمة الذين تغلبت	والأئمة الدين تغلبت	١٩	٩٩
حتى اذا أبلغته الحياة	حتى إذا بلغته الحياة	٢٥	١٠٧
عمر بن محمد شطا	عمر بن عثمان شطا	١٦	١١٥
عبد الله وعلويا	عبد الله وعلوي	٢٣	١١٩
نهار ١٣	نهار ١٤	١٢	١٢٤
يقظة	يقطه	١٦	١٢٦

المطبوع من مؤلفات صاحب التعليقات على الأشواق القوية المؤرخ السيد عبد الله بن محمد بن حامد  
ابن عمر السقاف وهي كثيرة في فنون عديدة منها في الفقه خلاصة فتح الوهاب  
المسلك القريب في علم الفلك  
التكميل لخاتمة التسميل في علم الخط  
الحسان السنيات في المبنيات في علم النحو  
التربية النسائية ( طبع على نفقة الفاضل السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف ) في علم التربية  
تاريخ الشعراء الحضرميين في علم التاريخ  
التعليقات على الأشواق القوية في علم التاريخ  
وأما ديوانه الشعري فتمه القصيدة الآتية

### في الكائنات

كل ما في الوجود من كائنات شاهد بالبديع والرحمات  
يا لها من مناظر ساحرات تفنن المعجبين والمعجبات  
كل فكر أمام تلك المعنى حائر في المعارض الباهرات  
أى شيء لا يقتضى العجب العجائب من ناطق ومن صامتات  
كل ما فيه محكم الصنع والتدبير من خالق فريد الصفات  
بهجة الكون فوق كل جمال عند أهل الجمال والنظرات  
أينما سرت سرت في مغريات أينما كنت كنت في مبدعات  
ما مبيض النجوم في الليل الا منظر للجمال والمدهشات  
هى في عرضها مظاهر نور وهى في علمها تجلى الهبات  
وخرير المياه في السمع أشجى من أغاني القيان والمطربات  
برز الله في السماء وفي الارض وفي الظاهرات والخفيات  
ما لأهل الحجاب ماذا دهام سلكوا في المسالك الشائكات  
ما لهم أخطاؤا الحقيقة حتى حرموا النور من جميع الجهات  
ما على الحق من غشاء ولكن العمى في القلوب والقبالات  
رب رحى فأنسا في افتقار مثل غرقى فن بالمنجيات











